جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم علوم الإعلام والاتصال

# دور المنصات الرقمية في مواجهة الدعاية الصهيونية خلال الحرب على غزة

دراسة تحليلية لحساب الصحفي صالح الجعفراوي– رحمه الله–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: اتصال وعلاقات عامة

إعداد الطالبة:

مريم طرافي

إشراف

د. عكوشي هدى

السنة الدراسية 2025/ 2026

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
قسم علوم الاعلام والاتصال

الرقم: / 2026

انا الممضي (ة) ادناه : السيد(ة): مسعود طراف

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم):

## تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:
210172394

الصادرة بتاريخ : 22/03/2022 عن دائرة :

المسجل(ة)بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: علوم الاعلام والاتصال

تخصص: تسيير الموارد البشرية تحت رقم التسجيل: 36078347

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر ' مذكرة ماجستير ' اطروحة دكتوراه) عنوانها:
دور الصناعات الثقيلة في مواجهة الأزمات
الصناعة تحت ظلال الحرب على غزة (طوفان الأقصى)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 07 جوان 2026

امضاء المعني (ة):

بتفويض من رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
نائب رئيس للإدارة الإقليمية
إمضاء: جمال بن ريبة

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
University Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
قسم علوم الاعلام والاتصال

## وثيقة ايداع المذكرة

**الموضوع:** دور المدونات الرقمية في مواجهة الأزمات المصحوبة بخطاب الحرب على غزة (طوفان الأقصى): دراسة تحليلية لحساب صالح البدفراوي وعلى الله على استعزام

**إعداد الطالب :**

1- طراخي مريم رقم التسجيل: 33084347

2- ..... رقم التسجيل: .....

القسم: علوم الإعلام والاتصال الشعبة: .....

التخصص: اتصال وعلاقات عامة

**إشراف الأستاذ (ة):** مكوسي صدى

**الرتبة:** .....

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2025-2026 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

**موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):**

**رئيس فريق الاختصاص**

حافظ خضرة

**رئيس القسم**

رئيس قسم علوم الإعلام والاتصال



Scanned with CamScanner

**الملخص**

تتناول هذه الدراسة دور المنصات الرقمية في مواجهة الدعاية الصهيونية خلال الحرب على غزة، وذلك من خلال دراسة تحليلية لحساب الصحفي الفلسطيني صالح الجعفراوي –رحمه الله– على منصة إنستغرام خلال الفترة الممتدة من أكتوبر 2023 إلى أكتوبر 2024، إذ اتخذت الباحثة من هذا الحساب نموذجاً تطبيقياً لرصد آليات الإعلام البديل والصحافة التشاركية في تفكيك منظومة الهاسبارا الإسرائيلية وإعادة بناء السردية الفلسطينية المضادة أمام الرأي العام العالمي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بأداة تحليل المضمون، وانطلقت من فرضية مفادها أن توظيف أدوات الإعلام الرقمي البديل يسهم فعلياً في تحويل نمط توجيه الرأي العام من الاحتكار المؤسساتي الكلاسيكي نحو نموذج رقمي مقاوم وأكثر تفاعلية. وقد تضمنت الدراسة ثلاثة فصول محورية؛ يتناول الأول الإطار المنهجي للبحث، فيما يكشف الثاني عن الأبعاد النظرية للمنصات الرقمية والدعاية الصهيونية وطوفان الأقصى، ويخصّص الثالث للجانب التطبيقي التحليلي لعينة منشورات الجعفراوي وفق فئات الشكل والمضمون والقيم والموضوعات والأهداف.

وقد كشفت نتائج التحليل التطبيقي أن حساب الشهيد جمع بين وظيفتي التوثيق الميداني والمواجهة السردية المباشرة للدعاية الصهيونية إذ اعتمدت بنسبة كبيرة من المنشورات (نحو70 بالمئة) على التوثيق الشخصي المباشر، في حين حققت نسبة تفوق نصفها معدلات مرتفعة من التفاعل والانتشار الواسع، بما يؤكد فعالية الإعلام البديل في اختراق الحصار الإعلامي بناء سردية فلسطينية مضادة.

**الكلمات المفتاحية:** المنصات الرقمية. الدعاية الصهيونية (الهاسبارا). السردية الفلسطينية المضادة. الإعلام البديل. تحليل المضمون.

**Abstract**

The current study examines the role of digital platforms in countering Zionist propaganda during the war on Gaza, through an analytical study of Palestinian journalist Saleh Al-Ja'farawi's Instagram account from October 2023 to October 2024. The researcher adopted this account as an applied model to trace how alternative media and participatory journalism dismantle the Israeli Hasbara apparatus and reconstruct a Palestinian counter-narrative for global public opinion. The study follows the descriptive-analytical method using content analysis, and departs from the hypothesis that digital alternative media tools effectively shift the pattern of public opinion formation from classical institutional monopoly toward a more interactive and resistant digital model. The study comprises three core chapters: the first addresses the methodological framework; the second explores the theoretical dimensions of digital platforms, Zionist propaganda, and the Al-Aqsa Flood operation; the third is devoted to the applied analysis of Al-Ja'farawi's posts across categories of form, content, values, themes, and objectives

The applied findings revealed that Al-Ja'farawi's account combined field documentation with direct narrative confrontation of Zionist propaganda: a large share of posts (around 70%) relied on first-hand personal documentation, while more than half achieved high levels of engagement and broad reach — confirming the effectiveness of alternative media in breaking the media blockade and constructing a counter Palestinian narrative.

**Keywords:** *Digital Platforms, Zionist Propaganda (Hasbara), Palestinian Counter-Narrative, Alternative Media, Instagram, Content Analysis.*

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان


الحمدُ لله حمدًا لا بُلاغَ لمنتهاه

والصَّلاة والسَّلام على من أحبه ربُّه واصطفاه.

الحمد لله الذي منَّ علينا فجعلنا نسلك دروب العلم نلتمس فيها النور

وبعد فإني أتوجه بالشكر والامتنان إلى كل يدٍ امتدت بالعون

حتى تسنَّى لي إتمام هذا العمل

وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة

" عكوشي هدى"

التي لم تبخل عليّ بتوجيهها ونصحها فكانت عونا

لي في إنجاز هذا العمل

فجزاك الله عني كل خير

كما أقدم شكري لأعضاء لجنة المناقشة

الذين شرفوني بقبول مناقشة هذا

العمل.

مريم طرَّافي

# إهداء

إلى الطَّفلة الطّموحة .. إلى تلك الروح التي سارت في طرق لم تخترها، ومضت مؤمنةً أن الخير كل الخير في قدر الله .. إليك يا أنا.

إلى صاحب الوقار والهيبة...إلى من علّمني معنى الثَّبات، والغرس الطيب...إلى من علّمني أن القيم ميراث...لك من الإمتنان والمحبة ما يليق بمقامك في قلبي .. إليك أبي.

إلى الدعاء الذي لم ينقطع... فيمتدُّ هذا النجاح.. فهو بعض أثر دعواتك المستجابة .. إليك ماما.

هذا النجاح وما يليه لكما.

و إلى التي ترى في نجاحي نجاحها .. إليك اختي آمنة.

إلى من أتقاسم معهما إرث الأيام والذكريات.. ودفء العمر .. إليكما شقيقاي بلال وأحمد.

إليكما شقيقاي بلال وأحمد.

إلى رفيقتا عالميَّ الصّغير .. إلى الثّابت الجميل .. إليكما شقيقتاي آسيا وهبة.

إلى الذي جاء إلى الحياة محمولا على أجنحة الفرح .. إليك أنيس عائلتنا.

إلى الذي علّمني أن الرّحمة لغة وأن الألفة وطن...

إلى رفيقي الصغير .. إلى من كان أنس دبدوب .. إليك دبدوب.

ثمّ إلى كل من مات لتحيا أرضه.

إلى هؤلاء جميعا...أهدي رسالتي هاته.

مريم طرَّافي

# المقدمة

**مقدمة**

شهدت البيئة الاتصالية الدولية في مطلع الألفية الثالثة طفرة تكنولوجية غير مسبوقة، تمثلت في الانتقال من الجيل الأول للويب (Web 1.0) القائم على الأحادية التلقّية، إلى الجيل الثاني (Web 2.0) الذي رسّخ ديمقراطية الاتصال وتعدد الأبعاد التفاعلية عبر شبكات الفضاء الافتراضي. ولم تعد هذه المنصات الرقمية مجرد وسائط ترفيهية أو قنوات للتواصل الاجتماعي البسيط، بل تحولت إلى بنى اتصالية واستراتيجية معقدة تتداخل في صياغة الأبعاد السياسية والاجتماعية، وتلعب دوراً محورياً في إعادة تشكيل موازين القوى وصناعة الرأي العام العالمي، لا سيما في أوقات الأزمات والنزاعات المسلحة المعاصرة التي باتت تُدار في ميادين موازية لا تقل ضراوة عن جبهات القتال الميدانية.

وتبرز أهمية المنصات الرقمية في النزاعات الدولية المعاصرة كفضاءات بديلة للسيادة الإعلامية، حيث أتاحت كسر الاحتكار الكلاسيكي الذي فرضته الإمبراطوريات الإعلامية الكبرى، وسمحت لـ "المواطن الصحفي" بنقل الوقائع الحية والمباشرة من قلب الحدث دون رقابة تقليدية أو فلترة أيديولوجية مسبقة. إن هذا التحول البنيوي في تدفق المعلومات جعل من الفضاء الرقمي ساحة معركة حاسمة حول "السردية"، حيث تتصادم الاستراتيجيات الاتصالية للدول مع خطابات المقاومة الرقمية والشعبية، مما يعيد تعريف مفاهيم الحرب النفسية، والقوة الناعمة، والدبلوماسية الرقمية في سياق العلاقات الدولية المعاصرة.

وفي المقابل، ارتبطت نشأة الكيان الصهيوني باستراتيجية دعائية بالغة التعقيد والتنظيم، عُرفت تاريخياً بمصطلح "الهاسبارا" (Hasbara)، وهي منظومة دعائية مؤسسية متكاملة تتضافر فيها الجهود الحكومية، والعسكرية، والاستخباراتية، جنباً إلى جنب مع اللوبيات الدولية والإمبراطوريات الإعلامية الاحتكارية. وتتأسس هذه الدعاية على أطر أيديولوجية راسخة تعتمد تزييف الطوبونيميا والجغرافيا، واحتكار المآسي الإنسانية، وتوظيف مغالطة "معاداة السامية" كدرع واقٍ لحظر النقد السياسي، فضلاً عن ممارسة التضليل اللغوي المصقول عبر صناعة مصطلحات مجزوءة تهدف إلى نزع الإنسانية عن الشعب الفلسطيني، وشيطنة فصائل المقاومة المشروعة، وتقديم الكيان في صورة الواحة الديمقراطية والحضارية الوحيدة وسط محيط متطرف.

وقد مثلت ثورة "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر 2023 منعطفاً استراتيجياً وتاريخياً حاسماً في تاريخ الصراع العربي الصهيوني، وتعدّت كونها عملية عسكرية مباغتة لتتحول إلى طوفان جارف عرّى المنظومات الأمنية والدعائية للكيان. وانعكست هذه المعركة مباشرة على الفضاء الرقمي، حيث دارت حرب

إعلامية شرسة قادها رواد المنصات الرقمية وصنّاع المحتوى والناشطون الدوليون في مواجهة ترسانة التضليل الصهيوني المعتمدة على تقنيات الذكاء الاصطناعي والتدفق الإعلامي الموجه. ورغم سياسات الحجب، وتقييد المحتوى، وظلال الخوارزميات الانحيازية، نجحت المنصات الرقمية في إيصال الصوت الفلسطيني، وفضح جرائم الإبادة الجماعية، وحشد الرأي العام الغربي والعالمي في حراكات شعبية ومقاطعات اقتصادية غير مسبوقة، مما تسبب في شرخ بنيوي في السردية الصهيونية التاريخية.

بناءً على هذه المعطيات، يأتي هذا البحث ليفكك الأبعاد النظرية والميدانية لهذه المواجهة الاتصالية، حيث تم تقسيم الدراسة إلى فصول متكاملة؛ يتناول الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة ومحدداتها العلمية، بينما يرتكز الفصل الثاني على الإطار النظري من خلال ثلاثة مباحث موضوعية: يدرس المبحث الأول "المنصات الرقمية" من حيث المفهوم، والنشأة، والخصائص، والدوافع والأنواع. ويعالج المبحث الثاني "الدعاية الصهيونية" عبر تشريح جذورها الأيديولوجية وآلياتها المؤسسية والحرب النفسية المصاحبة لها. ويستعرض المبحث الثالث "الحرب على غزة (طوفان الأقصى)" من حيث الماهية، والجذور التاريخية لأطراف الصراع، والخلفيات، والتداعيات الاستراتيجية، وصولاً إلى تحليل مظاهر فعالية المنصات الرقمية في مجابهة التضليل الإعلامي الصهيوني وإعادة بناء الوعي الكوني البديل حول القضية الفلسطينية.

# الفصل الأول:

# موضوع الدراسة

# وإجراءاتها المنهجية

## تمهيد:

الفصل الاول هو الركيزة الأساسية لأي بحث علمي حتى يتم إنجازه بشكل جيد وفعال فإشكالية الدراسة وإجراءاتها المنهجية تم بناؤها وفقا لمجموعة من الخطوات المنهجية اتفق على أهميتها أغلب الباحثين، وفي إطار ذلك حاولت الباحثة تقسيم هذا الفصل إلى قسمين يكون الهدف منها تقديم عمل نظم مرتب متسلسل، يسهل على القارئ فهم مضمونه واستيعاب كل العناصر الموالية.

يتناول العنصر الاول من الفصل إشكالية البحث وتساؤلاته التي تهدف الباحثة من خلال ضبطها لتوضيح صورة الموضوع قيد الدراسة، أما العنصر الثاني فتمثل في أهم الإجراءات المنهجية التي يجب عليها اتباعها لتنتقل من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي التحليلي للدراسة.

## 1_1موضوع الدراسة:

### 1_1_1 الإشكالية:

تمتد أبعاد الصراع العربي الإسرائيلي وتتعدى مجرّد صراع على العقيدة والدّين أو حتى الحدود واختلاف على النفوذ، فقد عمدت الصهيونية منذ نشأتها على توظيف كافة الوسائل المتاحة لديها لترسيخ فكرة إقامة كيان صهيوني.

وكان الإعلام ولا يزال بندا رئيسيا من بنود التخطيط العام للعمل الصهيوني ووسيلة لا ترى إسرائيل كما لم تر الحركة الصهيونية من قبلها بُدًّا من استخدامها لتحقيق الأهداف الصهيونية العليا[1]، ولعلّ أكثر الأدّلة وضوحا على ذلك مقولة 'هرتزل' الشهيرة التي افتتح بها العدد الأول لصحيفة الحركة الصهيونية "دي والت" خلل المؤتمر الأول للحركة في 3يونيو1897حيث قال: "يجب على هذه الجريدة أن تكون درعا وسلاحا للشعب اليهودي، سلاحا يستعمل ضد أعداء الشعب اليهودي بلا فرق في الدين".[2]

فمع كل عدوان تشنُّه إسرائيل على الشعب الفلسطيني تسعى إلى تبريره إعلاميا سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، وتطور من وسائلها وأدواتها تماشيا مع التطورات التكنولوجية والتقنية بما يخدم أهدافها الدعائية، فقد سخّرت إسرائيل على امتداد وجودها كلّ إمكانياتها لتبنّي وجهات نظرها في صراعها المستمر مع فلسطين منذ عقود وإن كلفها الأمر اللجوء الى التزييف والتحريف تهيئة للرأي العام لتقبُّل سلوكها السياسي والعسكري.

وكل ذلك لم ولن يتأت إلاّ عبر منظومة إعلامية تحمل في طياتها ترسانة من الأساليب المدروسة بدقة لتناسب عقليات الجماعات المختلفة التي تتلقى هذه الرسائل الإعلامية سواء كان المتلقي إسرائيليا أو فلسطينيا أو عربيا، حيث أن الإعلام الإسرائيلي يقوم على مخطط دعائي مضبوط الأهداف والأدوات في محاولة لكسب التأييد والتعاطف العالمي وبهدف تمرير أجندته الاحتلالية وهذا يظهر جليّا كيف أن وسائل الإعلام أضحت سلاحا قويّا تستغله في المعركة الدائرة مع العدو سواء كان ذلك على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الفكري.

---

[1] عنبتاوي, م .(1968) .أضواء على الإعلام الاسرائيلي .بيروت: مركز الأبحاث-منظمة التحرير الفلسطينية.

[2] النيرب، ب. ي .(2010) .الإعلام الاسرائيلي ذراع الجالد .éd(1). الرياض: مكتبة امللك فهد الوطنية.

فمنذ بداية قيام دولة إسرائيل على الاراضي الفلسطينية برزت فكرة استغلال وتسخير الإعلام لصالحها داخل فلسطين وخارجها حيث أن وسائل الإعلام الإسرائيلية تسوّق لأكاذيب وتروج لها كحقائق إعلامية وهو من صميم الممارسة السياسية الإسرائيلية.

بل أنها تحرص على تعدّد الروايات بشأن الواقعة رغبة منها في وضع المتلقي في حيرة حول أيّ الروايات حقيقية، والمتعارف عليه أن الإعلام الإسرائيلي يتّسم بمرونة الطرح فهو يخاطب الجماهير حسب عقائدهم وتوجهاتهم من جهة، ومن جهة أخرى يعمل على ترسيخ معتقدات وقناعات معينة، فعندما يتعرض الأفراد لنفس الرسالة الإعلامية بشكل متكرر فإنهم قد يصبحون أكثر استجابة لها ويتبنّونها كجزء من اعتقاداتهم الشخصية نتيجة اعتماده أساليب دعائية متنوعة، وأسمى هدف تصبو إليه إسرائيل هو افتكاك اعتراف الدول العربية والغربية بوجودها وتأسيس إسرائيل الكبرى ذات الهوية اليهودية وفرض شرعي على طمس الهوية الفلسطينية بشتى الطرق، كالتّرويج لصورة برّاقة عن إسرائيل عبر وسائلها الإعلامية وتقديم معلومات أكثر عن الواقع الإسرائيلي الدّاخلي ممّا يخلق لها استحسانا لدى المتابع للمشهد الإعلامي الصهيوني ولما لا حتى رغبةً في الانتماء إليها.

ولأنّ الدعاية هي محاولة مدروسة (متعمّدة) يقوم بها بعض الأفراد أو الجماعات لتشكيل اتجاهات أو جماعات أخرى أو السيطرة عليها أو تغييرها باستخدام وسائل الاتصال مع القصد أن تكون ردود أفعال الذين تأثروا هي تلك المرغوبة من الدعائي[1]، فهي تسعى إلى محاولة التلاعب بعقول الأفراد وتغيير تصوّراتهم الذهنية ومواقفهم تجاه قضية أو فكرة معينة.

فإنّ الحديث عن الدعاية الصهيونية وقدرتها العظيمة على الإقناع والتأثير بات أمرا مسلما به، فلها القدرة على توجيه الرأي العام، ما أنّها لو ادّعت بالإمكان تصيير كتلة الحجر قطع ذهب خالص لما شكّ أحد في ذلك، وهذا لأنّ جلّ اهتمام الصهاينة كان منصبّا على الإعلام والدعاية فاستثمروا في المجال الإعلامي ووسائله وأنشأوا وكالات الأنباء والإذاعات، الفضائيات والمجلاّت وغيرها.

فالنشاط الإعلامي الصهيوني متجذّر في القدم ومنظم وبلغ درجة من الإتقان جعلتهم أباطرة الإعلام دون منازع فكرسوا أنشطتهم الاتصالية في تأسيس دولتهم المزعومة وإرساء دعائمها القائمة على اغتصاب حقوق الفلسطينيين فجرى توظيف وسائل الإعلام لمحاولة إقناع الرأي العام الغربي بتأييد إنشاء دولة اسرائيل ودعمها.

---

[1] اصبع، ص. خ .(2012) .الدعاية والراي العام مفاهيم وتطبيقات .éd(1). المملكة الاردنية الهاشمية: دار البركة للنشر والتوزيع

وحتى يتحقق التأثير المطلوب عمد القائمون على الإعلام الإسرائيلي إلى توظيف مجموعة منتقاة من الأساليب والتقنيات تتوجه مباشرة نحو عاطفة المتلقي للحصول على استجابة فورية بعيدا عن إحكام العقل بما يستجيب لمخطط الدعاية المرسوم سلفا.

وقد استمر توظيف إسرائيل لوسائل الإعلام الموجهة لمخاطبة الشعوب العربية باستمرار الصراع العربي الإسرائيلي، ومتغيرا بتغير وسائل الإعلام وتنوعها بعد الثورة التكنولوجية التي شهدها العالم.

فبظهور شبكة الأنترنت التي ساهمت في إيجاد منصات رقمية وتحولها إلى منابر إعلامية بامتياز، نظير مجموعة من الخصائص أهّلتها للريادة خصوصا شبكات التواصل الاجتماعي التي تميزت بسهولة الاستخدام. فقد أضحت من أبرز وسائل الإعلام التي تعتمد عليها إسرائيل في مخاطبة العالم والشعوب العربية دون منازع حيث أتاحت لها الوصول إلى قطاع كبير من الجماهير العربية في ظلّ ارتفاع نسب استخدام هذه الشبكات. فوفقا للنتائج التي نشرتها منصة "داتا ريبوتال" يوجد 4,76 مليار مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي حول العالم أي ما يقلّ قليلا عن 60% من إجمالي سكان العالم.[1]

وقد تنبه الاحتلال الصهيوني إلى اهمية هذه المنصات والرّواج الذي تلقاه من قبل الشعوب العربية لتحسين صورتها ونشر دعايتها المضلِّلة.

وقد ارتكزت استراتيجية بني صهيون الجديدة على تطوير واسع للقنوات الاتصالية مع العالم العربي عبر هذه المنصات من خلال متحدثين لمخاطبة الجماهير العربية بلسان عربي فصيح، فأنشأت سلطات الاحتلال الإسرائيلي صفحات رسمية وأخرى غير رسمية تتوجه بالخطاب إلى الجماهير العربية بهدف تغيير اتجاهاتها نحو إسرائيل بهدف خلق التفاعل مع الشعوب العربية عبر صفحاتها خاصة الرسمية كصفحة الناطق الرسمي باسم الجيش الاحتلال الإسرائيلي أفيخاي أدرعي والتي فاق عدد متابعيها مليوني متابع ونصف و كذلك صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية والتي يتابعها ايضا اكثر من 3ملايين متابع أغلبهم عرب وغيرها من الصفحات، حيث وجدت في هذه

[1] الفاضل، ا 2023,) .افريل 524 .(دول عربية الأعلى في عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي. Consulté le 12 26, 2023, sur http://arabic.cnn.com

المنصات الرقمية فضاء خصبا لاستكمال عمليات الدعاية الموجهة للعالم حرصا منها على توطيد علاقاتها مع دول الجوار للتخلص من العزلة التي كانت تعيشها في المنطقة طوال عقود.

غير أن المشهد لم يقتصر على هذا الجانب من المعادلة وحده؛ إذ في المقابل، وفي خضمّ هذه الحرب الإعلامية التي تخوضها الماكينة الدعائية الصهيونية على امتداد عقود، أبدت الشعوب العربية وعياً رقمياً متصاعداً وحضوراً فاعلاً في مقاومة هذه الدعاية وتعريتها أمام الرأي العام العالمي.

فقد تحوّلت منصات التواصل الاجتماعي من مجرد فضاءات للتواصل الشخصي إلى ساحات حقيقية للمقاومة الإعلامية الجماهيرية، تتشابك فيها الأصوات الفردية والجماعية تُجسِّد ما بات يُعرف في أدبيات الإعلام الرقمي بـ"الصحافة التشاركية" أو" الإعلام الاجتماعي المقاوم".

ولعلّ تجليّات هذه الظاهرة وأعمقها دلالةً ما شهده الفضاء الرقمي منذ اندلا ع عملية "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر 2023؛ حيث انبرى الملايين من مستخدمي هذه المنصات في شتى أنحاء العالم العربي وخارجه للتحوّل من متلقّين سلبيين لمضامين الهاسبارا الإسرائيلية إلى فاعلين إعلاميين نشطين يُنتجون المحتوى المضاد ويُوزِّعونه ويُحلِّلونه. وقد ارتقت هذه المشاركة الجماهيرية الواسعة من مستوى التعليق العاطفي العابر إلى مستوى المشاركة الإعلامية المنهجية القائمة على التوثيق والتدقيق والتفنيد؛ فباتت الهواتف الذكية بيد المواطن الفلسطيني في غزة سلاحاً إعلامياً يوازي في أثره سلاح المقاوم في الميدان، إذ أتاحت له نقل الواقع المعاش للعالم في وقته الحقيقي دون وسيط تحريري يُصفِّيه أو يُشوِّهه.

وفي سياق هذا الحراك الرقمي المتصاعد، اضطلع الصحفيون المستقلون والمدوّنون والناشطون الإعلاميون بدور ريادي محوري لم تكن تُتيحه بنية الإعلام التقليدي بطبيعتها الهرمية المركزية؛ إذ تجاوزوا القيود المؤسسية التي كانت تُكبِّل أقلامهم ومنحتهم المنصات الرقمية منبراً حراً لمخاطبة الرأي العام العالمي مباشرةً.

وقد سطع في هذا الفضاء نجم فئة من المؤثرين والإعلاميين الرقميين الذين جمعوا في خطابهم بين الاحترافية الإعلامية والاشتباك المعرفي العميق مع آليات الدعاية الصهيونية، فأسهموا في بناء وعي نقدي جماعي لدى جمهور واسع لم يكن يمتلك أدوات قراءة المشهد الإعلامي بمستواه المطلوب.

ومن بين هذه الحسابات والشخصيات الإعلامية الفاعلة التي نهضت بمهمة تفكيك الخطاب الصهيوني وإعادة تشكيل الوعي الجمعي، يبرز حساب الإعلامي الفلسطيني صالح الجعفراوي على منصة إنستغرام رحمه الله،

إذ هو لا يمثّل مجرد حساب إعلامي شخصي في زحمة الحسابات، بل يُجسِّد ظاهرةً إعلاميةً رقميةً متكاملة تستحق الرصد والتحليل والتفسير.

إذ تميّز هذا الحساب خلال الفترة الممتدة من أكتوبر 2023 إلى أكتوبر 2024 ببناء خطاب إعلامي مضاد متماسك يقوم على ثلاثة أعمدة متكاملة: فضح آليات الهاسبارا الإسرائيلية بالحجة الموثَّقة، وبناء السردية الفلسطينية المضادة في قالب رقمي جذاب، وتمكين الجمهور الرقمي من أدوات الفهم النقدي للمشهد الإعلامي.

وقد طرحت مشكلة الدراسة عبر سؤال رئيسي ومجموعة من الأسئلة الفرعية؛ تمثّل السؤال الرّئيس في:

- إلى أي مدى نجح حساب صالح الجعفراوي على منصة إنستغرام في تقديم نموذج إعلامي مقاوم يواجه الخطاب الصهيوني ويرسخ السّردية الفلسطينية المضادة خلال الحرب على غزة؟

وللإجابة عن السؤال الرئيسي برزت الحاجة لطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية تمثّلت في:

- ما الفئات والأساليب الإعلامية التي اعتمدها حساب صالح الجعفراوي في صياغة محتواه المناهض للخطاب الصهيونية ؟
- ما أبرز القضايا والموضوعات التي تناولها محتوى الحساب في سبيل ترسيخ السردية الفلسطينية المضادة؟
- ما القيم والشخصيات الأكثر حضوراً في محتوى الحساب، وبأي صورة أسهمت في تدعيم هذه السردية؟

### 1_1_2 فرضيات الدراسة:

تقوم دراستي على فرضية رئيسية مفادها أن المنصات الرقمية، تسهم من خلال توظيفها لأدوات الإعلام البديل والصحافة التشاركية، في تفكيك آليات الدعاية الصهيونية (الهاسبارا) وإعادة بناء السردية الفلسطينية المضادة، بحيث تنتقل عملية توجيه الرأي العام من الطابع الكلاسيكي لاحتكار المؤسسات الإعلامية التقليدية، إلى نموذج رقمي مقاوم وأكثر تفاعلية، وتتفرّع عن هذه الفرضية الرئيسية ثلاث فرضيات فرعية، هي:

1. يعتمد حساب صالح الجعفراوي فئاتٍ وأساليب إعلامية وإقناعية متعددة في صياغة محتواه المناهض للخطاب الصهيوني.

2. تتمحور أبرز القضايا والموضوعات التي يتناولها محتوى الحساب حول تعرية الانتهاكات وترسيخ السردية الفلسطينية المضادة.

3. يحضر في محتوى الحساب منظومة قيم وشخصيات وطنية وإنسانية تسهم في تدعيم هذه السردية..

### 1_1_3 أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف عبر التحليل والمراجعة الحثيثة، تمثل الهدف الرئيسي للدراسة في: "التعرف على دور المنصات الرقمية في مواجهة الدعاية الصهيونية خلال طوفان الأقصى".

اما عن الأهداف الفرعية فتمحورت حول:

1. التعرف على أهداف الدعاية الصهيونية (الهاسبارا) الموجهة للجمهور عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ورصد الاستراتيجيات والأساليب المعتمدة في ترويجها.

2.الكشف عن القيم المتضمنة في عينة الدراسة من منشورات صالح الجعفراوي على موقع إنستغرام لتعزيز السردية الفلسطينية.

3. رصد الأساليب الإعلامية والاستمالات الاقناعية التي اعتمدها حساب عينة الدراسة لدحض وتفنيد الرواية الإسرائيلية بالتوثيق الميداني

4. تحليل المواضيع والقضايا المحورية المقدمة في عينة الدراسة (حساب صالح الجعفراوي) على موقع إنستغرام، والتي تساهم في فهم آلية اشتغال هذا النوع من الإعلام المقاوم.

### 1_1_4 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية شقّيها: العلمي (المعرفي) والعملي.

فمن الناحية العلمية، تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تتناول موضوعاً حديثاً ومتجدداً يتمثل في دور المنصات الرقمية في مواجهة الخطاب الصهيوني، وهو حقل بحثي لا يزال في طور التشكّل ضمن الدراسات الإعلامية العربية. كما تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات النظرية المتعلقة بالإعلام البديل والمواطن الصحفي، من خلال تقديم نموذج تطبيقي ملموس (حساب الصحفي صالح الجعفراوي) يمكن أن يُتخذ مرجعاً منهجياً لدراسات مماثلة.

أما من الناحية العملية، فتنبع أهميتها من راهنية الحدث المدروس (الحرب على غزة) وارتباطه المباشر بالقضية الفلسطينية، إذ تسلّط الضوء على الدور الذي يمكن أن يؤديه الفرد الصحفي عبر منصات التواصل الاجتماعي في كسر الحصار الإعلامي. كما تفيد الدراسة الباحثين والطلبة في مجال علوم الإعلام والاتصال بمنهجية تحليل مضمون قابلة للتطبيق على حالات مشابهة، وتفيد الإعلاميين والناشطين الرقميين في التعرّف على الأساليب الإعلامية الأكثر فعالية في الدفاع عن القضايا العادلة.

### 1_1_5 أسباب اختيار موضوع الدراسة:

انبثقت رغبتي في دراسة هذا الموضوع من أهميته المشار إليها آنفاً، إضافة إلى مجموعة من الأسباب يمكن توضيحها على النحو الآتي:

**أسباب موضوعية:**

- حداثة الموضوع وأهميته البحثية: حيث يشكل موضوع توظيف المنصات الرقمية في دحض الدعاية الصهيونية وتوجيه الرأي العام إحدى أهم الإشكاليات الحديثة والملحة في حقل الإعلام الرقمي والاتصال الدولي.
- نقص الدراسات التحليلية في هذا السياق: حيث لوحظ قلة الدراسات الأكاديمية التي تتناول بالتحليل والمتابعة استراتيجيات المقاومة الرقمية التي يتبعها الإعلاميون الميدانيون كقوة مضادة في مواجهة آلة الدعاية الإسرائيلية خلال حرب غزة الخامسة.
- الواقع السياسي والإنساني الحالي: حيث يتزامن طرح الموضوع مع تصاعد حرب الإبادة التي يتعرض لها الإنسان الفلسطيني على أرضه، وبالموازاة مع ذلك، اشتداد المعركة الإعلامية وحرب السرديات عبر الفضاءات الرقمية.
- السعي لصقل المهارات الأكاديمية وتوسيع الآفاق المعرفية، وتقديم دراسة تحترم أبجديات البحث العلمي.

**أسباب ذاتية:**

ولأن القضية الفلسطينية قضية كل مسلم، ولا تملك الأمة ترف تجاهلها، انطلق هذا الاختيار من الرغبة في تسليط الضوء على الجهود الاستثنائية التي يبذلها الناشطون والإعلاميون الميدانيون عبر منصات التواصل الاجتماعي، من أجل كسر التعتيم الإعلامي وكشف زيف السردية الإسرائيلية.

كما يهدف إلى تقديم مساهمة علمية توثّق آليات وفعالية الإعلام الرقمي المقاوم، وتفتح المجال أمام دراسات أعمق حول دور الإعلام الجديد في إدارة الصراعات وتوثيق الانتهاكات.

### 1_1_6 تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

اشتملت دراستي على المفاهيم التالية:

- **الدور:**

**– لغة:** الدور في اللغة العربية يعني: النوبة أو الحصة أو المهمة التي يقوم بها شخص أو جهة ما، ويُقال: "لعب دورًا في الأمر" أي أسهم فيه وشارك في إنجازه وأثّر فيه.[1]

**– اصطلاحا:** يُقصد بالدور مجموعة الوظائف والمهام والمسؤوليات التي تؤديها جهة أو مؤسسة أو فرد لتحقيق أهداف محددة داخل سياق معين.[2]

**–إجرائيا:** فتعرفه الباحثة بأنه: مجمل الأنشطة والوظائف التي تؤديها المنصات الرقمية في نشر المعلومات والوعي بالقضية الفلسطينية، والتصدي للدعاية الصهيونية والتأثير في اتجاهات الرأي العام.

- **المنصات الرقمية:**

– **لغة:** "المنصَّة" مشتقة من الفعل (نَصَّ)، وهي ما يُرْتَفَعُ عليه لِيُرى ويُسمع مَنْ عَلَيْهِ كمنصة الخطابة.

أما "الرقمية" فهي نسبة إلى الرَّقْم، وتدل لغوياً على كل ما يعتمد على لغة الأرقام والبيانات والحوسبة.

– **اصطلاحاً:** هي بيئات تفاعلية وتطبيقات شبكية قائمة على تكنولوجيا (الويب 2.0)، تتيح للمستخدمين إنتاج، وتبادل، ومشاركة المحتوى الإعلامي متجاوزة حواجز الزمان والمكان، مما يمنح الجماهير دوراً فاعلاً في العملية الاتصالية للتحول من مجرد متلقين إلى صناع للحدث.

---

[1] لسان العرب

[2] أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. مادة "الدور" ص 157

تعرّفها الباحثة إجرائياً لغايات الدّراسة بأنها : الفضاءات الافتراضية، وتحديداً شبكات التواصل الاجتماعي، بوصفها ساحة إعلامية بديلة تم توظيفها لكسر الحصار الإعلامي المضروب على قطاع غزة، وأداة استراتيجية لنقل الواقع المعاش وبناء وعي رقمي عالمي مساند للقضية الفلسطينية.

- **المواجهة:**

– **لغة:** المواجهة من الفعل "واجه"، وتعني المقابلة أو التصدي المباشر لشخص أو مشكلة أو موقف معين.

– **اصطلاحا:** هي مجموعة الإجراءات والوسائل التي تُستخدم للتصدي لتحدٍ أو خطر أو ظاهرة معينة والحد من آثارها أو التغلب عليها[1]

– **إجرائيا:** يقصد بالمواجهة في هذه الدراسة: استخدام المنصات الرقمية وما توفره من أدوات إعلامية واتصالية للرد على الدعاية الصهيونية، وكشف مضامينها، وتفنيد رواياتها، وتعزيز السردية الفلسطينية أمام الجمهور المحلي والدولي.

- **الدعاية:**

– **لغة:** دعا يدعو، أُدعُ دعاء فهو داعٍ والمفعول مدعو ودعِيّ.

دعا إلى الأمر: حث على اعتقاده، نادى به.[2]

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ والْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾، ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾

دعاية: منهج أو طريقة لخلق اتجاه مشايع أو معاد نحو سلعة أو فكرة أو مذهب بالكتابة أو الإعلان أو الخطابة أو نحوها. [3]

والدعاية عند المحدثين: نشر الدعوة لشخص أو لحزب أو لمبدأ، أو غير ذلك ومنها "وزارة الدعاية" و"دائرة الدعاية ".[4]

---

[1] المعجم الوسيط،2004، ضمن باب الواو.

[2] عمر، ا. 2008، معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب نشر وتوزيع طباعة. ص 747.

[3] المرجع نفسه، ص 749.

**-اصطلاحا:** الدعاية: هي الدعوة الى مذهب أو رأي سواء بالكتابة في الصحف أو على طريق الإذاعة أو بالخطابة.[1]

وتعني التأثير على آراء ومعتقدات الجماهير لتأخذ اتجاها معينا نحو نظام أو مذهب صورة ايجابية أو سلبية كما تحاول تهيئة نفسيات الأفراد لقبول وجهات النظر التي تدعو لها وقد تلجأ في ذلك لتشويه الحقائق وتحريفها، وتتعدد صور الدعاية بتعدد أغراضها فقد تكون سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو دينية.[2]

- **الصهيونية:**

أما الصهيونية ؛ فنسبة إلى صهيون التى ذكرت فى أسفار العهد القديم ( O.T) أكثر من مائة مرة، وهو اسم عبرى أطلق أولا على إحدى ربوات مدينة القدس .. وكثيرا ما تطلق كلمة صهيون ويراد بها القدس، كما تطلق على كنيسة اليهود وجماعاتهم وأمتهم.[3]

-و الصهيونية: هى حركة قومية مسئولة عن إنشاء دولة إسرائيل الحديثة كوطن قومى لليهود، ومع أنها تنسب إلى تيودر هرتزل th. herzl وجماعات القرن التاسع عشر فإنها ترجع إلى بداية عصر الشتات اليهودى: Diaspora حيث تتحدث أسفارهم عن عودة المطرودين المنفيين إلى بابل على يد بختنصر وبعد تقويض مملكة إسرائيل عام 721 ق. م.[4]

و تعرّفها الباحثة إجرائياً لغايات الدّراسة بأنها: كافة الجهود والرسائل الإعلامية الممنهجة التي يبثها الاحتلال الإسرائيلي عبر المنصات الرقمية ضمن استراتيجية "الهاسبارا" (Hasbara)، والتي تهدف بشكل مباشر إلى تزييف الرواية الفلسطينية وطمس الحقائق الميدانية والتاريخية.

---

[4] المرجع نفسه، ص 749.

[1] لحسن، ب. ه. (1991). القاموس الجديد للطالب معجم عربي مدرس ي ألفبائي. (7) éd .الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 340.

[2] الكافي، ا. ع.d.s. معجم مصطلحات عصر العولمة)مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية وإعلامية. ص 233.

[3] كتاب موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة-مجموعة من المؤلفين- ص409.

[4] نفس المرجع.

وتعتمد هذه الدعاية إجرائياً على التلاعب بالمصطلحات، ونشر التضليل الإعلامي، وعكس أدوار الضحية والجلاد لتبرير الانتهاكات وتوجيه الرأي العام الدولي، وهو النشاط الذي يتم رصده وتفكيكه في هذه الدراسة من خلال جهود الإعلام الرقمي المضاد والمحتوى الذي يوثق الأحداث وقت الأزمات.

- **الحرب عبى غزة:**

- حرب غزة (طوفان الأقصى): هي معركة بدأت في 07 أكتوبر 2023 عقب هجوم نفذته حركة حماس على المستوطنات الإسرائيلية و أطلق عليها اسم عملية الطوفان الأقصى لترد عليها إسرائيل بإعلان حرب شاملة على قطاع غزة تحت مسمى السيوف الحديدية وهي أطول حرب منذ بدأ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و الأعنف في استخدام القوة و الأسلحة من طرف إسرائيل على الشعب الفلسطيني.

- الإنستغرام:

هو احد تطبيقات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما في هذا العصر، ظهر هذا التطبيق سنة 2010 على يد "مايك كريجر، وكيفن سيستروم" كان حصريا على أنظمة تشغيل "ios" فقط حتى تم شراء شركته المنتجة من قِبل شركة الفيسبوك سابقا "meta"حاليا التي يملكها "مارك زوكبيرج" ليصبح بعد ذلك متاحا على أجهزة الاندرويد و الايفون.

- دور المنصات الرقمية في مواجهة الدعاية الصهيونية خلال الحرب على غزة بأنه مستوى إسهام هذه المنصات في إنتاج وتداول المحتوى الرقمي الداعم لقضية بيت المقدس، وكشف التضليل الإعلامي، وتقديم المعلومات والوقائع المرتبطة بالحرب، وإتاحة فضاءات للتفاعل والتأثير في الرأي العام، بما يعزز حضور الرواية الفلسطينية ويحد من انتشار وتأثير الخطاب الدعائي الصهيوني.

### 1_1_7 الدراسات السابقة:

لا يمكن لأي بحث علمي أن يصدر دون اشتماله على الدراسات السابقة، وذلك لأن هذه الدراسات تعتبر أحد الركائز الأساسية من المنظومة البحثية، وظيفتها الأساسية تكمن في تدعيم محتوى البحث بالمعلومات المفيدة، كذلك من خلالها يتم النظر إلى موضوع الدراسة من وجهات نظر مختلفة مما يؤدي لزيادة الاستيعاب والفهم له، كما تبرز أيضا الشيء الجديد الذي أضافه الباحث في دراسته السابقة.

وإيمانا منا بأن تطور المعرفة ونموها يفرض على الباحث عند التفكير في القيام بأي دراسة أو بحث علمي التسليم مع الاقتناع بأن عمله ما هو إلا حلقة من حلقات كثيرة مجسدة في شكل دراسات سابقة سواء كانت ميدانية أو مكتبية.

ومن هذا المنطلق تم فحص بعض الدراسات التي تصب في إطار دراستنا:

**أولاً: عرض الدراسات السابقة**

**1. دراسة أميرة طه درويش (2024):**

جاءت بعنوان "حول الموضوعات المطروحة وأساليب الدعاية المستخدمة على الصفحات الإسرائيلية عبر موقع الفيسبوك أثناء حرب 7 أكتوبر: دراسة تحليلية لصفحة إسرائيل تتكلم بالعربية". اعتمدت الدراسة على مناهج تحليل المضمون، الموضوع، والخطاب.

وتوصلت إلى وجود تفاعل كبير تغلب عليه السلبية مع منشورات الصفحة، والتي وظفت تسعة عشر أسلوباً دعائياً أبرزها "التهويل" و"إطلاق الاسم"، معتمدة على مسارات البرهنة المنطقية والعاطفية، وتصدرت إسرائيل وحركة حماس وإيران المرجعية السياسية للخطاب.

**2. دراسة آمال غرزولي (2024):**

أطروحة دكتوراه بعنوان "حول أساليب الدعاية في الخطاب الإعلامي الإسرائيلي عبر المنصات الرقمية: دراسة تحليلية لصفحتي إسرائيل تتكلم بالعربية وأفيخاي أدرعي عبر الفيسبوك جانفي- جوان 2021". استخدمت الباحثة المنهج الوصفي (تحليل المضمون والمنهج المقارن). وكشفت النتائج طغيان المواضيع السياسية والعسكرية، مع محاولة تكريس صورة إسرائيل كدولة ديمقراطية.

وأبرزت الدراسة اختلافاً في الأساليب؛ حيث تميل صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" للخطاب المدني الناعم، بينما تتميز منشورات "أفيخاي أدرعي" بالحدة والتركيز على الإعلام الأمني.

**3. دراسة فاطمة الزهراء محمد طه:**

دراسة بعنوان "الدعاية الإسرائيلية الموجهة للمجتمع الدولي عبر منصة التواصل الاجتماعي فيسبوك بعد أحداث الطوفان الأقصى: دراسة تحليلية لصفحة وزارة الخارجية الإسرائيلية بالإنجليزية".

توصلت إلى أن الدعاية الإسرائيلية سعت لكسب تعاطف المجتمع الدولي عبر تقديم إسرائيل كضحية للإرهاب، وبرزت الموضوعات الإنسانية في المرتبة الأولى بنسبة 54% تلتها العسكرية بنسبة 32.5%، مع التركيز على تبرير الحرب كدفاع عن القيم الإنسانية.

**4. دراسة محمد يوسف قاسم (2024):**

دراسة بعنوان "الدعاية الفلسطينية المضادة وأثرها على إسرائيل". تمحورت هذه الدراسة حول الشق العكسي للمعادلة الاتصالية، حيث سعت إلى رصد وتحليل آليات الخطاب الفلسطيني المضاد وقدرته على مجابهة الآلة الدعائية الإسرائيلية، مبرزة دور الرسائل الإعلامية الفلسطينية في التأثير على الرأي العام وتفنيد الرواية الاحتلالية.

**5. دراسة دينا علي موسى (2025):**

رسالة ماجستير بعنوان "الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية واستهداف شرعية النضال الفلسطيني، الحرب على غزة نموذجا". ركزت هذه الدراسة على تحليل استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية التي يوظفها الاحتلال عبر الفضاء الشبكي لمحاولة نزع الشرعية عن المقاومة وتشويه صورة النضال الفلسطيني إبان الحرب على غزة، واستثمار المنصات لتوجيه الرأي العام العالمي.

**6. دراسة جنى حسام أسعد جرار (2023):**

رسالة ماجستير بعنوان "الحملات الرقمية ودورها في تشكيل دبلوماسية القرن 21". وتناولت هذه الدراسة بالتحليل طبيعة الحملات الرقمية كأداة اتصالية مستحدثة وفعالة في رسم المعالم الجديدة للدبلوماسية المعاصرة، وإبراز قدرة هذه الحملات على تخطي الحدود الجغرافية وتوجيه الجماهير نحو قضايا محددة.

**7. دراسة د. فتيحة حشاش:**

مقال علمي بعنوان "إحياء القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى عبر مواقع التواصل الاجتماعي". سعت الدراسة إلى إبراز الدور المحوري للمنصات الرقمية عقب أحداث السابع من أكتوبر في إعادة الزخم للقضية الفلسطينية.

وركزت الباحثة على كيفية توظيف الشبكات كمنصات حرة لتجاوز التعتيم الإعلامي التقليدي، وحشد التضامن الدولي، ونشر الرواية الفلسطينية للجمهور العالمي بعيداً عن حراس البوابة.

**ثانياً: التعقيب على الدراسات السابقة (أوجه التشابه والاختلاف)**

بعد الاستعراض التحليلي للدراسات السابقة، أمكن للباحثة استخلاص نقاط التقاطع والتباين بينها وبين الدراسة الحالية، لتحديد الفجوة البحثية بدقة، وذلك على النحو الآتي:

**1. أوجه التشابه:**

- **الإطار المنهجي والمفاهيمي**: تقاطعت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في الاعتماد على "المنهج الوصفي التحليلي" واستخدام أداة "تحليل المحتوى"، كما اشتركت معها في معالجة مفاهيم محورية كالدعاية، والمنصات الرقمية، والاتصال الجماهيري.
- **السياق الموضوعي**: اتفقت دراستنا مع الدراسات السالفة في تناولها لسياق الصراع العربي الإسرائيلي، وتحديداً معطيات "حرب غزة" (طوفان الأقصى)، ودور الفضاء الشبكي كساحة موازية للمعركة العسكرية.
- **زاوية السردية والمقاومة**: تقاطعت دراستنا بشكل خاص مع دراستي (محمد يوسف قاسم) و(د. فتيحة حشاش) في تسليط الضوء على مبدأ "الدعاية المضادة" والجهود المبذولة لصد الرواية الإسرائيلية وإعادة مركزة القضية الفلسطينية عالمياً.

**2. أوجه الاختلاف (مكامن التميز والفجوة البحثية):**

رغم التقاطع المعرفي المذكور، تتبلور القيمة العلمية لدراستنا الحالية من خلال تغطيتها لفجوة بحثية دقيقة لم تستوفِ حقها من البحث، وتتجلى في النقاط المحورية الآتية:

• **طبيعة الفاعل الاتصالي (من المؤسساتي إلى الفردي)**: ركزت غالبية الدراسات (كدراسة أميرة درويش، وآمال غرزولي، ودينا موسى، وفاطمة طه) على تحليل الخطاب الصادر عن مؤسسات رسمية (حكومية وعسكرية إسرائيلية) لرصد الدعاية وتوجهاتها، أو تناولت الفضاء الرقمي بشكل عام.

في حين تتفرد دراستنا بالانتقال إلى تحليل "الجهد الفردي المقاوم"، متخذةً من الأداء الإعلامي لحساب (صالح الجعفراوي) نموذجاً تطبيقياً لقياس فاعلية "الإعلام البديل" والصحافة التشاركية في كسر التعتيم المؤسساتي.

• **زاوية المعالجة (من الترويج إلى التفكيك)**: تنحصر الدراسات السابقة في تشخيص آليات "الهاسبارا" أو وصف الحملات الرقمية، بينما تتجه دراستنا نحو عمق الإجراءات التكتيكية للإعلام المقاوم، باحثةً في "آليات المواجهة والتفكيك"؛ أي كيف يتم توظيف التوثيق الميداني المباشر لدحض المغالطات الإسرائيلية وإبطال مفعولها الإقناعي.

• **المجال المكاني (المنصة الرقمية)**: تميزت الدراسة الحالية بتركيزها الحصري على منصة "إنستغرام" (Instagram)، لما توفره من خصائص بصرية تفاعلية وسرعة في الانتشار تتلاءم مع طبيعة التوثيق الآني من قلب الحدث، وذلك على خلاف الدراسات السابقة التي انحصرت في تحليل مضامين منصة "فيسبوك" أو تناولت الحملات الرقمية تنظيرياً بشكل عام.

وعليه، فإن هذه الدراسة تُعد إضافة نوعية للمكتبة الإعلامية، إذ تنتقل ببوصلة البحث من مجرد "تشخيص الدعاية المعادية" إلى "تأطير أدوات مواجهتها رقمياً"، مقدمةً مقاربة تحليلية لقدرة صانع المحتوى الفلسطيني على تشكيل وعي جمعي عالمي مناهض للتضليل الإعلامي.

## 1_2 الإجراءات المنهجية للدراسة:

### 1_2_1 منهج الدراسة:

وظفت الباحثة في سبيل تفسير المفاهيم المتطرق لها وتوضيح الجوانب النظرية المرتبطة فيها، وتوصيف المنصات الرقمية من أنواعها وخصائها والتعرف على أثرها على الرأي العام العالمي من جهة والتعرف الدعاية الصهيونية اي ما يدعى "الهاسبارا" من جهة أخرى فقد وجدت عبر مراجعة المناهج البحثية أن المنهج الوصفي هو

الأنسب لدراسة وتحليل هذه المفاهيم. والذي يقوم على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كميا وكيفيا[1]

وفي هذا الإطار سيتم توظيف أداة تحليل المحتوى؛ الذي يعد تحليل المحتوى تقنية وصفية في دراسة الوثائق الإعلامية، والخطابات المختلفة بغية فهمها وتفسيرها في ضوء المعالجة الإحصائية. بمعنى أن تحليل المحتوى أسلوب كيفي وكمي في الوقت نفسه إلى حد ما، يستخدم في تحليل مضامين المواد الشفوية والمكتوبة والمصورة، باستكشاف محتوياتها ومعطياتها وبياناتها، وجردها في مؤشرات دلالية و سيمائية، وتجميعها في ثيمات معينة، مع تصنيفها في فئات جامعة وموحدة ومشتركة ثم، معالجة المضامين الدلالية نوعا وقياسا لتعقبها مرحلة الفهم والتفسير، فاستخلاص النتائج التي تثبت الفرضية أو تفندها، ثم تحديد مختلف الاقتراحات والتوصيات للعمل بها آنيا ومستقبليا تنظيرا وتطبيقا.[2]

### 1_2_2 مجتمع البحث وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في مجمل المنشورات (صور، فيديوهات، نصوص) التي تم بثها عبر حساب الإعلامي "صالح الجعفراوي" على منصة الانستغرام. وقمنا باختيار عينة قصدية (عمدية) قوامها (150) منشوراً، تم سحبها بناءً على معيار "الذروات والأحداث المفصلية" التي مرت بها معركة طوفان الأقصى وحرب الإبادة على غزة خلال الإطار الزمني للدراسة (من 07 أكتوبر 2023 إلى 07 أكتوبر 2024).

ولقد تم التركيز على فترات زمنية محددة (ذروات الأحداث) لسحب مفردات العينة، وذلك لكونها المحطات التي شهدت أعلى مستويات الصراع الميداني، والمواجهة الإعلامية، وتكثيف الدعاية الصهيونية. وتم توزيع العينة على خمس محطات مفصلية كما يلي:

- ذروة انطلاق المعركة والصدمة الأولى (أكتوبر 2023): تم سحب (30 منشوراً) تغطي أحداث السابع من أكتوبر، بداية القصف العنيف، ومجزرة مستشفى المعمداني. حيث كانت الحاجة ماسة لتوثيق الجرائم الأولى وكسر الرواية الإسرائيلية المضللة.

---

[1] مليح، يونس والعسولي، عبد الصمد. "المنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي". المنارة للدراسات القانونية والإدارية ع. 29 (كانون الثاني / آذار 2020): ص ص. 36-64.

[2] روجر ويمر، وجوزيف دومينيك. (2013) مدخل الى مناهج البحث الإعلامي الإصدار 1، المجلد (1) (صالح أبو أصبع وفاروق منصور المترجمون المنظمة العربية للترجمة. ص 79.

• ذروة التوغل البري واستهداف المستشفيات (نوفمبر – ديسمبر 2023): تم سحب (30 منشوراً) تزامنت مع حصار واقتحام مجمع الشفاء الطبي، والهدنة الإنسانية المؤقتة، وعمليات التهجير القسري.

• ذروة حرب التجويع واستهداف قوافل المساعدات (يناير – مارس 2024): تم سحب (30 منشوراً) تزامنت مع استخدام الاحتلال لسلاح التجويع في الشمال، ومجزرة "دوار النابلسي" (مجزرة الطحين)، وتسليط الضوء على المعاناة الإنسانية القصوى.

• ذروة اجتياح رفح ومجازر الخيام (مايو – يونيو 2024): تم سحب (30 منشوراً) لتوثيق استهداف النازحين في المناطق التي ادعى الاحتلال أنها "آمنة" (محرقة الخيام في رفح)، وتداعيات انهيار المنظومة الإغاثية.

• ذروة مرور عام على الطوفان (سبتمبر – أكتوبر 2024): تم سحب (30 منشوراً) تعكس حصاد عام كامل من الصمود والتدمير، وتبرز تطور الخطاب الإعلامي للحساب بعد عام من التوثيق المستمر.

**مبررات اختيار عينة "ذروات الأحداث":**

• كثافة الدعاية المضادة: تنشط الآلة الدعائية الصهيونية بشكل مضاعف خلال الأحداث الكبرى والمجازر لتبرير انتهاكاتها، مما يجعل دور الحسابات الرقمية الفاعلة كحساب صالح الجعفراوي أكثر وضوحاً وتأثيراً للرد على هذه الدعاية في تلك الفترات تحديداً.

• التكثيف الإعلامي والتوثيقي: هذه المحطات تعكس أعلى درجات التوثيق الميداني والاستنفار الإعلامي، مما يوفر مادة غنية، مكثفة، وصادقة للتحليل الكيفي والكمي، وتخدم إشكالية الدراسة بشكل مباشر في قياس دور المنصات الرقمية في مواجهة السردية الإسرائيلية.

### 1_2_3 أداة جمع البيانات:

لقد اعتمدت في دراستي على أداتين لجمع البيانات وتحليلها وهما:

استمارة تحليل المحتوى بالإضافة إلى الملاحظة بالمشاركة كأداة داعمة لأنهما الأكثر تناسبا مع منهج الدراسة وعينتها.

**الملاحظة بالمشاركة:**

يضمن هذا النوع من الملاحظة وجود مشاركة الشخص الملاحظ في الموقف الملاحظ أي أن الملاحظ يتحول من مجرد مراقب (ملاحظة غير مشاركة) إلى مشارك في الأمور أو الحوادث التي يقوم بملاحظتها وهذا

يتطلب تكوين علاقة بين الملاحظ والمجتمع أو الجماعة التي تقوم بملاحظتها كما أن التحيز في تكوين هذه العلاقات يفسد على الملاحظ عمله غير أن المشاركة في نشاط الجماعة تجعل موقف الملاحظة طبيعيا (غير مصطنع) فتتيح للملاحظ الحصول على بيانات ومعلومات مباشرة ودقيقة.[1]

وكما يوضحه التعريف السابق وانطلاقا منه ومن مبادئ الملاحظة عموما فقد اعتمدنا على الملاحظة كأداة داعمة لاستمارة تحليل المحتوى فمن خلال الملاحظة والمتابعة المباشرة ضمن الحساب عينة الدراسة (صالح الجعفراوي) تم الوقوف على ضبط فئات تحليل استمارة تحليل المحتوى وإعادة صياغتها عن قالبها الأول وذلك بما يتناسب والمحتوى الذي تمت مشاهدته حتى يكن وضع فئات يمكن قياسها من جهة ولتعكس المضمون المقدم من جهة أخرى.

وبالتالي من خلال الملاحظة تم تحديد مؤشرات وأبعاد كل فئة بما وردت في المنشورات المقدمة في عينة الدراسة، فبعض الأبعاد والمؤشرات تم توظيفها في استمارة التحليل الأولية وحين ثبت عدم ورودها كليا تم إقصاؤها أو تغييرها بأخرى وردت.

وقد تم ترك بعض المؤشرات التي لم ترد ضمن الحساب نظرا لأهميتها ولضرورة الإشارة إلى عدم توظيفها أو ورودها كنتيجة تخدم أهداف الدراسة.

**استمارة تحليل المضمون:**

جاء استخدام الباحثة استمارة تحليل المضمون كأداة أساسية بغرض الحصول على معلومات لا تحمل انطباع شخصي غير خاضعة للتأويل باتباع خطوات دقيقة تسمح بالوصول إلى نتائج تحقق أهداف الدراسة وقد قامت الباحثة بتصميم استمارة تحليل المحتوى وفق العناصر:

- فئة الشكل (كيف قيل؟):
- فئة الأساليب الإعلامية والإقناعية: تشير إلى الطرق والأساليب المستخدمة في المنشورات للتأثير على المتلقي وإيصال الرسالة، مثل: التوثيق الميداني المباشر (الصوت والصورة)، الاستمالات العاطفية (إبراز المعاناة الإنسانية)، عرض الأدلة والوقائع الحية، وكشف زيف الرواية الصهيونية.

[1] العزاوي، ر. ي .(2008) .مقدمة في مناهج البحث العلمي .(1)éd. المملكة الاردنية: دار دجلة ناشرون وموزعون، ص 151-152.

• فئة اللغة: وهي اللغة التي وردت في الحساب سواء كانت لغة المنشورات أو التعليقات مثل: اللغة العربية (الفصحى أو اللهجة المحلية الفلسطينية)، الإنجليزية (لمخاطبة الرأي العام الدولي)، أو مزيج لغوي.

• فئة أشكال التفاعل وتشمل:

• الإعجاب: عدد المستخدمين الذين ضغطوا على زر "الإعجاب" في المنشور، وهو مؤشر على مدى تفاعل الجمهور ودعمه للمحتوى المنشور.

• التعليق: يشير إلى حجم التعليق المتمثل في عدد التعليقات التي وردت على المنشور. وطبيعة التعليقات التي تشير إلى مضمون تعليقات المستخدمين، هل هي إيجابية (داعمة ومساندة)، سلبية، أو محايدة.

• المشاركة (إعادة النشر): عدد المشاركات أو الإشارات (Tags/Stories) التي تدل على إعادة نشر المستخدمين للمنشور أو مشاركته مع الآخرين للمساهمة في كسر الحصار الإعلامي وتوسيع دائرة الانتشار.

• عناصر تصميم المنشور: يُقصد بها في هذه الدراسة المكوّنات البصرية واللغوية التي يتكوّن منها محتوى المنشور على منصات التواصل الاجتماعي، مثل: الصورة، الفيديو، النص، الهاشتاغ، الرموز، والمؤثرات البصرية، والتي تُستخدم مجتمعة أو منفردة بهدف تعزيز جذب الانتباه وتوثيق الحدث.

**فئات الموضوع (ماذا قيل؟):**

• فئة مصدر المنشورات: الجهات أو المصادر التي اعتمد عليها الحساب في إنتاج محتواه، مثل: التوثيق الشخصي (تصوير ميداني مباشر من قلب الحدث)، مقاطع منقولة عن صحفيين آخرين، أو شهادات حية للنازحين والمصابين.

• فئة موضوعات المنشورات: المواضيع التي تناولتها المنشورات، وتصنف إلى:

• إنساني واجتماعي: معاناة النازحين في المخيمات، نقص الغذاء والدواء، انتشال الشهداء من تحت الأنقاض، صمود العائلات الفلسطينية، وقصص الأطفال في الحرب.

• عسكري وميداني: آثار القصف الصهيوني على الأحياء السكنية، تدمير البنية التحتية، وتوثيق الاستهداف المباشر للمدنيين.

• طبي وصحي: استهداف المستشفيات والطواقم الطبية، انهيار المنظومة الصحية، ومعاناة الجرحى في ظل نقص المستلزمات الطبية.

• سياسي ودولي: التنديد بالصمت الدولي، مناشدة أحرار العالم، وفضح ازدواجية المعايير لدى المجتمع الدولي.

• فئة الأهداف الإعلامية (الرسالة الموجهة): المقاصد الرئيسة التي يسعى الناشر إلى تحقيقها مثل: توثيق جرائم الاحتلال بالصوت والصورة لتكون وثيقة إدانة، دحض الدعاية الإسرائيلية وتفنيد سرديتها، استعطاف الرأي العام الدولي وكسب تضامنه، رفع الروح المعنوية لجمهور الداخل، وإيصال صوت غزة المحاصرة للعالم.

• فئة القيم: القيم التي يحاول المنشور غرسها أو الترويج لها: الصمود والتحدي، التضحية، الثبات والانتماء للأرض، التضامن الإنساني، فضح الظلم، والتمسك بالحق.

• فئة الشخصيات: الشخصيات التي تم عرضها والاستشهاد بها في محتوى الصفحة: أطفال، نساء، شيوخ (ضحايا القصف)، طواقم طبية وإغاثية والدفاع المدني، صحفيون، أو شخصيات دولية متضامنة.

**خلاصة:**

في هذا الفصل حاولت الباحثة ضبط الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية من خلال تحديد إشكاليتها تساؤلاتها أهدافها وأهميتها وأسباب اختيارها للموضوع لتعرّج إلى تحديد أهم مفاهيمها لتشير إلى منهجه المناسب وأدوات جمع بياناته أهم مجالاته والعينة المختارة، الدراسات المشابهة لموضوع بحثها لتتطرق إلى المنظور الملائم لهذه الدراسة لما له من أهمية خاصة في البحث، وبذلك تكون الباحثة قد استوفت أهم العناصر المناسبة لهذا الفصل.

# الفصل الثاني:

# الإطار النظري

# للدراسة

## المبحث الأول: المنصات الرقمية

### تمهيد

شهد العالم في أواخر القرن العشرين وبواكير الألفية الثالثة تحولات جوهرية وتطورات متسارعة في منظومة تكنولوجيا الإعلام والاتصال، إذ أفضت هذه التحولات إلى ميلاد بيئة اتصالية جديدة كلياً، تجلّت أبرز ملامحها في ظهور شبكة الإنترنت وما أفرزته من وسائط رقمية متعددة ومتنوعة.

وقد تضافرت جملة من العوامل التقنية والاجتماعية الاقتصادية في تشكيل هذه البيئة وتطويرها، حتى باتت المنصات الرقمية تحتلّ مكانةً محوريةً في حياة الأفراد والمجتمعات، وتتغلغل في كافة المجالات الحياتية بلا استثناء.

ولعلّ أبرز ما أفرزته هذه الثورة الاتصالية هو ظهور المنصات الرقمية التي أضحت العمود الفقري للتواصل الإنساني في عصرنا الراهن، نظراً لما تتميز به من خصائص تجعل الإقبال عليها واسعاً ومتزايداً في كافة أرجاء المعمورة.

فهي تُتيح للمستخدمين الوصول إلى المعلومات في شتى المجالات، وتبادل الصور ومقاطع الفيديو ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية، متجاوزةً بذلك الحواجز الجغرافية والزمانية التقليدية. وقد تعدّدت استخدامات هذه المنصات وتنوّعت لتشمل ميادين التثقيف والترفيه والاقتصاد والدين والسياسة وسواها، بما جعلها ظاهرة اجتماعية واتصالية لا يمكن إغفالها أو تجاهلها.[1]

[1] نادية بن ورقلة، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشعب العربي"، مجلة دراسات وأبحاث، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، المجلد 5، العدد 5، (جوان/حزيران 2013)، ص ص. 200-217

## المطلب الأول: تعريف المنصات الرقمية وأنواعها

### أ- تعريفها:

يُعدّ مفهوم المنصات الرقمية من المفاهيم الحديثة التي أثارت جدلاً أكاديمياً واسعاً، نظراً لتشعّب مداخل دراسته وتداخل أبعاده المعرفية والتقنية والاجتماعية.

وقد انبثق هذا المفهوم في سياق التطور التقني المتسارع الذي طرأ على الاستخدام التكنولوجي، ليُطلق تسميةً جامعةً على كل ما يمكن توظيفه من قِبَل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العالمية.[1]

ولم يشِع استخدام هذا المفهوم إلا مع مطلع القرن الحادي والعشرين، حين أشار إلى منظومة من العلاقات المتشعّبة بين أعضاء البنية الاجتماعية الرقمية، تمتد من العلاقات الشخصية الخاصة وصولاً إلى العلاقات الدولية. وقد ظلّ الأمر كذلك حتى عام 1954م، حين استخدم الباحث جي إيه بارنز (JA Barnes) هذا المفهوم للإشارة بصورة منهجية إلى تلك العلاقات التقليدية التي تتضمّن الأفكار الشائعة بين الناس، والتي اعترف بها علماء الاجتماع كضرب من ضروب العلاقات المفيدة.[2]

وفي الفضاء الأكاديمي العربي، يبدو المفهوم أكثر دقةً من الناحية الوصفية، إذ يُثير إشكالاً في التعريف أكثر مما يُثير جدلاً في المعنى. وقد تناولته الموسوعة الحرة العالمية بتعريفٍ يصفه بأنه: "عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات، وتبادل المعلومات، وهي تجمع بين ملايين المستخدمين."[3]

كما تُعرَّف بأنها: "مواقع على الإنترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويُتاح لأعضاء هذه الشبكة مشاركة الملفات والصور وتبادل المقاطع الفيديو وإنشاء المدونات

---

[1] سمير بارة، "تأثير المواطنة الافتراضية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية العربية: مقارنة لفهم العلاقة البناء والترهل"، مجلة مقاربات للعلوم الإنسانية، مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، المجلد 2018، العدد 30، (31 مارس 2018)، ص ص. 45-68.

[2] محمد أحمد حسين عبد المعطي، "شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على مهارتي التفاوض التربوي والعلاقات التبادلية البين شخصية لدى معلمات رياض الأطفال بكلية التربية: دراسة تقويمية"، مجلة كلية التربية، المجلد 31، العدد 1، (31 جانفي 2015)، ص ص. 532-676.

[3] سمير بارة، المرجع السابق، ص 52.

وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية، وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية لأنها تُتيح التواصل مع الأصدقاء وزملاء الدراسة وتقوية الروابط بين أعضائها في فضاء الإنترنت."[1]

ويُضيف بعض الباحثين تعريفاً آخر يصفها بأنها: "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية، كما تسمح بإمكانية الالتقاء والتجمع على الأنترنت وتبادل الآراء والأخبار والمعلومات."[2]

فيما يُعرِّفها آخرون بأنها: "مواقع إلكترونية عبر الإنترنت، تُتيح للأفراد إقامة شبكات اجتماعية من خلال التعريف بأنفسهم واهتماماتهم وتوجهاتهم، واختيار أصدقائهم ضمن مجموعات قد تكون مفتوحة أو مغلقة أو سرية، كما تُتيح تبادل ونشر المواد المكتوبة والصور وأفلام الفيديو ومجموعة من الأدوات التي تُسهّل عملية الاتصال والتواصل."[3]

أما في الأدبيات الأنجلوسكسونية، فقد قسّمت الباحثة Stelgadottir مصطلح SocialMedia إلى جزأين دلاليين؛ يحيل الجزء الأول (Media) إلى وسيلة اتصالية تُتيح التواصل بين الأفراد، بما في ذلك الوسائل التقليدية كالراديو والتلفزيون والصحافة المكتوبة.

أما الجزء الثاني (Social) فيُشير إلى الطابع التبادلي للعملية الاتصالية التي تسير في اتجاهين متزامنين من المرسل إلى المستقبل ومن المستقبل إلى المرسل في آنٍ واحد.[4]

وتجدر الإشارة إلى أن المنصات الرقمية قد عُرِّفت أيضاً بوصفها منظومةً من الشبكات الإلكترونية التفاعلية التي تسمح للمشترك بإنشاء موقع خاص به، وربطه عبر نظام اجتماعي إلكتروني بأعضاء آخرين يتقاسمون

---

[1] حامد إيناس، "مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في رصد انتهاكات حقوق الطفل بعد الثورات العربية"، مجلة دراسات الطفولة، المجلد 18، العدد 69، (31 أكتوبر 2015)، ص ص. 73-80.

[2] محمد سليم الزبون، ضيف الله عودة أبو صعليك، "الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكة التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة"، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 7، العدد 2، (31 أوت 2014)، ص ص. 225-251.

[3] هالة حجابي عبد الرحمن حسني، "التنشئة الاجتماعية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي"، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)، العدد 75، (جويلية 2016)، ص ص. 517-538

[4] غادة ممدوح سيد، "الإعلام الجديد والشبكات الاجتماعية، مدخل نظري لفهم الخصائص والأساليب"، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، المجلد 2017، العدد 09، (31 مارس 2017)، ص ص. 389-421.

الاهتمامات والهوايات ذاتها، وقد اكتسبت بُعدها الاجتماعي لكونها تُعزّز العلاقات الإنسانية، وتُوظَّف في الآونة الأخيرة وسيلةً تعبيريةً واحتجاجية بامتياز.[1]

كما تُعرَّف من زاوية أخرى بأنها: "منصة إلكترونية، قد تكون موقعاً إلكترونياً أو تطبيقاً أو خدمة على الإنترنت، تُتيح للناس بناء شبكات أو علاقات اجتماعية مع أشخاص آخرين، ومشاركة المحتوى كالصور ومقاطع الفيديو والروابط والآراء."[2]

ويرى فريق من الباحثين أن المنصات الرقمية تُشكّل في جوهرها بنيةً اجتماعية مُركّبة تتألف من أفراد ومنظمات تُسمّى العُقَد، ترتبط فيما بينها بأكثر من نوع من أنواع الترابط، كالقرابة والصداقة والمصالح المشتركة وتبادل المعلومات وعلاقات المعرفة والمعتقد، مما يجعلها في نهاية المطاف وسيلةَ اتصالٍ فعّالة وسريعة لا مناص منها في عصرنا الرقمي.[3]

**ب- أنواعها:**

باتت المنصات الرقمية تُشكّل ركيزةً أساسيةً لا غنى عنها في مختلف مجالات الحياة المعاصرة، وهي تلك التطبيقات والمواقع الإلكترونية التي تُستخدم للتواصل مع الآخرين ومشاركة المحتوى من صور ومقاطع فيديو وروابط وآراء، ونشر المعلومات عبر شبكة الإنترنت العالمية من خلال الأجهزة المختلفة.

وتتوزّع هذه المنصات على أنواع متعددة يمكن استعراضها فيما يلي:

**شبكات التواصل الاجتماعي (Social Network)**: وهي النوع الأكثر شيوعاً وانتشاراً، وتُعنى بتمكين المستخدمين من التواصل مع الآخرين وتكوين علاقات متنوعة، فضلاً عن نشر المعلومات والصور

---

[1] طاير مفيدة، تنيو فاطمة الزهراء، "المقاومات التربوية للناشئة في ظل الإعلام الجديد"، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 2017، العدد 11، (31 ديسمبر 2017)، ص ص. 207-220.

[2] ليليا شاوي، "مقاربة تلقي ودوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الأنستغرام: دراسة وصفية تحليلية لعينة من طلبة جامعة الجزائر"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 10، العدد 01، (جوان 2022)، ص ص. 291-318.

[3] محمد أحمد حسين عبد المعطي، المرجع السابق، ص 536.

ومقاطع الفيديو، ومن أبرز أمثلتها: فيسبوك وتويتر ولينكدإن. وتشمل كذلك مواقع الفعاليات (Events) المخصصة لتنظيم الأنشطة والتحكم في المشاركة.[1]

**شبكات مشاركة الوسائط (Media Sharing Network)**: وهي المنصات الافتراضية المعنية بإنشاء الصور ومقاطع الفيديو ومشاركتها مع سائر المستخدمين، ومن أبرز أمثلتها: منصة إنستغرام ومنصة يوتيوب ومواقع الفن والتصوير.[2]

**شبكات التدوين الاجتماعي (Social Blogging Network)**: أو ما يُعرف بالمدونات (Blogs)، وهي الشبكات التي تُتيح للمستخدمين نشر محتوى خاص بهم، يحظى بتفاعل من المستخدمين الآخرين الذين يطّلعون عليه.[3]

**شبكات المناقشة (Discussion Network)**: وهي المنصات المخصصة لمناقشة الأخبار والمعلومات والتعليق عليها، وتُعدّ أداةً بحثيةً تسويقية مثاليةً تُتيح طرح الأسئلة وتلقّي الإجابات من المستخدمين، ومن أبرز أمثلتها موقعا Redît وQuora.

**شبكة المراجعة (Review and Opinion Networks)**: وهي المواقع التي تعرض معلومات تتعلق بخدمة أو منتج معين لاستطلاع آراء المستخدمين، وتُجسّد قيمةً مضافةً لكلٍّ من المستهلك والبائع على حدٍّ سواء، إذ تُتيح للمستهلك الاطلاع على التقييمات الإيجابية والسلبية دون إمكانية حذفها، فيما تُوفّر للشركات تغذيةً راجعةً ثمينة بشأن الرأي العام حول نشاطاتها التجارية.[4]

---

[1] سلطان بن محمد الهاشمي وآخرون، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العُماني (التعليمية، الاجتماعية والنفسية والصحية)، دراسة مقدمة من جمعية الاجتماعيين العُمانية إلى وزارة التنمية الاجتماعية، عُمان، جوان 2020م، ص 52.

[2] المرجع نفسه، ص 52.

[3] المرجع نفسه، ص 52.

[4] مسفر أحمد مسفر الوادعي، "وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأمن الفكري من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية ومعلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 171، ج3، (ديسمبر 2016م)، ص ص. 13-70.

## المطلب الثاني: النشأة التاريخية للمنصات الرقمية والعوامل المساعدة على بروزها

### أ- ظهور ونشأة وتطور المنصات الرقمية:

استطاعت المنصات الرقمية أن تستأثر باهتمام الباحثين والدارسين بوصفها ظاهرةً اجتماعيةً حديثة، نظراً للتبنّي الواسع الذي لقيته من قِبَل الأفراد في مختلف أرجاء العالم، مما أفرز جملةً من التساؤلات المنهجية المشروعة حول كيفية ولادتها ومسارات تطورها وموطن انطلاقتها الأولى.

وتعود إرهاصات التواصل الإلكتروني إلى أبعد مما يتصوّر كثيرون؛ فقد كانت أول رسالة أرسلها صامويل مورس في الرابع والعشرين من مايو 1844م عبر التيليغراف الجديد الرابط بين بالتيمور وواشنطن مجرّد سؤال من واحد وعشرين حرفاً. وفي العاشر من مارس 1876م أرسل ألكسندر غراهام بيل أول رسالة هاتفية في التاريخ. ثم أرسل راي تومنسون أول بريد إلكتروني بين حاسوبين متجاورين، لتفتح كل هذه المحطات الطريق نحو عصر التواصل الرقمي غير المحدود.[1]

وقد أسّس مارشال ماكلوهان في كتابه الشهير "مجرة غوتنبرغ" الصادر عام 1962م لمفهوم "القرية العالمية"، مُشيراً إلى أن وسائل الاتصال الجماهيري تجعل العالم يسير وفق منطق القرية الصغيرة المترابطة.

وقد لخّص ماكلوهان رؤيته في مقولته الشهيرة: "إن الوسيلة هي الرسالة"، مؤكداً أن التكنولوجيا ليست مجرد اختراعات، بل هي الوسائل التي يُعاد بها اختراع الإنسان ذاته. وما كان يصفه ماكلوهان آنذاك في سياق ثورة المطبعة قد أضحى اليوم حقيقةً ملموسةً في زمن الثورة الرقمية التي نعيشها.[2]

وقد مرّت نشأة المنصات الرقمية وتطوّرها بمرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى: مرحلة الجيل الأول (Web 1.0).

المرحلة الثانية: مرحلة الجيل الثاني (Web 2.0)، وهي التي شهدت ولادة غالبية المنصات الرقمية المعروفة اليوم.

---

[1] سلطان بن محمد الهاشمي وآخرون، المرجع السابق، ص ص. 47-48.

[2] المرجع نفسه، ص 48.

ففي عام 1995م ظهر موقع TheGlobe.com في الولايات المتحدة الأمريكية، تلاه في العام ذاته موقعا GeoCities وTrioide، وكانت هذه المواقع تقوم على تمكين اللقاءات بين الأفراد من خلال غرف الدردشة وتبادل الأفكار الشخصية، وهو الأساس الذي قامت عليه المدونات لاحقاً.

وفي عام 1997م ظهر SixDegrees بوصفه أول منصة رقمية بالمعنى الحديث، إذ أتاحت للمستخدمين نشر ملفاتهم الشخصية والتعليق على الأخبار وتبادل الرسائل.

ومع نهاية التسعينيات بدأت مرحلة Web 2.0 بالظهور، وفيها ابتُكرت وسائل جديدة للتواصل الرقمي توسّعت فيها إمكانات المستخدمين بشكل ملحوظ. وشهد مطلع الألفية الثالثة ظهور Makeoutclub عام 2000م، ثم Friendster عام 2002م، وMySpace في عام 2005م الذي اجتذب ملايين المستخدمين من محبي الفنون.

ثم جاء فيسبوك ليُتيح تطوير التطبيقات للمطورين عام 2007م، ليغدو الأكبر والأكثر تأثيراً بين المنصات الرقمية على مستوى العالم.[1]

**ب- العوامل المساعدة على بروزها:**

تضافرت عوامل متعددة ومتداخلة في إفراز ظاهرة المنصات الرقمية وتهيئة التربة الخصبة لانتشارها الواسع، يمكن إيجازها فيما يلي:

**العامل التقني**: يتجلّى في التقدم الهائل في تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات، ولا سيما ما تعلّق بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية، مما أفرز شبكة الإنترنت التي باتت وسيطاً يحتوي بداخله جميع وسائط الاتصال الأخرى.

وقد أسقطت هذه التطورات الحواجز بين البعيد والقريب، وكادت أن تُلغي الفاصل بين الواقعي والافتراضي.[2]

[1] المرجع السابق، ص 49.

[2] غادة ممدوح سيد، المرجع السابق، ص 395.

**العامل الاقتصادي**: يتمثّل في عولمة الاقتصاد وما يستلزمه من تسريع لتدفق المعلومات، إذ لم تعد المعلومات مجرد خدمة مساندة للنشاط الاقتصادي، بل غدت سلعةً اقتصاديةً في حد ذاتها تتعاظم أهميتها يوماً بعد يوم، وتُشكّل وسيلةً أساسيةً لعولمة الأسواق وتنمية النزعات الاستهلاكية.[1]

**العامل السياسي**: يتمثّل في التوظيف المتزايد للإعلام الرقمي من قِبَل القوى السياسية بهدف إحكام قبضتها على المشهد العام، مما جعل الإعلام الجديد ساحةً مشتعلةً للصراعات على المستويات العالمية والإقليمية والمحلية على حدٍّ سواء.[2]

**تراجع الثقة في وسائل الإعلام التقليدية**: يُعدّ هذا التراجع نتيجةً طبيعيةً لعولمة الإعلام وبروز أقطاب إعلامية دولية كبرى، فضلاً عن تنامي ظاهرة الإعلام الإلكتروني الذي يُعبّر جزئياً عن رد فعل واعٍ على تهميش المواطن في المنابر التقليدية، وتصاعد موجات التشكيك في مصداقية هذه المنابر.[3]

**دور الشباب في إنشاء المواقع والمدونات**: تُعدّ فئة الشباب من أبرز العوامل الفاعلة التي أسهمت في إرساء ظاهرة الإعلام الرقمي، من خلال جهودها المتواصلة في إنشاء المواقع والمدونات الإلكترونية، إذ وجد هؤلاء الشباب في الإعلام الرقمي تعبيراً جديداً عن الديمقراطية، يُسهم في تعبئة الرأي العام والتعبير عن قضايا الشأن العام وصياغة القيم والتوجهات.[4]

---

[1] المرجع السابق، ص 396.

[2] المرجع نفسه، ص 397.

[3] نادية بن ورقلة، المرجع السابق، ص 205.

[4] المرجع نفسه، ص 206.

## المطلب الثالث: خصائص ومميزات المنصات الرقمية

أثبتت الدراسات النفسية والاجتماعية على حدٍّ سواء أن الإنسان لا يستطيع إشباع احتياجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية بمعزل عن التواصل مع الآخرين، إذ تفرض طبيعته الاجتماعية عليه العيش في علاقة تبادلية دائمة مع محيطه. وقد أضافت المنصات الرقمية على هذا التواصل سماتٍ وخصائص جديدة ميّزتها عن التواصل المباشر وجهاً لوجه، ويمكن تصنيف هذه الخصائص في محورين رئيسيين:

**أ. خصائص متعلقة بالوسيلة في حد ذاتها:**

**التفاعلية (Interactivity)**: تقوم على مبدأ تبادل الأدوار بين القائم بالاتصال والمتلقي، إذ تكون العملية الاتصالية ذات اتجاه مزدوج وطابع تبادلي حقيقي، لا أحادية سلبية كما في الإعلام التقليدي.[1]

**المشاركة والانتشار (Ubiquity)**: تُتيح المنصات الرقمية لكل فرد أن يمتلك أدوات بسيطة تُمكّنه من الانتقال من دور المتلقي السلبي إلى مكانة الناشر الفاعل الذي يُرسل رسالته إلى الآخرين.[2]

**الحركة والمرونة (Mobility)**: يمكن نقل هذه المنصات واصطحابها في كل مكان، من خلال الحواسيب المحمولة والهواتف الذكية التي تستفيد من الشبكات اللاسلكية، مما يجعل التواصل الرقمي متاحاً في كل وقت وكل مكان.[3]

**الكونية**: أصبحت بيئة الاتصال الرقمي بيئةً عالمية بامتياز، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة، وتصل إلى أقصى بقاع المعمورة في لحظات.[4]

**مزج الوسائط**: تجمع المنصات الرقمية في بنيتها التحتية كل وسائل الاتصال المعروفة، من النصوص والأصوات والصور الثابتة والمتحركة والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد وسواها.

**التخزين والحفظ**: تمنح المنصات الرقمية المستخدمين إمكانية تخزين الرسائل الاتصالية واسترجاعها في أي وقت يشاؤون، وهي ميزة تجعلها متفوقةً على كثير من وسائل الاتصال التقليدية.[5]

---

[1] غادة ممدوح سيد، المرجع السابق، ص 400.

[2] المرجع نفسه، ص401

[3] المرجع نفسه، ص402

[4] سلطان بن محمد الهاشمي وآخرون، المرجع السابق، ص ص. 51-52.

**سهولة الاستخدام**: تتميز المنصات الرقمية ببساطة تصميمها وسهولة التعامل معها، مما أسهم في انتشارها الواسع بين مختلف الفئات العمرية والاجتماعية، إذ يكفي امتلاك مهارات أساسية في الإنترنت لإنشاء حساب وتسييره.

**التوفير والاقتصادية**: تتسم المنصات الرقمية بمجانية الاشتراك والتسجيل في غالبيتها، مما يجعلها في متناول الجميع دون تمييز، وهو ما يُجسّده الشعار الشهير لفيسبوك: "مجاني ويبقى مجاني".[1]

**طرق جديدة لتكوين المجتمع**: تُسهم هذه المنصات في خلق علاقات وصداقات تجمع أصحاب الاهتمامات المشتركة، وتُجسّد مفهوم المجتمع الافتراضي الذي رافق ظهور هذه المنصات منذ نشأتها.[2]

إذابة الفوارق الطبقية: تُوفّر المنصات الرقمية فرصاً للتواصل المباشر بين المستخدمين والمفكرين والعلماء والأدباء دون وسائط أو حواجز اجتماعية.

**ب. خصائص متعلقة بالمستخدم:**

الحضور الدائم غير المادي أو اللازمنية: لا تستلزم العملية الاتصالية عبر المنصات الرقمية الحضور المتزامن بين الطرفين، إذ يمكن ترك الرسائل والمحتوى ليُتاح للآخرين في الوقت الذي يُناسبهم، وهو ما يُميّزها جوهرياً عن الوسائل التقليدية التي يمثّل فيها الفرد دور المتلقي السلبي.[3]

**تشاركية تفاعلية**: يُسهم كل مستخدم في إثراء صفحته بمعلومات متنوعة تتعلق بشخصيته وثقافته وموطنه واهتماماته، ويتشاركها مع الآخرين بحرية واختيار، بما يُعزّز العلاقات التبادلية ويُثري التجربة التواصلية.[4]

---

[5] المرجع السابق، ص52.

[1] منال محمد بن حمد الناصر، "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بينة الرياض"، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 20، الجزء 3، (2019م)، ص ص. 241-291.

[2] المرجع نفسه ، ص255.

[3] غادة ممدوح سيد، المرجع السابق، ص 402.

[4] ماهر عودة الشمالية، محمود عزت اللحام وآخرون، تكنولوجيا إعلام واتصال، الإحصاء العلمي، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2015، ص 211.

**الوضوح الهوياتي**: تتطلب عملية التسجيل في المنصات الرقمية نوعاً من الشفافية في الإفصاح عن الهوية، من خلال اسم المستخدم وعنوان البريد الإلكتروني وبعض البيانات الشخصية التي يمكن مشاركتها مع دائرة الأصدقاء بمجرد توطّد الثقة.

**الهوية الرقمية أو المواطنة الرقمية**: يُفضي التسجيل في المنصات الرقمية إلى منح المستخدم هويةً رقميةً تتجلّى في اسمه المستعار ورقمه السري، وتُصاحبه موافقة على بنود عقدية تُنظّم حقوقه وواجباته الرقمية، مع إمكانية فرض العقوبات في حالة الإخلال بهذه البنود.[1]

## المطلب الرابع: دوافع وغايات استخدام المنصات الرقمية والخدمات التي تقدمها

### أ- دوافع استخدام المنصات الرقمية:

تتعدّد الدوافع التي تجذب المستخدمين نحو المنصات الرقمية وتتباين بتباين الشخصيات والاحتياجات؛ فثمة من يسعى إلى توسيع دائرة علاقاته الاجتماعية، وثمة من يجد فيها فضاءً خصباً لتبادل المعارف والخبرات، وآخرون تستهويهم إمكانات الترفيه والتسلية، في حين يدفع بعضهم مجرد الرغبة في مسايرة موجة العصر وعدم التخلف عن ركبه.

ويؤكد بوهلال أن التعرض للمنصات الرقمية يرتبط بمنظومة من الحاجات تشمل: الحاجات المعرفية، والحاجات العاطفية كالإحساس بالأخوة والحب والفرح، والحاجات الاجتماعية، والحاجة إلى تحقيق الذات، والحاجة إلى الترفيه، إضافة إلى حاجة الهروب من التوتر وإزالته.[2]

وبشكل عام، تتمثّل أبرز الدوافع في:

**المعرفة واكتساب الخبرة**: تُوفّر المنصات الرقمية للمستخدمين رصيداً معرفياً وخبراتياً ثرياً، وتُجسّد لكثيرين مورداً لا ينضب للمعلومات والخبرات والاحتكاك الثقافي والمعرفي على اختلاف المجالات والتخصصات.[3]

---

[1] المرجع السابق ص 211.

[2] أحلام بوهلال، تأثير استخدام شبكة الإنترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2016، ص 36.

[3] هالة حجابي عبد الرحمن حسني، المرجع السابق، ص 520.

**الحب والعاطفة:** تُشكّل المنصات الرقمية للكثيرين، ولا سيما الشباب والمراهقين، فضاءً ثرياً بالمشاعر والأحاسيس، يُتيح لهم تكوين علاقات عاطفية والتعبير عن المشاعر المكبوتة بحرية أكبر مما يتيحه الواقع المباشر.[1]

**التسلية والمرح:** يُشكّل الشباب والمراهقون النسبة الأكبر من رواد هذا التوجه، الذين يجدون في المنصات الرقمية متنفساً ترفيهياً من خلال مشاهدة المحتوى الفكاهي والأفلام والألعاب الإلكترونية. ومع الإقرار بأهمية الترفيه وضرورته للصحة النفسية، فإن الإفراط في هذا التوجه وتحوّله إلى إدمان يجعل الفرد عاجزاً عن تحقيق أهدافه وإنجازاته.[2]

**تكوين العلاقات والصداقات:** يجد فيها بعضهم فرصةً ثمينةً لنسج علاقاتهم الاجتماعية وتأسيس روابطهم المهنية، ولا سيما أولئك الذين يجدون صعوبةً في بناء الروابط في محيطهم الواقعي المباشر.[3]

**الهروب من الواقع:** يجد فيها بعضهم ملاذاً آمناً بديلاً عن واقع مخيّب لم يجدوا فيه ما كانوا يتطلعون إليه، فيهربون إلى عالمهم الافتراضي بحثاً عن الأمن والتقدير والاحترام الذي يفتقدونه في واقعهم الملموس. وتشير بعض الدراسات إلى أن كثيراً من الشباب يدخلون المنصات الرقمية بدافع الهروب من الواقع، وأن الكثير من أوقاتهم تضيع بين ألعاب التسلية والجدال العقيم.[4]

**التسوق والإعلان:** يستثمر كثيرون هذه المنصات مكاناً للإعلان عن منتجاتهم وخدماتهم، مما يجعلها وسيلةً تسويقية فعّالة وبديلاً اقتصادياً عن القنوات الإعلانية التقليدية الباهظة التكلفة.[5]

**الاطلاع على جديد الأخبار:** يُعدّ هذا الدافع من أبرز ما يُحرّك المستخدمين نحو المنصات الرقمية في الفضاء العربي، ولا سيما بعد الأحداث الكبرى التي اجتاحت المنطقة، إذ يتابع المواطن العربي هذه المنصات بشغف لإشباع حاجته المعلوماتية في معرفة جديد الأحداث ومجريات الأمور.[6]

---

[1] المرجع نفسه، ص 521.

[2] عبد الغني أحمد علي الحاوري، العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية السياسية والاقتصادية، الطبعة الأولى، 2021م، ص 77.

[3] المرجع نفسه، ص 78.

[4] المرجع نفسه، ص 79

[5] مسفر أحمد مسفر الوادعي، المرجع السابق، ص 30.

[6] نادية بن ورقلة، المرجع السابق، ص 210.

**ب- غايات استخدام المنصات الرقمية:**

تسعى المنصات الرقمية التي أفرزت المجتمعات الافتراضية إلى تحقيق جملة من الغايات التي تتوزّع على عدة محاور:

**أولاً: الغايات الدينية والأخلاقية:** تُوظَّف هذه المنصات في الدعوة الدينية عبر المقاطع الصوتية والمرئية والمكتوبة، ونشر القيم والفضائل التي تُسهم في تهذيب الأفراد ورفع مستواهم الروحي والأخلاقي.

**ثانياً: الغايات التجارية:** في ظل الثورة التقنية العالمية، توجّهت الشركات الكبرى والصغيرة على حدٍّ سواء إلى توظيف المنصات الرقمية في تسويق منتجاتها، والتواصل الفوري مع عملائها، وقياس ردود أفعالهم، والاستجابة لاحتياجاتهم المتجددة.

**ثالثاً: الغايات السياسية:** لجأت الدول والمنظمات الدولية إلى توظيف المنصات الرقمية لتوضيح مواقفها إزاء القضايا المختلفة وإيصال رسائلها بسرعة فائقة، في حين استغلّتها منظمات أخرى لنشر الإشاعات والتأثير في الرأي العام.[1]

**رابعاً: الغايات التعليمية:** تُوفّر المنصات الرقمية بيئةً خصبةً لتبادل المعلومات العلمية والأبحاث والخبرات التربوية، مما يُعزّز الحركة البحثية في المؤسسات الأكاديمية.

**خامساً: الغايات الترفيهية:** تتجلّى هذه الغايات في نشر الإنتاج الأدبي والفني وبناء العلاقات الاجتماعية بين أفراد العالم المتنوع.[2]

**ج- خدمات المنصات الرقمية:**

تتوزّع الخدمات التي تُقدّمها المنصات الرقمية على عدة محاور:

**الملفات الشخصية:** تُتيح للمستخدم تقديم بياناته الأساسية كالاسم وتاريخ الميلاد والبلد والاهتمامات والهوية الشخصية، ليغدو هذا الملف نافذةً مفتوحةً على عالمه.

[1] مسفر أحمد مسفر الوادعي, المرجع السابق، ص 35.

[2] المرجع نفسه، ص36.

**الأصدقاء والعلاقات:** تُمكّن المستخدم من الاتصال بأشخاص يعرفهم في واقعه أو يتقاسم معهم الاهتمامات ذاتها في المجتمع الافتراضي.

**إرسال الرسائل:** تُتيح توجيه الرسائل للمضافين في قائمة الأصدقاء وغيرهم.

**ألبومات الصور:** تُمكّن المستخدمين من إنشاء ألبومات لا محدودة ورفع الصور وإتاحتها للمشاركة والاطلاع.

**المجموعات:** تُوفّر فضاءً تفاعلياً مصغّراً يُشبه منتدى الحوار لتحقيق أهداف محددة.

**الصفحات:** تُتيح عرض المنتجات وإطلاق الحملات الإعلانية الموجهة لفئات بعينها، وهي خدمة ابتكرها فيسبوك وأفادت منها شركات التسويق على نطاق واسع.[1]

## المطلب الخامس: إيجابيات وسلبيات المنصات الرقمية

أحدثت المنصات الرقمية هزّاتٍ عميقةً وتحوّلاتٍ جوهريةً في مناحٍ عديدة من حياتنا المعاصرة، وفرضت تحدياتٍ جسيمةً على المستويات الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

و تتقاطب الآراء حولها بين مؤيد يراها فرصةً لا مثيل لها لتبادل الخبرات وتوطيد التواصل الإنساني، ومعارض يرى فيها تهديداً حقيقياً للهويات والقيم والمنظومات الاجتماعية التقليدية.[2]

**أولاً: الإيجابيات:**

**أداة لاكتساب المعارف وزيادة الخبرات:** تُعدّ المنصات الرقمية من أبرز أدوات اكتساب المعرفة وتطوير المهارات، وقد وفّرت لكثيرين فرصاً حقيقيةً للترقي الوظيفي والمهني والتطور العلمي والاجتماعي، بل منحت الذين لم يُتَح لهم استكمال مسيرتهم التعليمية فرصةً للنهل من معين المعرفة في شتى جوانب الحياة الصحية والنفسية والاجتماعية.[3]

---

[1] منال محمد بن حمد الناصر، المرجع السابق، ص 261.

[2] عبد الغني أحمد علي الحاوري، المرجع السابق، ص 80.

[3] هالة حجابي عبد الرحمن حسني، المرجع السابق، ص 524.

**تقريب المسافات وإلغاء الحدود:** أضحى العالم بفضل المنصات الرقمية أكثر قرباً وترابطاً، فبإمكان العائلة المتفرّقة في أقاصي الأرض أن تتابع تفاصيل حياتها اليومية لحظةً بلحظة.

وقد ألغت هذه المنصات الحواجز الجغرافية والحدود الدولية، إذ يستطيع الفرد في المشرق التواصل مع نظيره في المغرب بيُسر وسهولة تامة.[1]

**من أفضل الأدوات لتحقيق الأهداف:** باتت المنصات الرقمية بالنسبة للكثيرين، ولا سيما أصحاب الطموح المرتفع، أيسرَ الأدوات وأسرعها لتحقيق أهدافهم، من خلال التواصل مع المؤسسات والجامعات والمراكز المعنية، وتجاوز الحواجز الثقافية والسياسية الاقتصادية بكل يُسر.[2]

**أداة للتغيير الاجتماعي والسياسي:** تُعدّ المنصات الرقمية من الأدوات الفعّالة في التغيير السياسي، وقد تجلّى ذلك بوضوح في ثورات الربيع العربي في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا وسواها، حيث لعبت فيسبوك دوراً محورياً في حشد الجماهير وتعبئة الرأي العام للنزول إلى الشارع.

ويؤكد تقرير الإعلام الاجتماعي الصادر عن كلية دبي للإدارة الحكومية أن دور الإعلام الاجتماعي في الثورات العربية كان مثار جدل واسع، مشيراً إلى أن الدعوات للاحتجاج انطلقت من فيسبوك بصورة رئيسية.[3]

**مصدر للمعلومات والأخبار:** تُمثّل هذه المنصات مصدراً رئيسياً للمعلومات والأخبار السياسية وتطورات الأحداث، ولا سيما لدى الشعوب التي تواجه حروباً وأزمات، مما أفضى إلى تراجع ملحوظ في نسب مشاهدة القنوات الفضائية وشراء الصحف الورقية.[4]

---

[1] عبد الغني أحمد علي الحاوري، المرجع السابق، ص 80.

[2] المرجع نفسه، ص 81.

[3] كلية دبي للإدارة الحكومية، تقرير الإعلام الاجتماعي، العدد 2، ماي 2011، ص 4.

**اختصار الوقت والإجراءات:** وفّرت المنصات الرقمية لكثيرين إمكانية إنجاز مهامهم دون الحاجة إلى السفر والتنقل، وأتاحت للمؤسسات إمكانية التواصل مع موظفيها وتنفيذ اجتماعاتها واتخاذ قراراتها عبرها بكفاءة وسرعة فائقة.[1]

**وسيلة لنسج العلاقات الاجتماعية:** نجحت المنصات الرقمية في توسيع دائرة العلاقات بين الأفراد، وتجاوزت في ذلك الحضور الفيزيائي والتقارب الجغرافي والتوافق الزمني، مُوفِّرةً مناخاً تواصلياً جديداً يلتقي فيه أفراد من مختلف البيئات والثقافات لإيصال أفكارهم وأحاسيسهم وبناء علاقاتهم.[2]

**تمكين الفرد من إخراج طاقاته:** يجد كثيرون في المنصات الرقمية أفضل وسيلة لإطلاق طاقاتهم الكامنة وتنمية إبداعاتهم العلمية والأدبية والفنية، وإعلان ذواتهم وأفكارهم لجمهور أوسع مما كان يتاح لهم في الواقع المادي.[3]

**منصة للتدريب والتعليم:** تتسلّح بعض الجامعات والمدارس بهذه المنصات أداةً مساعدةً في العملية التعليمية، وقد أدركت بعض المدارس الأمريكية الحاجة إلى دمجها في الفصول الدراسية، كما فعلت مدرسة مقاطعة Peel Board School District عام 2013م.[4]

**الإبقاء على اتصال دائم بالعالم:** تجعل هذه المنصات الأفراد في حالة تواصل دائم مع العالم أجمع، فتُوصل إليهم أي حدث في جزء من الثانية أينما كانوا.[5]

**السماح بالديمقراطية:** أتاحت للجميع نوعاً من الديمقراطية التعبيرية وحرية إبداء الرأي والتحليل والنقد والإضافة، وألغت السلبية المقيتة التي ميّزت الإعلام التقليدي القديم.[6]

---

[4] هالة حجابي عبد الرحمن حسني، المرجع السابق، ص 526.

[1] عبد الغني أحمد علي الحاوري، المرجع السابق، ص 82.

[2] منال محمد بن حمد الناصر، المرجع السابق، ص 265.

[3] عبد الغني أحمد علي الحاوري، المرجع السابق، ص 83

[4] المرجع السابق، ص 83.

[5] المرجع نفسه، ص 84.

[6] المرجع السابق ص 84.

**ثانيا: السلبيات:**

**العزلة الاجتماعية:** من أبرز السلبيات التي رصدتها الدراسات أن بعض الأفراد ينزلقون إلى العزلة الاجتماعية حين يجدون في العالم الافتراضي بديلاً عن واقعهم المحبط، وتؤكد بعض الدراسات أن زيادة الاستخدام أفضت إلى شعور المراهقين بالوحدة النفسية وأثّرت سلباً على نوعية علاقاتهم مع ذويهم.[1]

**وسيلة لبث الشائعات:** لأن المنصات الرقمية مفتوحة للجميع دون قيود صارمة، فهي من أسرع الوسائل لبث الشائعات ونشر الأخبار الكاذبة التي سرعان ما تنتشر عبر الشبكات الافتراضية، لتُغرق المجتمع في بحر من الإشاعات والمعلومات المضلّلة.[2]

**تدني مستوى التحصيل الدراسي:** أشارت دراسات عديدة إلى تأثير الإفراط في استخدام المنصات الرقمية على مستويات التحصيل الأكاديمي للطلاب، وأن غالبية المستخدمين الشباب يفتقرون إلى أهداف تعليمية واضحة في تعاملهم معها.[3]

**التأثير السلبي على العلاقات الزوجية والأسرية:** رصدت الدراسات تأثيراً سلبياً لاستخدام المنصات الرقمية على الروابط الأسرية، إذ أسهمت في تراجع المشاركة في الشؤون العائلية، وزادت من حدة الشكوك بين الزوجين، بل ارتبط استخدامها المفرط بارتفاع نسبة الطلاق في بعض المجتمعات.[4]

**أضرار صحية وجسدية:** يُفرز الإفراط في استخدام المنصات الرقمية جملةً من الأضرار الجسدية، أبرزها: آلام العينين والرسغ والرقبة والظهر، والبدانة الناجمة عن الخمول الجسدي، وقلة ساعات النوم، والتقاعس عن أداء الواجبات الأسرية والأكاديمية.[5]

---

[1] منال محمد بن حمد الناصر، المرجع السابق، ص 270.

[2] عبد الغني أحمد علي الحاوري، المرجع السابق، ص 85.

[3] عبد الغني أحمد علي الحاوري، أمين عبد الله محمد حسني اليزيدي، "مهارات التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية ومدى امتلاكهم لها"، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 2، العدد 09، (جوان 2020)، ص ص. 78-102.

[4] عبد الغني أحمد علي الحاوري، المرجع السابق، ص 86.

[5] سليمة حمودة، "الإدمان على الإنترنت: اضطرابات العصر"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 2015، العدد 21، (31 ديسمبر 2015)، ص ص. 213-224.

**الاستغلال الجنسي:** يستغل بعض ضعاف النفس هذه المنصات للتحرش والاستغلال الجنسي، وتتابع المواقع الإباحية، وأكثر الفئات عرضةً لهذا الخطر هم المراهقون الذين يفتقرون إلى أهداف واضحة في حياتهم.[1]

**الترويج للعنف والإرهاب:** تستغلّها الجماعات المتطرفة للترويج لأفكارها واستقطاب الشباب وأدلجتهم بفكر إرهابي يتخفّى في ثوب الدين، وقد انتشرت مواقع تُروّج للعنف وتعاطي المخدرات والانتحار والشذوذ الجنسي.[2]

**التشويش الذهني والمعرفي:** يُفضي الكمّ الهائل من المعلومات المتدفقة يومياً عبر هذه المنصات إلى حالة من الإغراق المعلوماتي والتشتت الذهني، على غرار ما يُصيب الجسد من اضطرابات حين يُفرط في تناول الطعام.[3]

**التباين في المعلومات المتاحة:** نظراً لغياب هيئة رسمية تضمن جودة المعلومات ومصداقيتها، يتدفق عبر هذه المنصات كمٌّ هائل من المعلومات المتباينة والمتضاربة، يصعب ضبطها أو التحقق منها، مما يُعرّض المستخدمين لخطر استهلاك معلومات مغلوطة دون وعي بذلك.[4]

## المطلب السادس: أهمية المنصات الرقمية

تتجلّى أهمية المنصات الرقمية في إتاحتها المجال الرحب أمام الإنسان للتعبير عن ذاته ومشاركة مشاعره وأفكاره مع الآخرين، وهو أمر يتلاءم مع طبيعة الإنسان الاجتماعية التي تدفعه نحو التواصل والتعاطي مع محيطه.

وقد أثبتت الدراسات والبحوث العلمية أن الإنسان لا يستطيع إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية دون التواصل مع الآخرين، إذ لا يمكن للاحتياجات الاجتماعية أن تقوم أصلاً دون تواصل إنساني فعلي مع المحيط الاجتماعي.[5]

---

[1] عبد الغني أحمد علي الحاوري، المرجع السابق، ص 87.

[2] المرجع نفسه، ص 88.

[3] المرجع نفسه، ص 88.

[4] المرجع نفسه، ص 89.

وقد بيّن سمولون (Smoloon, 2009) أن أهمية المنصات الرقمية تتجلّى في تمكين المستخدم من التعرف على أشخاص يتقاسمون معه الاهتمامات والمصالح ذاتها، وتمكينه من التواصل مع أكثر من عضو في آنٍ واحد، والتعبير عن رأيه بحرية وتبادل الخبرات مع الآخرين.[1]

وأضاف آرن (Aren, 2010) أن هذه الأهمية تتجلّى في تمكين الأفراد من التواصل مع أشخاص كان من العسير الوصول إليهم، وإنشاء المجموعات المتجانسة وإقامة علاقات جديدة، فضلاً عن تسهيل وصول الفرد إلى المعلومات وتعزيز قدرته على تنفيذ خططه الاستراتيجية.

كما يمكن استثمار المنصات الرقمية في الحملات الاجتماعية كمكافحة الفقر والأمراض ودعم الحملات السياسية.[2]

ويبيّن ألعبود (2010) ومحفوظ (2011) أن المنصات الرقمية أثبتت قدرتها على توحيد الآراء في القضايا السياسية، والمطالبة بالتغيير وترسيخ الديمقراطية، وقد رسّخرت إعلاماً جديداً بملامح مغايرة للإعلام التقليدي الجامد، ساهم في تسريع نقل الأخبار وتبادلها وتعزيز التفاعل بين المتلقين والجهات المسؤسة عن الصفحات الرقمية.[3]

وقد أشار أبو سويلم (2015) إلى أن أهمية المنصات الرقمية تبرز في تناقل الأخبار والمعلومات، ومعرفة المستجدات العالمية بأقل وقت وأسرعه، واستخدامها في الأنشطة التسويقية للسلع والمنتجات.[4]

وخلاصة القول، تكمن أهمية المنصات الرقمية في تنوّع مجالاتها التواصلية والتفاعلية والتثقيفية والتسويقية والسياسية والاجتماعية، وفي تغلّبها على الحواجز الزمانية والمكانية بين الشعوب والأمم.

---

[5] أروى سعيد بني صالح، "أهمية وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن المجتمعي والوطني في الأردن"، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد 36، (ماي 2021)، ص ص. 1-16.

[1] المرجع السابق ص 5

[2] المرجع نفسه، ص 6

[3] الحسن أسعد بن ناصر بن سعيد، "أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية"، مجلة كلية التربية، الجزء 3، العدد 179، (جويلية 2016م)، ص ص. 325-359.

[4] أروى سعيد بني صالح، المرجع السابق، ص 8.

فهذه المنصات أحدثت طفرةً نوعيةً حقيقيةً أثّرت في جميع مستويات العلاقات الاجتماعية وسلوك الأفراد، وتُؤكد الدراسات أن هذا الإعلام الاجتماعي سيستمر في لعب دور متنامٍ في التطورات السياسية والمجتمعية والاقتصادية في المنطقة العربية وسائر العالم.[1]

## المطلب السابع: نماذج لأبرز المنصات الرقمية

فيسبوك (Facebook): بدأ بوصفه شبكةً اجتماعيةً عام 2004م على يد مارك زاكربيرغ وزملائه، ثم تحوّل إلى إمبراطورية رقمية تستحوذ على معظم تطبيقات التواصل الاجتماعي في العالم، يُتيح للمستخدمين مشاركة الصور والمنشورات والتعليقات والأخبار، إضافةً إلى الدردشة والألعاب والبث المباشر.

ماسنجر (Messenger): كان في الأصل ميزةً مدمجةً في فيسبوك، ثم استقلّ بذاته منذ عام 2011م، وتوسّعت خدماته لتشمل إعلانات الشركات وروبوتات الدردشة والرسائل الإخبارية.

واتساب (WhatsApp): التطبيق الأكثر استخداماً في العالم في مجال التراسل، يستخدمه الناس في أكثر من 180 دولة، وقد تطوّر ليشمل التواصل التجاري عبر إصداراته المخصصة للشركات.

تويتر (Twitter): تأسس على يد جاك دورسي وشركائه، ويقوم على التواصل عبر رسائل قصيرة لا تتجاوز 280 حرفاً، وتعتمده معظم الشركات العالمية والشخصيات المؤثرة منبراً للتعبير والإعلان.

لينكدإن (LinkedIn): الشبكة الأكبر للعلاقات المهنية في العالم، يُستخدم لتبادل الخبرات وعرض السيرة الذاتية والشهادات المهنية، تأسس عام 2002م على يد كونستانتين جيريك وريد هوفمان وجان لوك فيلانت.[2]

---

[1] كلية دبي للإدارة الحكومية، المرجع السابق، ص 4.

[2] منال محمد بن حمد الناصر، المرجع السابق، ص 261-270؛ سلطان بن محمد الهاشمي، المرجع السابق، ص 52.

يوتيوب (YouTube): تأسس عام 2005م واشترته غوغل عام 2006م مقابل 1.65 مليار دولار، يُتيح عرض الفيديوهات في شتى المجالات والبث المباشر، ويُعدّ المنصة الأمثل لصنّاع المحتوى الرقمي.

إنستغرام (Instagram): أسّسته شركة فيسبوك عام 2010م، يختصّ بمشاركة الصور ومقاطع الفيديو بعد تعديلها، وأضيفت إليه مؤخراً خدمات المحادثات النصية والصوتية.

تيك توك (TikTok): شبكة اجتماعية لمشاركة مقاطع الفيديو القصيرة الموسيقية، كان التطبيق الأكثر تنزيلاً في العالم في الربع الأول من عام 2018م، واستحوذ على تطبيق Musical.ly ليُدمجه ضمن منصته.

فايبر (Viber): يُشبه تطبيقات المراسلة الاجتماعية ويتميز بمستوى الأمان والخصوصية، ويُقدّم للشركات خدمات متنوعة كشراء الإعلانات والترويج للعلامات التجارية.

سناب شات (Snapchat): يركّز على مشاركة الصور ومقاطع الفيديو القصيرة مع إمكانية تحديد مدة ظهورها، وقد أشاع مفهوم "القصة" الذي انتشر لاحقاً على سائر المنصات الرقمية.

تيليغرام (Telegram): يتميز بمستوى الأمان وحماية الخصوصية، وتستفيد منه العلامات التجارية عبر روبوتات الدردشة وقنوات البث التي تصل إلى عدد غير محدود من المتابعين.

ريديت (Reddit): الموقع الرائد في نشر الأخبار ومناقشتها، يُتيح للمستخدمين طرح الأسئلة وإجراء التصويت وإدراج الصور والمشاركة في مختلف النقاشات.

بنترست (Pinterest): منصة متفرّدة تنصبّ على تبادل الأفكار والإلهام في موضوعات شتى، يزورها أكثر من 200 مليون مستخدم شهرياً، وتُعدّ فرصةً ذهبيةً للشركات والعلامات التجارية الساعية إلى بناء جمهور متفاعل.[72]

وإلى جانب ما سبق، تبرز منصات رقمية أخرى كويشات (WeChat) وميديوم (Medium) وماي سبيس (MySpace) وفليكر (Flickr) وسواها.

## خلاصة المبحث:

شئنا أم أبينا، اقتحمت المنصات الرقمية جميع تفاصيل حياتنا المعاصرة و أضحت جزءاً لا يتجزأ من نسيجها. فلم تعد مجرد أدوات للتواصل والتقارب وتبادل الخبرات، بل تجاوزت ذلك لتغدو قوةً حقيقيةً قادرةً على صياغة الرأي العام وإسقاط الأنظمة وإعادة تشكيل موازين القوى. وهي في هذا سلاح ذو حدّين، فيه من الخير والنفع بقدر ما فيه من الأخطار والمخاطر، ولا يجحد ذلك منصف.

ولعلّ الفهم العميق لمفهوم المنصات الرقمية ونشأتها وتطورها التاريخي وخصائصها وأنواعها ودوافع استخدامها وغاياته وأهميتها وما تُفرزه من إيجابيات وسلبيات هو الزاد الضروري للباحث الذي يروم الولوج إلى عالمها وتحليل أدوارها في السياقات المختلفة، ومنها الدور الذي تضطلع به في مواجهة الدعاية الصهيونية إبان الحرب على غزة.

## المبحث الثاني: الدعاية الصهيونية / الجذور الأيديولوجية والآليات المؤسسية

### تمهيد

لا يمكن فهمُ طبيعة المعركة الإعلامية الدائرة حول القضية الفلسطينية دون الإحاطة المعمّقة بمفهوم الدعاية السياسية، وتطوّر آلياتها عبر التاريخ، وصولاً إلى أكثر تجلياتها تطوراً وتنظيماً في العصر الراهن، وهي الدعاية الصهيونية المعروفة بمصطلح "الهاسبارا".

فالصراع على السردية لا يقلّ خطورةً عن الصراع الميداني، بل إنه في كثير من الحالات يسبقه ويُمهّد له، ويُشرعن نتائجه في الوعي الجمعي الإنساني. ومن هذا المنطلق، يتناول هذا المبحث ثلاثة محاور متكاملة: أولها تأصيل مفهوم الدعاية الصهيونية وتحليل بنيتها الأيديولوجية مع تتبع تطورها التاريخي؛ وثانيها دراسة البنية المؤسسية والتقنية للآلة الدعائية الصهيونية وهيمنتها الإعلامية الدولية؛ وثالثها رصد أدوات الحرب النفسية وحرب المصطلحات وسياسات التشويه الممنهج التي تُوظَّف لتبرير العدوان المتواصل.

## المطلب الأول: مفهوم الدعاية الصهيونية وجذورها الأيديولوجية

### أولاً: تعريف الدعاية

تُعدّ الدعاية من أكثر المفاهيم حضوراً في حقل العلوم السياسية والاتصالية، غير أنها تظل من أصعبها تحديداً نظراً للتشعّب الوظيفي الذي تنطوي عليه والتحولات المتلاحقة التي طرأت على أدواتها وميادين توظيفها. واشتُقّ المصطلح في أصله اللاتيني من كلمة Propaganda التي وردت في السياق الكنسي، تحديداً في بُلّة البابا غريغوريوس الخامس عشر الصادرة عام 1622، والتي أسّس بموجبها "مجمع انتشار الإيمان" بهدف نشر المسيحية، قبل أن يتحوّل المصطلح إلى دلالة علمانية سياسية في القرنين اللاحقين.[1]

وتتعدد تعريفات الدعاية في أدبيات الاتصال السياسي تعدداً لافتاً يعكس اختلاف الزوايا المعرفية. فقد عرّفها هارولد لاسويل بأنها "التعبير المدروس عن الآراء أو أفعال الأفراد أو الجماعات من أجل أهداف محددة مسبقاً ومن خلال تحكم نفسي"، مؤكداً أن "الكلمات والصور والأغاني والاستعراضات والحيل الأخرى هي الوسائل النموذجية للدعاية، فهي باختصار الاحتيال عن طريق الرموز".[2]

وفي السياق الأكاديمي العربي، يُعرّف محمد منير حجاب الدعاية بأنها "نشاط إعلامي اتصالي منظّم ومقصود، يهدف إلى التأثير في عقول الجماهير ومشاعرها وتوجيه سلوكها وفق أهداف محددة سياسية أو أيديولوجية، مستخدماً في ذلك شتى الوسائل والأساليب الإقناعية".[3]

وتتخذ الدعاية الصهيونية داخل هذا الفضاء المفاهيمي بُعداً راديكالياً خاصاً؛ إذ وصفها المفكر إدوارد سعيد بأنها "أرهب جهاز دعاية في العالم يقوم بمسخ صورة شعب بأكمله"، وذلك عبر انتهاج أسلوب "الإغراق

---

[1] Jacques Ellul, Propaganda: The Formation of Men's Attitudes (New York: Knopf, 1965), xi.

[2] Harold D. Lasswell, Propaganda Technique in the World War (New York: Peter Smith, 1927), 9; برهان شاوي، الدعاية والاتصال الجماهيري عبر التاريخ (بيروت: دار الفارابي، 2012)، 36.

[3] محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2010)، 28.

الإعلامي والتكرار المكثف للرسالة" – وفق ما بات يُعرف باستراتيجية "طلقات المدفع" –واستعمال الثنائيات الاختزالية القائمة على تقديم الكيان الصهيوني كواحة حضارة متقدمة مقابل تشويه الواقع العربي.[1]

أما عبد الوهاب المسيري فيوضح أن الدعاية الصهيونية تعتمد على "مبدأ التضليل المصقول"، الذي لا يتم بالكذب المباشر وإنما عبر آليات الاختصار والاختزال والاعتماد المنهج على الإبهام والغموض.[2]

وقد أولت الحركة الصهيونية منذ نشأتها اهتماماً خاصاً بالدعاية، وأفردت لها إمكانيات أدبية وبشرية ومالية هائلة، إذ اعتبر رواد الحركة الدعاية أداة تغيير قادرة على إقامة الدول وإسقاطها. وتظل القاعدة الدعائية التي أرساها تيودور هرتزل مؤسس الحركة بقوله: "كل ما يهمني أن تتكلموا، حتى لو تكلمتم ضد الصهيونية... عليكم أن تصيحوا أو تصرخوا، فالصوت العالي له شأن كبير" – تظل هذه القاعدة الشرارة الأولى لفلسفة إعلامية لم تتبدل في جوهرها حتى اليوم.[3]

**ثانياً: التطور التاريخي للدعاية الصهيونية ومراحلها**

تشير عديد المصادر إلى أن اهتمام الصهاينة بالإعلام جاء قبل انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897، ففي سنة 1869 عُقد اجتماع سري في براغ، تمخّض عنه توجيه صريح بالاستيلاء على الصحافة باعتبارها القوة الثانية بعد المال.

---

[1]. خليدة صديق، أساسيات في الإعلام الدولي (عمان: دار الإعصار العلمي، 2016)، 192؛ نقلاً عن إدوارد سعيد في: أحمد عبد العالي، "صورة العربي في الإعلام الفضائي الغربي"، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 2 (2009): 2

[2] هزوان الوز، الإعلام أدوار وإمبراطوريات (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012)، 153

[3] خالد المشهداني، الدعاية السياسية والتحكم النفسي (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1999)، 34-35.

وتأسست المأسسة الفعلية للعمل الدعائي مع افتتاح المؤتمر الصهيوني الأول في بازل الذي أطلق المجلة الأسبوعية "دي فيلت" لتكون المنبر الرسمي للحركة، وانبثق عنه لاحقاً "مكتب التوجيه المركزي" ثم "دائرة الدعاية" عقب الحرب العالمية الأولى.[1]

ويمكن تقسيم المسار التطوري للدعاية الصهيونية إلى ثلاث مراحل بنيوية:

**المرحلة الأولى (1897–1948)**: تركزت استراتيجياً على تسويق "الحق التاريخي والديني" المزعوم، واستدرار العطف الأوروبي عبر ربط إقامة وطن قومي يهودي بالتعويض عن المذابح التي ارتُكبت ضد اليهود.[2]

**المرحلة الثانية (1948–1973)**: تمحورت حول تأمين الاعتراف الدولي بشرعية الكيان الغاصب وضمان تدفق سيل المهاجرين. وتحولت الدعاية عقب حرب يونيو 1967 من الموقف الدفاعي إلى الهجومي الصاخب. وقد لخص أول رئيس وزراء للكيان ديفيد بن غوريون هذا الدور بقوله: "لقد أقام الإعلام دولتنا على الخارطة، واستطاع الحصول على شرعيتها الدولية قبل أن تصبح حقيقة واقعة على الأرض".[3]

**المرحلة الثالثة (من حرب أكتوبر 1973 إلى الراهن)**: تميزت بتطور الهاسبارا نحو ما بات يُعرف بـ"دبلوماسية العلامة الوطنية" (Nation Branding) لمواجهة التداعيات الإعلامية السلبية لسياسات الاحتلال. وتطورت هذه المرحلة راديكالياً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 عبر ربط المقاومة الفلسطينية بالإرهاب الدولي، وتوظيف الأصولية المسيحية اليمينية لصناعة درع واقٍ يتخذ من الولايات المتحدة خط الهجوم الأول في مواجهة العالم الإسلامي.[4]

---

[1] بسام عبد الرحمان المشاقبة، الإعلام الإسرائيلي وفن التضليل الدعائي (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014)، 144–145؛ نواف عبد الحي التميمي، "اللوبي الصهيوني في بريطانيا: النشأة والتطور"، مجلة سياسات عربية، عدد 21 (2016): 38

[2] رفيق سكري، دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية (بيروت: جروس برس، 1991)، 118–119.

[3] التميمي، "اللوبي الصهيوني في بريطانيا"، 38. أحمد شريف بسام، "الدعاية الصهيونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي"، مجلة الصورة والاتصال 7، مج. 2 (2018): 104–105.

[4] سامح الشريف، الشعارات السياسية: دراسة نظرية وتطبيقية (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2017)، 68–69.

**ثالثاً: الأسس الأيديولوجية للدعاية الصهيونية**

اعتمدت الصهيونية على فلسفة دعائية ذات أبعاد سياسية تقوم على أسس أيديولوجية ومعرفة تامة بجمهورها المستهدف، وتنتهج منطقاً دعائياً مزدوجاً يتجه نحو تأكيد "الشرعية الصهيونية" وتشويه صورة العرب في آنٍ واحد. وتستند الهاسبارا إلى جملة من المرجعيات التبريرية المترابطة:

**أسطورة الحق الديني والتاريخي المزعوم:** توظيف مقولات كـ"شعب الله المختار" و"أرض الميعاد"، وشعار "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، وهو الشعار الذي صُمِّم لتبرير التطهير العرقي ومحو الهوية التاريخية الفلسطينية.[1]

ومن الواضح أن هذه الشعارات ليست مجرد أدوات خطابية عابرة، بل هي ركائز أيديولوجية مؤسِّسة ترسخت في الوعي الغربي بفعل التكرار الممنهج على مدى عقود.

**أسطورة أبدية معاداة السامية:** توظيف هذا الإطار لتحصين الكيان الصهيوني من أي انتقاد سياسي أو قانوني؛ حيث يتم وصم كل من يحاول كشف الادعاءات الصهيونية بـ"معاداة السامية".[2]

وقد أثبتت الشواهد التاريخية صرامة هذه الحصانة؛ إذ إن المؤرخين الذين حاولوا مراجعة الرواية السائدة دفعوا ثمناً باهظاً على الصعيدين المهني والشخصي، ما يكشف أن هذا السلاح الدعائي لا يزال من أمضى الأسلحة في ترسانة الهاسبارا.

**احتكار المآسي الإنسانية:** رصد الباحثون كيف تحولت ذكرى مأساة المحرقة النازية إلى أداة ابتزاز سياسي لحظر أي نقد لسياسات الاحتلال وإخضاع العقل الغربي لمنظومة ذنب تاريخية دائمة.[3] وقد تجلى ذلك في ثلاثة مسارات متوازية: غسل التاريخ اليهودي من كل شائنة عبر إعادة النظر في الأحداث التاريخية لنفي الأدوار غير

---

[1] هاني الرضا ورامز محمد عمار، الرأي العام والإعلام والدعاية (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، 2013)، 234.

[2] Norman G. Finkelstein, The Holocaust Industry: Reflections on the Exploitation of Jewish Suffering (New York: Verso, 2000), 41-45.

[3] ممدوح عدوان، تهويد المعرفة (دمشق: دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع، 2016)، 54-55.

المحمودة أو تبريرها، وسرقة العبقريات التاريخية واختراع نسب يهودي لها، واحتكار المآسي الإنسانية عبر طمس مآسي الشعوب الأخرى للإبقاء على الهولوكوست بوصفه المأساة الإنسانية الوحيدة الفريدة في التاريخ.[1]

**إطار الديمقراطية والريادة الحضارية:** تسويق مقولة "الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط" وتقديم الكيان كـ"حديقة متطورة وسط صحراء قاحلة". وفي هذا الإطار يرصد عبد الوهاب المسيري أن الخطاب الصهيوني خطاب ملوّن متعدد الوجوه: يتوجه إلى العالم الغربي ليصور إسرائيل دولة ديمقراطية ليبرالية علمانية تواجه التطرف، ويتوجه إلى الآسيويين ليصورها نموذجاً ناجحاً في التنمية، ويتوجه إلى الأفارقة بصورة دولة فتية حققت استقلالها.[2]

## المطلب الثاني: البنية المؤسسية للهاسبارا وهيمنتها الدولية

### أولاً: نشأة الهاسبارا وبنيتها التنظيمية

يُمثّل مصطلح "الهاسبارا" (Hasbara) العبري — والذي يُترجم حرفياً بـ"الشرح" أو "التفسير" — الركيزة الاستراتيجية للاستخدام الاتصالي الصهيوني؛ إذ يتجاوز مفهوم الإعلام التقليدي ليعني التوجيه الممنهج لصناعة قبول الرواية الإسرائيلية دولياً ودحض الطروحات المضادة.[3]

بعد قيام الكيان المزعوم عام 1948، بقي هذا الكيان من دون وزارة مستقلة للإعلام تقوم بمهمة الدعاية، ولكن بالمقابل تقوم بهذه المهمة أجهزة ومؤسسات أخرى؛ فكل مؤسسة صهيونية، بدءاً من وزارة الخارجية وجيش الاحتلال والمخابرات ورئاسة الوزراء، معنيةٌ بالدفاع عن صورة الكيان. أي أن مسؤولية الدفاع عن إسرائيل وتحسين صورتها مسؤولية الهيئات الحكومية والأهلية والشعبية مجتمعةً، وليست محصورة في وزارة إعلام كما هو معمول به في الدول الأخرى.[89]

وعلى الصعيد الحكومي الرسمي، تضطلع وزارة الخارجية عبر "دائرة الإعلام" المأسسة عام 1970 بالتنسيق الخارجي، وإصدار الملاحق المتخصصة والمجلات الثقافية الدولية، وتنظيم سلسلة من المقابلات حول المناسبات التي تخدم الرواية الإسرائيلية.

---

[1] أحمد عبد العالي، "صورة العربي في الإعلام الفضائي الغربي"، 3.

[2] Daniel Shumacher, Hasbara and the Battle for the Narrative (London: Routledge, 2014), 44

[3] المشاقبة، الإعلام الإسرائيلي، 184.

وتتكامل هذه الجهود مع "مكتب الصحافة الحكومي" (GPO) ووزارة الشؤون الاستراتيجية التي تتركز مهمتها في رصد وتفكيك حركة مقاطعة إسرائيل (BDS) والناشطين الدوليين.[90]

**ثانياً: الرقابة العسكرية سيفاً على المعلومات**

الملمح الأكثر خطورة في ضبط المنتج الإعلامي الصهيوني هو هيمنة المؤسسة العسكرية والأمنية المطلقة عبر "جهاز الرقابة العسكرية"؛ فالإعلام الصهيوني يخضع كلياً لسلطة الرقيب العسكري الذي يُعدّ ضابط مخابرات يعيّنه وزير الدفاع بموجب أنظمة الطوارئ وقوانين الانتداب لعام 1945. [1]

ولا تقتصر هذه الرقابة على الشؤون العسكرية الصرفة بل تمتد لتشمل المعطيات السياسية والاقتصادية التي تصنّف تحت بند أمن الدولة، مما يجعل الرقيب العسكري هو "حارس البوابة الحقيقي" وليس رئيس التحرير.[2]

وتكشف الأرقام التي وثّقها الكاتب الإسرائيلي حاغاي ماتار عن الحجم الفعلي لهذه الرقابة؛ ففي عام 2019 وحده حظرت الرقابة العسكرية 202 خبراً صحفياً بشكل كامل، وتدخلت بالتعديل والحذف في 1973 خبراً آخر، فيما بلغ إجمالي الأخبار المحظورة كلياً منذ عام 2011 ما يزيد على 2863 خبراً، مقابل التدخل في 21,683 خبراً آخر.[3] وهي أرقام تعرّي كذبة "الإعلام الحر" التي يتذرع بها الكيان في الساحة الدولية.

**ثالثاً: الهيمنة الصهيونية على الإعلام الدولي**

تركّز الإعلام الصهيوني منذ نشأته على مراكز ثقل السياسة العالمية – في أوروبا أولاً ثم أمريكا الشمالية – وعمل بنشاط على جعل الرأي العام في تلك البلدان رافداً داعماً لسياسة الدولة المؤيدة للأهداف الصهيونية.

---

[1] عاطف رفوع عودة، الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع: الصحافة نموذجاً (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004)، 84.

مصطفى أبو سعدة، مؤسسات الإعلام الصهيوني (إسطنبول: المعهد المصري للدراسات، 2016)، 6.

[2] المشاقبة، الإعلام الإسرائيلي، 262.

[3] عدنان أبو عامر، "الرقابة العسكرية الإسرائيلية على الإعلام"، تقرير مركز الرصد الرقمي، عدد 1 (2020): 1.

غير أن ما يُميّز هذه الهيمنة أنها لا تستند إلى القوة الناعمة وحدها، بل إلى ثقل مالي وسياسي منظّم يمثله اللوبي الصهيوني في مقدمة تجلياته.

يسيطر اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة على مفاصل السياسة الخارجية ويوجّه الإعلام عبر ضخ تمويلات هائلة في الحملات الانتخابية. وتأتي في طليعة هذا اللوبي "لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية" (AIPAC) المأسسة عام 1959، وهي تمثل ذراعاً إعلامياً ومالياً وسياسياً بالغ النفوذ، تضم أكثر من خمسين ألف شخصية أمريكية معروفة بتأييدها للكيان الصهيوني ذات ثقل سياسي وإعلامي كبير.[1]

ومن الدلائل الفجّة على حجم هذا الثقل أن المنظمة تبرعت بمبلغ 20 مليون دولار لحملة الرئيس الأمريكي نيكسون عام 1972، وكان طبيعياً أن يكون وراء هذا السخاء ثمن تدفعه الولايات المتحدة لإسرائيل، في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والإعلامية.[2]

أما على صعيد الامبراطوريات الإعلامية، فيعدّ روبرت ميردوخ Rupert Murdoch أحد أبرز أقطابها في أمريكا والعالم، إذ يجاهر بدعمه للصهيونية العالمية ويمتلك شبكة إعلامية ضخمة تضم العديد من الصحف والمجلات والمحطات التلفزيونية.

وتقدّر بعض المصادر أنه يسيطر وحده على 40% من الإعلام في بريطانيا، وتضم مجموعته 800 مؤسسة إخبارية وإعلامية تنتشر في بريطانيا والولايات المتحدة وأستراليا وإيطاليا و52 بلداً آخر.[3] ودورُه في حشد الرأي العام البريطاني نحو حرب العراق عام 2003 ليس موضعَ جدل، بل أقرّ به رئيس تحرير "ديلي ميل" بول داكر في شهادته أمام تحقيقات ليفسون قائلاً: "لست متأكداً أن حكومة توني بلير كان بإمكانها أخذ الشعب البريطاني نحو حرب العراق لولا الدعم العنيد الذي قدمته صحف ميردوخ".[4]

---

[1] حميد أوعقى، "اللوبي الصهيوني بأمريكا: من يحكم الآخر"، مدونات الجزيرة، 12 سبتمبر 2019، https://blogs.aljazeera.net/blogs/2018/5/28/.

[2] ياس خضر البياتي، حروب العصر بالتقنيات الرقمية: احتلال العراق نموذجاً (القاهرة: المكتب المصري للمطبوعات، 2006)، 188.

[3] نواف يوسف التميمي، اللوبي الصهيوني والرأي العام في بريطانيا: النفوذ والتأثير (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016)، 67.

[4] أحمد عمارة، "كيف ساهم المال الأمريكي في تهيئة الرأي العام البريطاني لغزو العراق"، مركز أوراسيا للدراسات السياسية، 2016، 2.

وتكشف دراسات تحليل المضمون للخطاب الإعلامي الغربي عن قولبة ممنهجة وتحيز بنيوي صارخ؛ حيث يُصوَّر العربي والمسلم كمتطرف بدائي وتُوصم المقاومة المشروعة بـ"الإرهاب"، في حين يُقدَّم الإسرائيلي كمحب للسلام تمثّل غاراته العنيفة "ضربات وقائية ودفاعاً عن النفس". وحسب نعوم تشومسكي، فإن نعوت "الإرهاب" و"الانتقام" في الخطاب الإعلامي الغربي ليست وصفية مجردة بل هي مصطلحات أيديولوجية ذات طابع عنصري، بحيث يُحتكر مفهوم السلم لليهود ويُحظر تماماً على الفلسطينيين.[1]

## المطلب الثالث: الحرب النفسية وحرب المصطلحات

### أولاً: مفهوم الحرب النفسية في الاستراتيجية الصهيونية

تُعرَّف الحرب النفسية في العقيدة العسكرية بأنها "الاستخدام المخطط للدعاية وأساليب الاتصال الأخرى لأغراض التأثير في آراء الأفراد أو مواقف الجماعات أو سلوكها بطريقة تعود بالنفع على المبادر".[2]

وقد كشف وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق موشيه ديان عن الطبيعة الوظيفية لهذا التوجه بصراحة حين قال: "إن إسرائيل تستهلك الكثير من السلاح لتدمير مدفع واحد للعدو، أليس من الأجدى والأرخص أن تستعمل الدعاية والحرب النفسية لشل الأيادي التي تضغط على زناد تلك المدافع؟".[3]

تنبني أساليب الحرب النفسية الصهيونية على جملة من التقنيات المتقنة التي تستغل قصور الإدراك الإنساني. ففي مقدمتها تقنية التكرار الإعلامي المتواصل، التي تستند سيكولوجياً إلى ما يُسميه علماء النفس المعرفي "وهم الحقيقة" (Illusory Truth Effect)، وهي الظاهرة المثبتة علمياً بأن الادعاء يكتسب مصداقية أكبر لدى المتلقين كلما تكرر سماعهم له بصرف النظر عن دقته الواقعية.[4]

---

[1] أحمد بن راشد بن سعيد، قولبة الآخر: قصة التشويه الحضاري والاغتيال الإعلامي للمسلم والعربي (عمان: د.ن، 2000)، 59.

[2] المصدر نفسه، 60–61.

[3] US Department of Defense, Dictionary of Military and Associated Terms (Washington: DoD, 1968), 231.

[4] هنادي عيسى عبد المحمود، "الإرهاب والعنف في الفكر اليهودي" (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم، 2007)، 165.

ويُوظّف الإعلام الصهيوني هذه تقنية عبر الإصرار على تكرار مصفوفة مفاهيمية ثابتة كـ"حق الدفاع عن النفس" و"محاربة البربرية" لترسيخها كمسلمات معرفية لا تقبل النقاش.

وتتبعها تقنية نزع الإنسانية (Dehumanization) كتمهيد رمزي لإبادة الآخر جسدياً عبر تجريده من صفاته البشرية، وقد بلغت هذه التقنية ذروتها الرسمية حين وصف وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت في أكتوبر 2023 الفلسطينيين في غزة بـ"الحيوانات البشرية"، وهو تصريح يعكس التطبيع الممنهج لهذه الممارسة الدعائية لا انزلاقاً لغوياً عابراً.

**ثانياً: حرب المصطلحات وسياسات التشويه اللغوي**

تُمثّل حرب المصطلحات أحد أخطر أبعاد الحرب النفسية الصهيونية؛ إذ تسعى بشكل استراتيجي إلى محو الخارطة التاريخية والسياسية لفلسطين، وإحلال معانٍ ومفاهيم بديلة في ذهن المتلقي حتى تتحول بالتقادم والتكرار إلى مسلمات غير قابلة للجدل.[1]

وقد برع الكيان الصهيوني في بث كثير من المصطلحات في جميع المجالات، بشكل جعل الكثيرين يرددون هذه المفاهيم بنوع من التقليد الأعمى ومن دون فهم مدلولاتها ومراميها، حتى باتت مألوفة على الألسنة — بما في ذلك ألسنة العرب أنفسهم.

ومن أبرز هذه المصطلحات التي رسّختها الآلة الدعائية الصهيونية:

"**عرب إسرائيل**": للإشارة إلى الفلسطينيين الصامدين في أراضي عام 1948، بهدف عزلهم عن عمقهم الهوياتي وتمزيق وحدة الشعب الفلسطيني جغرافياً وسياسياً.[2]

"**المعتقلون الفلسطينيون**": الإصرار على نفي صفة "الأسرى" (Prisoners of War) وإحلال لفظ "المعتقل" لإبعاد الإطار القانوني الدولي المتعلق بحروب التحرير، وتصويرهم كخارجين على القانون يستحقون الملاحقة الجنائية لا الحماية القانونية.

---

[1] Lynn Hasher, David Goldstein, and Thomas Toppino, "Frequency and the Provision of Belief," Journal of Verbal Learning and Verbal Behavior 16, no. 1 (1977): 107

[2] فهد عباس، حرب المصطلحات والتدفق الإعلامي (عمان: دار الفكر، 2005)، 947-948.

**"جيش الدفاع"**: إضفاء شرعية أخلاقية مسبقة على كافة العمليات العسكرية الاستعمارية، مع الإيحاء بأن الفعل الصهيوني هو رد دائم على تعدٍّ فلسطيني مستمر.[1]

**تزييف الطوبونيميا والجغرافيا**: تحريف الأسماء العربية التاريخية للمدن وفرض مسميات عبرية صهيونية – أورشليم بدلاً من القدس، حبرون بدلاً من الخليل، شمرون بدلاً من نابلس، مطار بن غوريون بدلاً من مطار اللد – وذلك لمحو البُعد الحضاري العربي من الذاكرة الإنسانية.[2]

**"السلطة الفلسطينية" و"مناطق الحكم الذاتي"**: تصدير هذه المسميات للإيحاء بأن الأرض الفلسطينية منحة جغرافية وسلطوية من دولة الاحتلال، وتكريس التسمية على أن هذه الأرض جزء من "أرض إسرائيل" جرى التنازل عن إدارته فحسب.[3]

وتتكامل هذه الحرب اللغوية مع استراتيجية "الشيطنة الممنهجة" للمقاومة الفلسطينية. فبعد السابع من أكتوبر 2023 سارعت الآلة الدعائية إلى ترسيخ معادلة "حماس–داعش"، مستغلةً التراكمات النفسية السلبية المرتبطة بتنظيم داعش ومحاولةً نقلها إلى حركة المقاومة الوطنية، لشرعنة رفض الحوار معها وتبرير الإبادة الجماعية في إطار "الحرب الدولية على الإرهاب". وهو الإطار ذاته الذي يُحيل ذنب القتل من القاتل إلى المقتول عبر الترويج لادعاءات "استخدام الدروع البشرية" التي توجّه السؤال الأخلاقي الدولي نحو المقاومة بدلاً من الاحتلال.[4]

---

[1] باسل يوسف النيرب، الإعلام الإسرائيلي ذراع الجلاد (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2010)، 29.

[2] فهد خليل زايد، العربية بين التغريب والتهويد (عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2006)، 174–175

[3] ا.

[4] محمد رشيد صبار، "الأساليب الدعائية للإعلام الصهيوني بعد 11 سبتمبر وسبل مواجهتها"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، عدد 36 (2011): 105.

**خلاصة المبحث الثاني:**

إن المنظومة الدعائية الصهيونية لا تتحرك كفعل اتصالي عابر، بل هي هندسة استراتيجية شاملة تُديرها بنية مؤسسية تتكامل فيها الأجهزة الاستخباراتية والعسكرية والمنظمات اللوبية والإمبراطوريات الإعلامية الاحتكارية، وفق خطط ممتدة تاريخياً لم تعرف تغييراً جذرياً في أصولها بل تكيّفت مع المتغيرات التكنولوجية واللغوية لخدمة الأهداف الثابتة ذاتها.

وتتجلى القدرة الاستثنائية لهذه الآلة في أنها نجحت لقرون في قلب صورة نمطية سلبية راسخة إلى صورة إيجابية متعاطفة، عبر احتكار دور الضحية التاريخية وتجريم كل خطاب نقدي.

غير أن المعطيات الراهنة تكشف عن تصدّعات غير مسبوقة في هذه الإمبراطورية الدعائية؛ إذ أدى اتساع التواصل الشبكي الرقمي وبروز مضامين المقاومة والضحايا مباشرةً في الفضاء الإلكتروني إلى كسر احتكار البوابات الإعلامية الغربية، وظهور وعي كوني بديل يُفكّك هذه الأكاذيب ويُعيد بناء السردية الفلسطينية في الفضاء الرقمي.

## المبحث الثالث: الحرب على غزة (طوفان الأقصى)

### تمهيد

فجر يوم السبت السابع من شهر أكتوبر عام 2023، نفّذت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" ثورة طوفان الأقصى، والتي لم تكن مجرد عملية عادية، أي مجرد عملية عسكرية نفّذتها ضد الاحتلال الصهيوني بسرعة وكفاءة ودقة فائقة غير مسبوقة فحسب، بل تعدّت ذلك لتكون طوفاناً جارفاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى؛ طوفان عرّى وفضح وكشف الجميع على حقيقتهم دولاً وأشخاصاً وحقائق، مما جعلها بالفعل حدثاً مميزاً.

فما هي ثورة طوفان الأقصى؟ وما هي الأسباب والخلفيات التي أدت إلى تنفيذها؟ وما هي تداعياتها على كل المستويات؟ وكذلك مكتسباتها الاستراتيجية؟ هذا ما سنعرضه في هذا المبحث الخاص بثورة طوفان الأقصى.

**المطلب الأول: ماهية ثورة طوفان الأقصى**

انسحبت إسرائيل من قطاع غزة عام 2005 وأخلت المستوطنات التي كانت فيها، ومنذ ذلك الانسحاب وهي تنفّذ عمليات عسكرية في القطاع من حين لآخر، حتى إن بعضها تحوّل إلى حروب استمرت أسابيع. ويُعدّ قطاع غزة أكثر المناطق كثافةً سكانية في العالم، إذ يقطنه نحو مليوني فلسطيني. وكانت هذه الحروب تسعى لاغتيال عدة قيادات لحركات المقاومة الإسلامية، وبعضها الآخر كان يسعى لاستعادة أسراه لدى المقاومة، وخاصة الجندي جلعاد شاليط الذي أسرته المقاومة في يونيو 2006.

وبعد سيطرة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على قطاع غزة في يونيو 2007، أعلنت إسرائيل في سبتمبر 2007 غزةَ "كياناً معادياً"، وفي أكتوبر من نفس السنة فرضت عليها حصاراً في ظل ما نجم عن هذا الحصار من أزمات معيشية واقتصادية عصفت به، وذلك وفقاً لتقديرات مؤسسات المجتمع المدني في القطاع، كارتفاع معدلات الفقر وانعدام الأمن الغذائي وتجاوز نسبة البطالة في غزة الـ50%.

والجدير بالذكر أنه منذ ذلك العام 2007 شنّ الاحتلال ما يزيد على ست حروب على القطاع، وكانت البداية من:

2008-2009 عملية

الرصاص المصبوب / معركة الفرقان: في 27 ديسمبر 2008 بدأت إسرائيل حرباً على قطاع غزة أطلقت عليها اسم "عملية الرصاص المصبوب"، وردّت عليها المقاومة الفلسطينية في القطاع بعملية سمّتها "معركة الفرقان"، وكان هدفها إنهاء حكم حركة حماس في القطاع والقضاء على المقاومة الفلسطينية، وكذلك الوصول إلى المكان الذي تُخفي فيه الأسير جلعاد شاليط. واستمرت 23 يوماً لتنتهي في 18 يناير 2009.

2012 عمود السحاب / حجارة السجيل: سمّتها إسرائيل "عمود السحاب"، وردّت عليها المقاومة الفلسطينية بمعركة "حجارة السجيل".

بدأت هذه الحرب في 14 نوفمبر 2012 واستمرت 8 أيام، وكان هدفها تدمير المواقع التي تُخفي فيها حركات المقاومة أسلحتها، وانطلقت باغتيال إسرائيل "أحمد الجعبري"، قائد كتائب عز الدين القسام –الجناح العسكري لحركة حماس.

2014 الجرف الصامد / العصف المأكول: أطلقت إسرائيل في 7 يوليو 2014 عملية سمّتها "الجرف الصامد"، وردّت عليها المقاومة بمعركة "العصف المأكول"، واستمرت 51 يوماً. وقد اندلعت بعد أن اغتالت إسرائيل 6 من أعضاء حركة حماس زعمت أنهم وراء اختطاف وقتل 3 مستوطنين في قطاع غزة، فضلاً عن اختطاف مستوطنين للطفل الفلسطيني محمد أبو خضير وتعذيبه وقتله حرقاً.

2019 معركة صيحة الفجر: صباح يوم 12 نوفمبر 2019، استيقظ أهالي غزة على دوي انفجار صاروخ انطلق من طائرة إسرائيلية مُسيَّرة، استهدف قائد المنطقة الشمالية في سرايا القدس –الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي في غزة– "بهاء أبو العطا" في شقته السكنية، لتردّ عليه حركة الجهاد الإسلامي بعملية أطلقت عليها "معركة صيحة الفجر"، والتي استمرت بضعة أيام.

2021 حارس الأسوار / سيف القدس: اندلعت معركة "سيف القدس" –التي سمّتها إسرائيل "حارس الأسوار"– بعد استيلاء مستوطنين على بيوت مقدسيين في حي الشيخ جراح، وكذلك بسبب اقتحام القوات الإسرائيلية للمسجد الأقصى.

2022 الفجر الصادق / وحدة الساحات: في يوم الجمعة 5 أغسطس 2022، جاءت بعد اغتيال إسرائيل لقائد المنطقة الشمالية لسرايا القدس –الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي– في غزة، لتردّ عليها حركة الجهاد الإسلامي بعملية سمّتها "وحدة الساحات".

لكن الجدير بالذكر أنه منذ عام 2021 ومع معركة سيف القدس، مارست حركة حماس خطة الخداع الاستراتيجي التي أسمتها بهذا الاسم، فأظهرت لكيان الاحتلال أنها غير معنية بأي موجة تصعيد في قطاع غزة، وابتعدت عن المشاركة في أي معركة في مواجهة كيان الاحتلال الذي ظنّ أنها خارج دائرة الصراع والمواجهة وأنها استكانت والتفتت إلى إدارة قطاع غزة ولا تريد المواجهة، لتأتي عملية طوفان الأقصى –تسونامي المقاومة، انتفاضة الأحرار– من حيث لا يحتسبون، سواء بالنسبة للكيان الصهيوني الذي حطّمت غروره بعدم توقّعه يوماً خروج المقاومين من داخل السياج والجدار العازل، أو بالنسبة للأمتين العربية والإسلامية التي أعادت لها ثورة طوفان الأقصى عزّها وفخرها وقدرتها على المواجهة.

فما هي ثورة طوفان الأقصى ولماذا هذه التسمية "طوفان الأقصى"؟

يقول مدير مركز بيوس للدراسات في رام الله "سليمان بشارات": "إن اختيار الأسماء مهمة صعبة في المعارك الاستراتيجية، وذلك بمراعاة مجموعة من العوامل والظروف البيئية والدينية والثقافية والعسكرية والنفسية وغيرها." مشيراً إلى أن التسمية وبشكل أساسي لها ارتباط بالبعد الديني والهوية الفلسطينية والإسلامية، وأن اختيار عنوان مرتبط بالأقصى يخلق حافزيةً ودافعيةً لدى منتسبي المقاومة وأذرعها العسكرية من جهة، وفي الحاضنة الشعبية من

جهة أخرى، فالأقصى محلّ إجماع فلسطيني رغم اختلاف النهج والبرامج السياسية. ويرى "بشارات" أن في التسمية "رسالة واضحة للاحتلال الذي يمارس الانتهاكات بحق الأقصى، وبأن ما يجري جاء ردّاً على أفعاله واعتداءاته."

وذكر أن المسجد الأقصى تعرّض في الأسابيع القليلة الماضية، وبالتزامن مع الأعياد اليهودية، لانتهاكات كبيرة جداً من قِبَل الاحتلال ووزرائه ومستوطنيه، فضلاً عن تعرّض المرابطين والمرابطات لاعتداءات أثارت مشاعر المسلمين ليس في غزة فحسب، بل في كل أنحاء العالم.[1]

ويقول خبير الشؤون الأمنية "إبراهيم حبيب" من غزة: "إن تسمية المعركة مرتبطة بمعنى الحرب وهدفها الأساسي وهو المسجد الأقصى وما يتعرض له من تدنيس ومحاولة تقسيم زماني ومكاني." وأضاف أن المقاومة الفلسطينية حاولت بكل السبل ردع الإسرائيليين عن أفعالهم دون جدوى، وبالتالي كانت هذه المعركة بهذه التسمية وبشكل مختلف عن الردود السابقة.

ويربط المحلل الفلسطيني بين هذه المعركة ومعركة سيف القدس: "سُمّيت طوفان الأقصى تيمّناً بالحالة الثورية التي كانت عام 2021 والتي كان هدفها أيضاً المسجد الأقصى." وهذا لأن المسجد الأقصى "قضية جامعة للوطني والعربي والإنساني، فهي تسمية موفّقة في طريق تحرير الأقصى وكبح جماح المستوطنين والدولة العبرية تجاهه." وتابع: "للتسمية دلالات كثيرة في نفس كل عربي، فالقضية الآن قضية الأقصى التي لا يختلف عليها اثنان في الكل الوطني أو العربي، لا سيما أن هناك إجماعاً عربياً وإسلامياً على رفض الظلم الواقع عليه."[2]

هي عملية عسكرية شنّتها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة على إسرائيل فجر يوم السبت 7 أكتوبر 2023، وشملت هجوماً برياً وبحرياً وجوياً وتسلّلاً للمقاومين إلى عدة مستوطنات في غلاف غزة، وأعلن عنها "محمد الضيف" قائد الأركان في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، واعتُبرت أكبر هجوم عسكري على إسرائيل منذ عقود.[3]

---

[1] "ما سر تسمية عملية طوفان الأقصى وأخواتها؟"، الغد، 12 أكتوبر 2023.

[2] "طوفان الأقصى.. أكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل"، الجزيرة نت، 7 أكتوبر 2023.

[3] "عملية طوفان الأقصى"، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، تاريخ الدخول: 2026.

وقد أعلن القائد العام للكتائب "محمد الضيف" بدء العملية ردّاً على "الانتهاكات الإسرائيلية في باحات المسجد الأقصى المبارك واعتداء المستوطنين الإسرائيليين على المواطنين الفلسطينيين في القدس والضفة والداخل المحتل."

هي عملية عسكرية ممتدة شنّتها فصائل المقاومة الإسلامية الفلسطينية في قطاع غزة وعلى رأسها حركة حماس عبر ذراعها العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام، في أول ساعات الصباح من يوم السبت 7 أكتوبر 2023 الموافق لـ22 ربيع الأول عام 1445هـ. كما تُسمّى من جهة إسرائيل بعملية السيوف الحديدية، وتشير إليها بعض المصادر بالانتفاضة الثالثة، ويُشار إليها بشكل غير رسمي باسم معركة السابع من أكتوبر.[1]

## المطلب الثاني: أطراف ثورة طوفان الأقصى وجذورها التاريخية

### أولاً: الجيش الإسرائيلي:

التسمية: صادق مجلس الوزراء الإسرائيلي على مسمى "قوات الدفاع الإسرائيلية" (بالعبرية: تسفا هاهاغانا ليسرائيل) أي "جيش الدفاع عن إسرائيل" حرفياً، في 26 مايو 1948 بعد 12 يوماً من الإعلان الرسمي عن قيام دولة إسرائيل.

ويُختصر إلى "تساهل" نسبةً للأحرف الأولى للاسم العبري. واختير الاسم لأن فيه كلمة "دفاع" للإيحاء بفكرة أن دور الجيش هو الدفاع، وكذلك لاحتوائه على اسم المجموعة الأساسية التي شكّلت حجر الزاوية لبناء الجيش: الهاغاناه.[2]

وفي وسائل الإعلام العربية نادراً ما يُستعمل الاسم الرسمي للجيش، إذ تشير إليه باسم "الجيش الإسرائيلي"، كما يكثر استخدام مسمى "جيش الاحتلال" في وسائل الإعلام العربية إشارةً إلى القوات الإسرائيلية المتواجدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة (الضفة الغربية وبحر قطاع غزة).

[1] إبراهيم شير، "طوفان الأقصى... السياق الطبيعي للرد"، الميادين، 9 أكتوبر 2023.

[2] "الجيش الإسرائيلي"، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، تاريخ الدخول: 2026.

كما نشرت الحكومة الإسرائيلية بياناً في 13 يناير 1998 حول ما اعتبرته خروقات فلسطينية لاتفاق الخليل، من بينها استعمال مسمى "قوات الاحتلال" في وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية، بدعوى تعارض ذلك مع اعتراف المؤسسات الفلسطينية بدولة إسرائيل.

التأسيس: تأسّس الجيش الإسرائيلي بقرار من وزير الدفاع الإسرائيلي ورئيس الحكومة المؤقتة دافيد بن غوريون في 26 مايو 1948، بعد 12 يوماً من الإعلان الرسمي عن قيام دولة إسرائيل، حيث بدأ العمل كجيش مجنّدين، واستقطب مجنّديه الأوائل من الميليشيات الموجودة بالفعل في اليشوف، وهي الهاغاناه وإرغون وليحي.

شارك في كل صراع مسلح انخرطت فيه إسرائيل منذ ذلك الحين، ومع أنه كان يعمل في الأصل على ثلاث جبهات رئيسية: ضد لبنان وسوريا في الشمال، ضد الأردن والعراق في الشرق، وضد مصر في الجنوب؛ فقد تحوّل تركيزه في المقام الأول إلى جنوب لبنان والأراضي الفلسطينية منذ توقيع معاهدة كامب ديفيد عام 1979 وتوقيع معاهدة وادي عربة عام 1994.

أصبح للجيش الإسرائيلي علاقة أمنية وثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1967، بما في ذلك التعاون في مجال البحث والتطوير مع الجهود المشتركة بشأن طائرات إف-15 واللايزر والتكتيك عالي الطاقة إضافةً إلى أشياء أخرى. كما حافظ على قدرة تشغيلية للأسلحة النووية منذ 1967.

قرّر الكنيست الإسرائيلي في 31 مارس 1976 ترسيخ مكانة الجيش وأهدافه في "القوانين الأساسية"، حيث يوضّح خضوع الجيش لأوامر الحكومة وحظر قيام قوة مسلحة بديلة له.

سياسة التجنيد التي ينتهجها الجيش الإسرائيلي هي سياسة تجنيد إجباري للذكور والإناث، وذلك منذ إنشائه إلى اليوم. يضم الجيش الإسرائيلي: القوات البرية الإسرائيلية، سلاح الجو الإسرائيلي، وسلاح البحرية

الإسرائيلي. ويشمل الجناح العسكري الوحيد لجهاز قوات الأمن الإسرائيلية، ويرأسه رئيس الأركان العامة وهو تابع لوزير الدفاع الإسرائيلي.

**ثانياً: حركة المقاومة الإسلامية (حماس):**

في سنة 1924م، عندما سقطت الإمبراطورية العثمانية التي كانت تمثّل الكيان السياسي الجامع للمسلمين ويستظل المسلمون تحت لوائها، أصبحت معظم البلاد العربية والإسلامية تحت السيطرة الاستعمارية.

وكانت من بين البلدان المحتلة "فلسطين" التي تمثّل الشيء الكثير للعرب والمسلمين لأنها تحتضن أولى القبلتين وثالث المسجدين ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم. ومنذ وقوعها تحت الانتداب البريطاني وإصدار وزير الخارجية البريطاني "آرثر جيمس بلفور" لوعده بإعطاء اليهود وطناً قومياً في فلسطين، وقد ورد في هذا الوعد ما نصّه: "إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يُفهم جلياً أنه لن يُؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى."

وتحت شعار "شعب بلا أرض لأرض بلا شعب" وقع ظلم كبير على الشعب الفلسطيني، الشيء الذي أدى إلى تشكيل العديد من الحركات السياسية إسلامية وغير إسلامية تطالب بإرجاع الحقوق إلى أصحابها، وكانت "حركة الإخوان المسلمين" على يد الإمام حسن البنا أولى هذه الحركات في العالم العربي.

وقد تأسّست هذه الحركة في مدينة الإسماعيلية في مصر في شهر مارس 1928، وأُعلن عن الحركة في اجتماع عُقد في بيت الشيخ حسن البنا وضمّ ستةً من الذين سمعوا الخطبة وتأثّروا بها. وفي هذا الاجتماع تعاهد السبعة على أن يحيوا "إخواناً" عاملين للإسلام ومجاهدين في سبيله، فكانت أول بيعة، وولدت أول تشكيلة للإخوان المسلمين من هؤلاء السبعة.

لكن من الواضح أن ولادة حركة الإخوان المسلمين كانت في ظروف وعوامل معقّدة على الصعيدين الداخلي والخارجي:

**أ- على الصعيد الداخلي:**

- سقوط الإمبراطورية العثمانية.
- انتشار الفقر والأمية في مختلف أرجاء العالم العربي.
- تراجع مكانة الدين الإسلامي منذ مجيء الاستعمار البريطاني وهذا بسبب: فصل الدين عن الدولة، تنحية الشريعة الإسلامية من القانون والقضاء وحصرها في الأحوال الشخصية، فصل المدارس الدينية عن المدارس المدنية، توجيه الناشئة من الشباب إلى العمل الحكومي، والنظرة الدونية لخريجي العلوم الدينية واقتصار عملهم على إمامة المسجد أو مأذونية زواج.

**ب- على الصعيد الخارجي:**

- الحرب العالمية الأولى ومخلّفاتها.

- احتلال معظم البلاد العربية وتقسيمها بموجب اتفاقية سايكس-بيكو 1916م (فرنسا حصلت على أجزاء كبيرة من سوريا وجنوب الأناضول والموصل في العراق / بريطانيا أخذت الأراضي الواقعة أقصى سوريا حتى العراق). أما فلسطين فقد وُضع لها نظام خاص وهذا تزامناً مع هذا التقسيم للدول العربية، وتزامناً مع نشاط الحركة الصهيونية للاستيلاء على فلسطين.
- انتشار الفكر العلماني وعزل الدين عن الدولة وظهور فكرة القومية والعنصرية والإقليمية

-

- وغياب فكرة الأمة الواحدة.

وفي ظل كل هذه المعطيات دعت جمعية الإخوان المسلمين إلى التعامل مع هذا الوضع بالسياسة ومحاولة إعادة الفهم الصحيح للإسلام والوقوف في وجه الاستعمار الذي حلّ على الوطن العربي.

وكان احتلال فلسطين في أجندة الإخوان المسلمين، وهذا نظراً لمكانة فلسطين الخاصة في عقيدتهم، فهي أولى القبلتين وثالث المسجدين ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم، ونظراً للفهم المبكر والصحيح للقضية الفلسطينية على أنها صراع وجود وليست صراع حدود، ونظراً لإدراكهم خطورة الوضع الذي آلت إليه القضية الفلسطينية من مؤامرات وغيرها.

بدأ الإخوان يُعدّون العدة لتنظيم حركة عسكرية لإنقاذ فلسطين عندما أصدرت هيئة الأمم المتحدة قرارها بتقسيم فلسطين، وسارع الإخوان من أنحاء العالم إلى التطوع من أول يوم فُتح فيه باب التطوع.

ومكانة القضية الفلسطينية لدى الإخوان المسلمين مكانة خاصة، وهذا يعكس التوجه العربي والإسلامي للجماعة الذي أكسبها شعبيةً واسعة وكبيرة جداً لدى الشعب العربي والفلسطينيين خاصةً بعد مشاركتها في الحرب سنة 1948م. وتمثّلت هذه الحركة العسكرية التي كان الإخوان المسلمون يريدون إنشاءها لإنقاذ فلسطين في "حركة المقاومة الإسلامية حماس."

الأصول الإخوانية لحماس: تعرّف حركة المقاومة الإسلامية حماس نفسها بأنها "جناح من أجنحة الإخوان المسلمين"، وترى بأنها تنظيم عالمي وبأنها كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث، وبأنها تمتاز بالفهم العميق والتصور الدقيق والشمولية التامة لكل المفاهيم الإسلامية وفي جميع مجالات الحياة في التصور والاعتقاد والسياسة والاقتصاد والتربية والمجتمع والحكم والدعوة والتعليم وباقي مجالات الحياة. وتلتقي معها –أي حركة حماس مع حركة الإخوان المسلمين– في تحديد رؤيتها للإسلام، فالإسلام منهجها ومنه تستمد أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها عن الكون والحياة والإنسان، وإليه تحتكم في كل تصرفاتها، ومنه تستلهم ترشيد خطاها، وهذا ما عبّر عنه الإمام حسن البنا مؤسس الإخوان المسلمين حينما قال: "الإسلام عبادة وقيادة، ودين ودولة، وروحانية وعمل، وصلاة وجهاد، وحكم، ومصحف وسيف، لا ينفك واحد من هذين عن الآخر."

وتعدّ حركة المقاومة الإسلامية حماس نفسها "حلقة من الجهاد في مواجهة الغزو الصهيوني تتصل وترتبط بانطلاقة الشهيد عز الدين القسام وإخوانه المجاهدين من الإخوان المسلمين عام 1936، وتمضي لتصل وترتبط

بحلقة أخرى تضم جهاد الفلسطينيين وجهود الإخوان المسلمين وجهادهم في حرب 1948 والعملية الجهادية للإخوان المسلمين عام 1968 وما بعده."

وتلتقي حركة حماس بالشعار نفسه الذي يرفعه الإخوان المسلمون: "الله غايتها، الرسول قدوتها، والقرآن دستورها، والجهاد سبيلها، والموت في سبيل الله أسمى أمانيها"، وهذا هو الشعار نفسه الذي عبّر عنه الإمام حسن البنا في رسائله.

**عوامل وظروف نشأة حركة حماس:** نشأت حركة المقاومة الإسلامية حماس نتيجة تفاعل عوامل عديدة عايشها الشعب الفلسطيني، وتتمثل في الصحوة الإسلامية الواضحة والملحوظة التي انتشرت في كامل فلسطين كغيرها من البلدان العربية الإسلامية، والتي جعلت الحركة الإسلامية تدرك أنها أمام تحدٍّ عظيم سببه أمران:

– تراجع القضية الفلسطينية إلى أدنى سلّم أولويات الدول العربية وحتى الفرد العربي والمسلم، وتراجع مشروع القضية الفلسطينية من تحرير كامل التراب الفلسطيني إلى مشروع التعايش السلمي وإقامة دولة فلسطينية إلى جانب الكيان الصهيوني.

– هذا إضافةً إلى الآثار السلبية للقمع الصهيوني المتواصل والمتمثل في: محاولة تهويد المقدسات وخاصة المسجد الأقصى، إنكار الكيان الصهيوني للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني كحقه في بناء كيانه المستقل وبناء مؤسساته الوطنية وإرغامه على التعامل مع الإدارة المدنية، سلب الأراضي الفلسطينية وإخلاؤها من السكان الفلسطينيين العرب بشتى الوسائل والأساليب حتى بالقوة والإرهاب، وإحلال المستوطنين اليهود بدلاً من السكان الأصليين، والعمل والتخطيط لإبعاد الحركة الإسلامية عن القضية الفلسطينية حتى لا تأخذ الأمور أبعاداً أخرى دينية وعقائدية، وبالتالي يصعب التحكم في مجريات القضية ومسارها، وأكبر دليل على ذلك ما كان حاصلاً آنذاك في مصر (مركز الثقل في الدول العربية) وأدى إلى اغتيال المرشد العام لحركة الإخوان المسلمين سنة 1949م، ونفس الأمر في سوريا كذلك. كل هذا أدى إلى ظهور بوادر النضج لفكرة المقاومة لدى قطاع واسع من الشعب داخل فلسطين وخارجها.

فبالإضافة إلى كل العوامل السابقة التي أدّت إلى تراجع تأثير الحركة في مسألة القضية الفلسطينية بممارسة الكثير من الضغوط الداخلية والخارجية عليها وجعلها حركة سرية، اتجهت الحركة إلى نظرية التغيير الاجتماعي وأعطتها الأولوية في نشاطها، لأنها ترى أن التغيير الاجتماعي يقود إلى التغيير السياسي، وكان لا بد من إحداث هذا التغيير حتى يصبح المجتمع ناضجاً لممارسة المقاومة الشاملة للاحتلال، وهذا لأن أي حركة لا تستطيع الصمود والمقاومة دون إيجاد حاضنة لها ومناخ ملائم.

وانصبّ عمل الحركة في هذه الفترة في قطاع غزة على الاتصال بالجماهير والتأثير فيهم من خلال النشاطات والاحتفالات الدينية والاجتماعية، كالاحتفال بذكرى ليلة القدر والإسراء والمعراج والمولد النبوي، كما شرعوا في هذه الفترة أيضاً بإنشاء مؤسساتهم الجماهيرية مثل: المجتمع الإسلامي سنة 1973م، والجمعية الإسلامية سنة 1976م، والجامعة الإسلامية سنة 1978م.

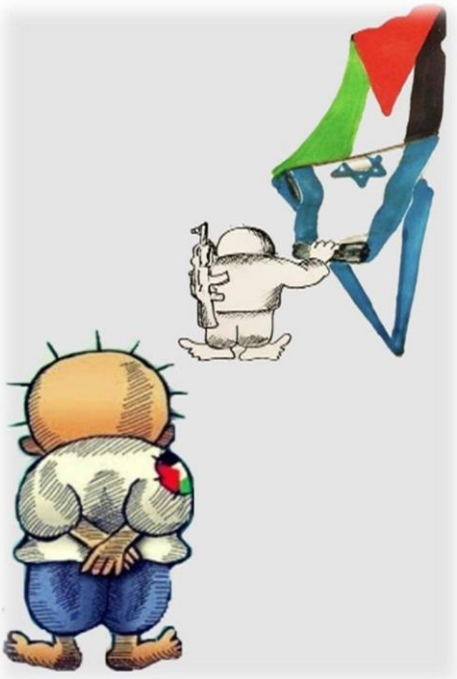

ومن الواضح أن الحركة في هذه الفترة كانت تعمل على بناء الفرد من خلال التربية والتثقيف وإيجاد النواة الصلبة، وإيجاد أرضية قوية ومتسعة لوجودهم في قطاع غزة والعمل على إيجاد النواة الصلبة التي من خلالها تستطيع الدخول إلى مرحلة جديدة من خلال العمل العسكري، وهذا ما قام به الشيخ أحمد ياسين عام 1983م في أول تجربة عسكرية سعى من خلالها إلى جمع السلاح تمهيداً لتدريب مجموعات عسكرية وإطلاق المشروع الجهادي.

كما أسّس لمجموعتين سريتين خطّطتا للعمل العسكري هما "شباب الثائر" و"مجموعة كتيبة الحق."

## المطلب الثالث: الخلفيات والأسباب

في وثيقة رسمية أصدرتها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تحدّثت فيها عن ثورة طوفان الأقصى وروايتها لأحداث الهجوم الذي شنّته كتائب القسام وفصائل المقاومة يوم 7 أكتوبر الماضي على مستوطنات غلاف غزة. وقد أوضحت حماس في هذه الوثيقة (المذكرة) التي جاءت تحت عنوان "هذه روايتنا... لماذا طوفان الأقصى؟" أن العملية (ثورة طوفان الأقصى) كانت خطوةً ضرورية واستجابةً طبيعية لمواجهة ما يُحاك من مخططات إسرائيلية، وهذه المخططات الإسرائيلية تستهدف: تصفية القضية الفلسطينية، السيطرة على الأراضي وتهويدها، حسم السيادة على المسجد الأقصى والمقدسات، وإنهاء الحصار الجائر على قطاع غزة.[1]

وأن هذه العملية خطوة طبيعية تهدف إلى التخلص من الاحتلال، استعادة الحقوق الوطنية، إنجاز الاستقلال والحرية كباقي شعوب العالم (حق تقرير المصير)، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس. كما دعت وطالبت أيضاً من خلال هذه الوثيقة إلى: الوقف الفوري للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، العمل الفوري على وقف الجرائم والإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، فتح المعابر، وفك الحصار على قطاع غزة، وإدخال المساعدات وتوفير كل مستلزمات الإيواء وإعادة الإعمار.

كما تضمنت المذكرة المطالبة بمعاقبة الاحتلال الإسرائيلي قانونياً على احتلاله وكل ما ترتّب عليه من معاناة وضحايا وخسائر، والسعي لتدفيع الاحتلال أثمان جرائمه في قتل المدنيين وتدميره البيوت والمستشفيات والكنائس والبنى التحتية، وضرورة دعم المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي بكل السبل المتاحة باعتبارها حقاً مشروعاً وفق القانون الدولي وكل الشرائع والأديان، ومواصلة الضغوط الشعبية عربياً وإسلامياً ودولياً لإنهاء الاحتلال، وتفعيل حركات رفض التطبيع وحركات مقاومة البضائع الإسرائيلية ومقاطعة الشركات والمؤسسات التي تدعم الاحتلال.

## المطلب الرابع: تداعيات ثورة طوفان الأقصى

### أولاً: محلياً

### أ- على المستوى الإسرائيلي:

[1] حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وثيقة "هذه روايتنا... لماذا طوفان الأقصى؟"، المكتب الإعلامي، غزة، جانفي 2024.

ثورة طوفان الأقصى لم تكن ذلك الحدث العادي، أي تلك العملية العسكرية التي نفّذتها المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني وكفى، بل كانت صدمةً أفقدت إسرائيل صوابها وتوازنها، لأنها بالفعل كانت حدثاً مهيناً بقدر ما كان مميتاً، وهذا ما جعلها تصفه بـ"الصدمة" و"السبت الأسود" و"الكابوس الإسرائيلي" و"الكارثة المروّعة" و"تاريخ العار على إسرائيل." ثورة كانت طوفاناً حقيقياً كشف وعرّى وفضح إخفاقات إسرائيل على جميع الأصعدة (استخباراتي، سياسي، اقتصادي، اجتماعي، إعلامي...).

**الإخفاق الاستخباراتي:** رصدت ورقة الدكتور محمد بدري، عميد العلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية بجامعة أهومي البريطانية، معالم صدمة "7 أكتوبر" من المنظور الأمني الاستخباراتي الإسرائيلي.

[1]وقد تمثّلت تداعيات الصدمة الاستخباراتية فيما يلي: تراجع الثقة الشعبية على نحو غير مسبوق بالجيش الإسرائيلي وأجهزة الأمن ومؤسسات الاستخبارات، وفقدان الشعور بالاستقرار المبني على الأمن بين الإسرائيليين، وهو الأمر الذي عكسه ارتفاع معدلات "الهجرة العكسية" التي تُعدّ لديهم "خطراً وجودياً"، من إسرائيل إلى الخارج خلال الفترة من 8 أكتوبر وحتى منتصف نوفمبر، بأكثر من 230 ألف شخص، وتآكل مفاهيم مركزية في العقيدة العسكرية الإسرائيلية التي مُنيت بفشل ذريع إن لم نقل بالانهيار التام.

وترتّب على اهتزاز الردع تزايد المخاوف من شن خصوم إسرائيل في المنطقة –خاصة حزب الله في لبنان والحوثيين في اليمن– هجماتٍ ضدها، وهو ما حدث بالفعل، وبالتالي فأحد الأهداف غير المعلنة لعملية "السيوف الحديدية" التي ردّت بها إسرائيل على "طوفان الأقصى" هو ردع هؤلاء الخصوم وغيرهم.

**الإخفاق السياسي (التداعيات السياسية):** جاءت ورقة "مهاب عادل" باحث بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، لتحلّل تأثيرات الحرب على مستقبل النظام السياسي لإسرائيل، حيث بيّنت الورقة أن عملية "طوفان الأقصى" شكّلت صدمةً له، خاصةً أنها جاءت متزامنةً مع أزمة الإصلاحات القضائية، والحركة الاحتجاجية الواسعة في الشارع الإسرائيلي بسبب هذه الإصلاحات القضائية، وامتداد هذه الحركة الاحتجاجية إلى بعض المؤسسات الإسرائيلية، إضافةً إلى أزمة احتجاجات جنود الاحتياط في الجيش الإسرائيلي في محاولة لتشكيل جبهة معارضة لسياسات الائتلاف المتطرفة المتعلقة بخطة الإصلاح القضائي.

---

[1] السنوسي محمد السنوسي، "ملامح الصدمة الإسرائيلية بعد طوفان الأقصى"، ورقة بحثية متضمنة دراسات د. محمد بدري، أ. مهاب عادل، د. محمد شادي، د. هالة الحفناوي، ود. رنا أبو عمرة، مركز الأهرام وجامعة أهومي، نوفمبر 2023.

الأمر الذي دفع نتنياهو عقب العملية العسكرية الفلسطينية في 5 نوفمبر 2023 إلى عدّ احتجاجات جنود الاحتياط عاملاً في قرار حركة حماس بتنفيذها، في محاولة منه للتنصل من مسؤولياته تجاه الأحداث، هذا إضافةً إلى أن معطيات الواقع السياسي الإسرائيلي عقب تصعيد 7 أكتوبر تعكس حالة الانقسام والاستقطاب المتصاعدة بمؤسسات الحكم، مما يؤثر في استقرار الائتلاف الحكومي ويهدد بانهياره، خاصةً وأن خطط الإصلاح القضائي ما تزال قائمة، والتوترات الهيكلية المرتبطة بالعمليات الديموغرافية والاجتماعية والسياسية طويلة المدى، ومنها على سبيل المثال: زيادة عدد الأقليات ذات الدوافع الأيديولوجية –اليهود والمستوطنين المتشددين– فضلاً عن تعزيز مشاركتها السياسية والمؤسساتية.

**الإخفاق الاقتصادي (الانعكاسات الاقتصادية):** هذه الورقة للدكتور "محمد شادي" رئيس وحدة دراسات الاقتصاد الإسرائيلي، وتنقسم إلى انعكاسات تظهر على المديين القصير والطويل، وتأثيرات هيكلية تؤثر في بنيته كلها في كلا المديين.

على المدى القصير تمثّلت أهم هذه الانعكاسات في انخفاض سعر الشيكل وتراجع الاحتياط النقدي، انخفاض أعداد السائحين ومغادرة العمالة الأجنبية، وارتفاع معدلات البطالة. أما على المدى الطويل فتمثّلت هذه الانعكاسات في ارتفاع الإنفاق الدفاعي، وارتفاع عجز الموازنة العامة.

وتشمل التأثيرات الهيكلية ارتفاع تكلفة العمالة، وخروج الشركات الأجنبية من الاقتصاد الإسرائيلي وذلك بفعل عاملين: مقاطعة منتجات المستوطنات غير الشرعية، ومقاطعة منتجات الشركات المملوكة لإسرائيليين أو التي تُعلن دعمها لإسرائيل.

**الإخفاق المجتمعي (الاجتماعي) – صدمة المجتمع**: هذه الورقة للدكتورة "هالة الحفناوي" باحثة متخصصة في شؤون الشرق الأوسط، قدّمت فيها معالجةً لتداعيات هجوم 7 أكتوبر على المجتمع الإسرائيلي، حيث انطلق تحليل هذه الورقة من افتراض أساسي هو أن المجتمع الإسرائيلي زاد تطرّفه بعد هذه الأحداث، وزاد رفضه لأي سلام مع الفلسطينيين.

وتشمل سمات المجتمع الإسرائيلي سقوط الثوابت الأمنية، تصاعد تطرف المجتمع، احتقان داخلي متزايد، الفرار إلى الخارج، موجة نزوح ضخمة، ومعضلة عودة سكان المستوطنات الشمالية والجنوبية. وتشير الدكتورة هالة الحفناوي في الختام إلى أن الجيوش النظامية تواجه صعوبات جمّة في حسم حروب المدن، كما تدل على ذلك الخبرة الأمريكية في العراق، ولذلك فإن قدرة المجتمع الإسرائيلي على تحمّل خسائر بشرية لتحقيق أهداف مشكوك فيها قد تُجبر هذا المجتمع المغالي في تطرّفه على قبول أهداف أكثر تواضعاً من تلك التي أعلنتها حكومته مع بداية عمليتها العسكرية في غزة عقب "طوفان الأقصى."

الإخفاق الإعلامي (إخفاقات الرواية): هذه الورقة للدكتورة رنا أبو عمرة –دكتوراه في العلوم السياسية– تناولت فيها الرواية الإسرائيلية بعد أحداث السابع من أكتوبر وما واجهها من تحديات في الغرب، وإخفاقات في الترويج للسياسات العسكرية في غزة، لافتةً إلى أن عملية "طوفان الأقصى" استطاعت أن تكسر احتكار إسرائيل وتفرّدها برواية غزة في الغرب.

وتشير إلى أن إسرائيل بدأت حملتها العسكرية على غزة بمزاعم حول قطع مقاتلي حركة حماس رؤوس 40 طفلاً رضيعاً أثناء أحداث السابع من أكتوبر، وهو ما روّجت له العديد من الصحف ووسائل الإعلام الأمريكية والغربية، ووصلت إلى تبنّي الرئيس الأمريكي "جو بايدن" هذه المزاعم، ثم أعقب ذلك بعدة ساعات فقط تراجع البيت الأبيض عن هذا التصريح.

كما أكد عدد من الصحفيين الذين شاركوا في الجولة الإعلامية في المستوطنة عبر تغريداتهم أن الضباط الإسرائيليين أنفسهم لم يذكروا شيئاً عن هذه الواقعة، إلى غير ذلك من مزاعم أخرى ثبت كذبها.

وتؤكد الدكتورة على أن صمود الشعب الفلسطيني أمام الاجتياح الإسرائيلي المفتوح والمجازر المتواصلة، وصمود المقاومة والتسجيلات المصوّرة قد وقفا حائط صدٍّ قوي أمام تحقيق الهدف من السرديات الإسرائيلية، وسمحا لهامش الرواية المقابلة المدعومة بمواقف حقيقية على أرض الواقع وليس مجرد خطاب ادعائي، حتى في ظل

اختلال موازين القوة بين الطرفين وفداحة الخسائر البشرية والمادية، وهذا تحديداً ما أعطى زخماً للسردية المقابلة وقدرتها على تحدي المغالطات.

وتخلص الدكتورة في هذه الورقة إلى أن دحض الرواية الإسرائيلية والسرديات المغلوطة هو جزء من المعركة وليس منفصلاً عنها، بل إن الصمود والتضييق الدبلوماسي والإعلامي في مواجهة السردية الإسرائيلية ووضعها في مواجهة مباشرة مع ما تدّعيه من شأنه ترتيب تداعيات قانونية وسياسية وإعلامية تنتظر من يلتقطها ويجمع أطرافها لنسج الرواية المقابلة بدقة وحرفية، بوصفها السلاح الأبقى والأوسع في معركة لن تنتهي بانتهاء العمليات العسكرية.

**ب- على المستوى الفلسطيني:**

بغض النظر عن المسارات والمآلات النهائية للمواجهة الحالية بين المقاومة الفلسطينية بقيادة حركة حماس وجيش الاحتلال الإسرائيلي في إطار ما يُعرف بـ"ثورة طوفان الأقصى"، إلا أن الفلسطينيين قد حقّقوا مكاسب استراتيجية لن تتغيّر ولن تؤثر فيها التفاصيل اللاحقة.[1]

ومن هذه المكتسبات أو المكالمكاسب الاستراتيجية ما يلي:

إعادة الاعتبار لفلسطين الدولة والشعب والقضية: وهي التي عمل على طمسها طويلاً خليط من الدول والمؤسسات والشخصيات، سواء عبر الحروب أو الصفقات المشبوهة أو عبر المعاهدات الغامضة التي عملت على التسويف وإطلاق العنان لعملية بناء المستعمرات الصهيونية في عموم الأراضي الفلسطينية لا سيما منها القدس الشريف والضفة الغربية، كهدف أول مترافق مع عملية إبعاد وتدمير للوجود الفلسطيني تمهيداً لتعبيد الطريق نحو تهجير جديد لما تبقّى من شعب فلسطيني باتجاه مصر والأردن ولبنان، لتأتي ثورة طوفان الأقصى من حيث لا يحتسبون.[2]

إعادة طرح القضية الفلسطينية من جديد على المستوى العالمي: إذ تعرّضت محاولة تشريع الوجود الإسرائيلي في المنطقة من خلال عمليات التطبيع لضربة قاصمة، بعد ترويج نفّذته لسنوات طويلة الكثير من الدول وشركات الإعلان والإعلام، يُصوَّر فيه الكيان على أنه واحة للديمقراطية والحريات واحترام حقوق الإنسان وأنه مثال يُحتذى،

[1] خضر رسلان، "طوفان الأقصى... مكاسب استراتيجية عصية على العدوان والمجازر"، الرأي السيادي، 2023.

[2] سعيد بلحاج، "طوفان الأقصى... مكاسب استراتيجية لن تغيرها التفاصيل"، مجلة الدراسات الفلسطينية، 2023.

وكادت هذه الأكاذيب تنجح بمؤازرة دول وأنظمة ومطبّعين متعددي المشارب، فانهارت مساراتهم وأمانيهم مع بزوغ فجر السابع من أكتوبر.

**كسر هيبة دولة الاحتلال:** من خلال مؤسساتها العسكرية والأمنية بشكل غير مسبوق، وكسر أسطورة الجيش الذي لا يُقهر والجندي المدجّج بالسلاح المتفوق على الآخرين. فمباغتة كتائب عز الدين القسام وتفوّقها الملحوظ وإنجازاتها البادية، ولا سيما العدد الكبير من القتلى والأسرى الإسرائيليين ومشاهد المواجهات بين المقاومين والجنود الإسرائيليين، قد أنتجت صورةً من الصعب ترميمها بالنسبة لدولة الاحتلال في السنوات القليلة القادمة.

وأن هذه الصورة المتضعضعة لقوات الاحتلال سيكون لها أثرها الكبير على معنويات كل من المقاومة الفلسطينية وجمهورها من جهة، وجيش الاحتلال وجبهته الداخلية من جهة أخرى، بشكلين متعاكسين بطبيعة الحال. هذا إضافةً إلى الأثر السلبي لهذا الكسر على مسار تطبيع إسرائيل في علاقاتها مع عدد من الدول العربية والإسلامية، خصوصاً إذا ما أقدمت على عمل عسكري في غزة تسبّب في خسائر بشرية كبيرة.

**عدم عودة المستوطنات إلى حالتها السابقة:** ذلك أن ما شهدته هذه المستوطنات من مواجهات وما خبره المستوطنون بشكل فردي ومباشر من ضعف وفشل لأجهزتهم في حمايتهم سيدفعهم إلى الزهد في العودة إليها حتى لو انتهى الحدث الأمني وبعد انتهاء المعركة الحالية. وهذا لأن أحد النتائج المتوقّعة لطوفان الأقصى ألّا تعود تلك المستوطنات إلى حالتها السابقة، وربما تفكيكها عملياً إما عن طريق إعلان رسمي وتنفيذ مباشر من الدولة، وأما البديل فهو العمل على استبقاء عدد من المستوطنين فيها مع تخصيص موارد كبيرة مُرهِقة عسكرياً وأمنياً واقتصادياً لمحاولة طمأنتهم وإبقائهم فيها.

**ملف الأسرى:** فقد عرضت المقاومة الفلسطينية مراراً عقد صفقة تبادل أسرى مع الاحتلال عبر وسطاء دون أن تجد تجاوباً. الآن وفي يد المقاومة الفلسطينية عشرات الأسرى، لم يعد ممكناً لأي حكومة إسرائيلية تجنّب عقد الصفقة وبما يُرضي المقاومة الفلسطينية وبـ"تنازلات" صعبة على الاحتلال، لأنه لن يكون بمقدورها تجنّب الضغوط الداخلية عليها لاسترداد هذا العدد الكبير من الأسرى.

**ثانياً: عربياً وإقليمياً:**

أصدر مركز الجزيرة للدراسات تقريره السنوي للعام 2023-2024 تحت عنوان "طوفان الأقصى والحرب على غزة: تداعيات متعددة الأبعاد."[1]

وخصّص المركز هذا التقرير لرصد تداعيات الحرب على غزة في أعقاب هجوم السابع من أكتوبر 2023 الذي شنّته كتائب عز الدين القسام التابعة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) ضد الاحتلال الصهيوني فلسطينياً وعربياً وإقليمياً ودولياً.

**تراجع مسار التطبيع:** خلص التقرير إلى أن الدول العربية المنخرطة في مسار التطبيع مع إسرائيل لا تستطيع الدفاع عن نفسها بمفردها، وأنها ستظل بحاجة إلى دعم الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الكبرى. ومن ثمّ فإنها لا تستطيع تحقيق الأمن لغيرها من الدول العربية التي راهنت على ذلك. وأن العرقلة التي أحدثتها الحرب لمسار التطبيع كانت توقعات التقرير بعدم توقّف المسار توقّفاً تاماً خلال المستقبل المنظور، وإنما حتى تُعيد الدول المطبّعة النظر في أسس واستراتيجيات أمنها القومي، وإلى حين ذلك عليها أن تتعايش مع النفوذ الإيراني المتزايد في المنطقة من منظور مختلف عن منظور التطبيع.

**الدور المتزايد للجماعات المسلحة:** الدور المتزايد الذي باتت تلعبه الجماعات المسلحة من غير الدول في شؤون الحرب مع إسرائيل، وأن هذه الجماعات سوف تفرض مستقبلاً على جميع الأطراف نمطاً جديداً في التعامل معها ومع استراتيجياتها وقدراتها العسكرية المتنامية، وسوف تزداد أهميتها بترابط عناصرها وتشكيلها بيئةً مشتركة تتعدد فيها جبهات المواجهة (وحدة ساحات المقاومة). وهذا ما سيُحتّم على إسرائيل والولايات المتحدة والغرب عموماً إعادة حساباتهم في المستقبل قبل أي عدوان جديد على غزة وفلسطين.

**ثالثاً: على المستوى الدولي:**

**انهيار مشروع الولايات المتحدة الأمريكية:** لأن هذه الحرب تسبّبت في إضعاف مرتكزات الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، تلك الاستراتيجية التي تهدف إلى تطبيع وضع إسرائيل ودمجها في نسيج المنطقة أمنياً واقتصادياً وسياسياً مع ضمان تفوّقها المطلق على الصعيد العسكري، وهذا ما يجعل دول المنطقة تابعةً لها وليست مكافئةً أو شريكة، وتخفّف أمريكا تدريجياً من عبء إسرائيل لتتفرّغ إلى مواجهة أو احتواء القوى المناوئة كإيران إقليمياً واليمن وروسيا عالمياً.

[1] مركز الجزيرة للدراسات، التقرير السنوي 2023-2024: طوفان الأقصى والحرب على غزة: تداعيات متعددة الأبعاد، الدوحة، قطر، 2024.

**خلخلة المرتكزات الاستراتيجية:** لكن الحرب على غزة وصمود المقاومة خلخلا هذه المرتكزات وأكّدا عدم جاهزية إسرائيل لهذا الدور وحاجتها الحيوية المستمرة للدعم الأمريكي والغربي بشكل عام، فضلاً عن إظهار الطبيعة العدوانية لإسرائيل ومفاجأة العالم بقوة المقاومة. هذا إضافةً إلى ما أحدثته حرب غزة من تداعيات داخل الولايات المتحدة الأمريكية وعموم البلدان الغربية.

حيث كشفت الحرب عن اتجاه شعبي متزايد في أوساط الشباب خاصةً لمساندة القضية الفلسطينية ودعم المقاومة ومناهضة الاحتلال، وأطلقت هذه الحرب ديناميكيةً داخلية فسحت المجال لشخصيات عامة وقيادات سياسية في تلك البلدان لمساءلة مؤسسات الحكم والتشريع عن دعمها غير المشروط لإسرائيل، وتزايد الأهمية السياسية لكتلة الناخبين من العرب والمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص، ولتحالفاتهم مع فئات أخرى من المجتمع الأمريكي.

## المطلب الخامس: أبرز مظاهر فعالية مساهمة المنصات الرقمية في مواجهة الدعاية الصهيونية خلال الحرب على غزة

إلى زمن قريب كانت وسائل الإعلام والاتصال محتكَرةً من جانب فئات محدودة، إلى أن جاءت مواقع التواصل الاجتماعي وشيوع صحافة المواطن، والتي مكّنت شريحةً واسعة من الناس من استخدام هذه المواقع في التعبير عن آرائها ونشر المستجدات والحشد لمختلف القضايا، وأصبح بمقدور أي فرد إيصال رسالته إلى من يريد ومتى يريد. وبخاصة بما تمتلكه هذه المواقع من قدرات قد يعجز الإعلام التقليدي عن توفيرها. فمثّلت هذه المواقع مساحة حرية لمستخدميها لما تتميّز به من وسائط متعددة تمكّنهم من عرض محتوياتهم بأشكال مختلفة من مقاطع فيديو وصور وكاريكاتير.

وقد مثّل السابع من أكتوبر (ثورة طوفان الأقصى) نقلةً نوعية في ذلك، ليس فقط في تغطية الأحداث وتحليلها والدفاع عن الحقوق الفلسطينية ضد الاحتلال، وإنما في تبيان أهمية تفعيل مواقع التواصل الاجتماعي في الحرب، وأنها لا تقل أهميةً عن السلاح.[1]

حيث تقول "عفاف الغربي" الإعلامية الناشطة على منصة "X": "كان لمواقع التواصل الاجتماعي الفضل في انتصار القضية الفلسطينية، فمن كل بلدان العالم يتظاهر الآلاف نصرةً للقضية، وتحوّل الحديث من الجانب السلبي لعالم الديجيتال إلى الحديث عن الدور الحاسم والمهم الذي تلعبه في هذه الحرب."

حيث أدّت هذه المواقع من خلال مستخدميها دوراً كبيراً في تعديل ذلك المشهد وتغيير الرأي العالمي وإظهار زيف الدعاية الإسرائيلية وإبرازها على أنها الضحية لتبرير عدوانها على غزة، ودحض ما يعمد إليه الإعلام الإسرائيلي من معلومات مضلِّلة وأخبار مفبركة ومقاطع مُركَّبة عن طريق الذكاء الاصطناعي.

وقد أدان الكثير من مستخدمي هذه المواقع الاحتلالَ من خلال نشرهم لجملة من الصور ومقاطع الفيديو لجرائم ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي في غزة، أمثال "نوران طارق السيد" التي دعت من خلال حسابها على الإنستغرام إلى نشر المحتوى الذي يدعم الشعب الفلسطيني، ودعت إلى عدم الاستهانة بدور هذه المواقع والوقوف ضد التعتيم الغربي الذي يخاف من وصول الحقيقة إلى العالم، قائلةً: "أنا كصانعة محتوى دوري أتكلّم وأنت دورك تنشر." وكذلك الإسبانية "سيريا بوكر" التي نشرت عدة مقاطع فيديو عبر حسابها في التيك توك تتضمّن الجرائم الإسرائيلية ضد الفلسطينيين.

وفي المقابل، تعرّض الكثير من هؤلاء المستخدمين لجملة من التحديات بسبب دعمهم للقضية الفلسطينية، فمنهم من خسر وظائفه وعقوده، ومنهم من حُجبت حساباته وقُيِّدت، إضافةً إلى العقوبات المفروضة من بعض المنصات على الداعمين للقضية الفلسطينية، مثل الهجوم الذي تعرّض له الأمريكي والناشط في مكافحة النفايات البلاستيكية "جاكسون هنكل" بسبب دعمه للشعب الفلسطيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي والذي وُصف بـ"عدو إسرائيل."

ويشير محمود التركي إلى أربع خطوات رئيسية في كيفية دعم مستخدمي هذه المواقع للقضية الفلسطينية، حيث تمثّلت في:

---

[1] منية بن عياد، "تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في بناء الرأي العام تجاه طوفان الأقصى"، دراسة رصدية، 2024.

**المرحلة الأولى:** صناعة هذا المحتوى من خلال نقله الحي والمباشر وربما ترجمته ونشره من أجل تفسير القضية والمواقف لمختلف الجنسيات، وذلك من أجل تغيير الوعي والرأي العام.

**المرحلة الثانية:** مشاركة ذلك المحتوى من أجل إيصال أصواتهم إلى أكبر عدد من المتلقين.

**المرحلة الثالثة:** تتمثّل في التشجيع على المقاطعة والترويج للبدائل.

**المرحلة الرابعة:** الدعوة إلى المظاهرات التي تُقام في أوروبا وغيرها من الدول الأجنبية، لأن وقعها كبير

لإيصال الصوت الفلسطيني.

وقد أثمر هذا الضخ الإعلامي الكبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي أثراً بالغاً، وذلك من خلال:

**فضح العدوان الإسرائيلي على غزة:** وإيصال صوت الشعب الفلسطيني وكشف ما يحدث هناك من دمار وقتل وتجويع، وكشف أساليب المؤيدين للإعلام الإسرائيلي، وهذا ما أدى إلى فشل الاحتلال إعلامياً بكل أشكاله في الحرب وخسارة روايته حتى في الأوساط التي كانت منحازةً إليه في البداية، مستعملين أساليب متنوعة لإيصال رسائلهم من مقاطع فيديو ورسومات وصور وهاشتاغات عبر هذه المواقع إضافةً إلى نشرها بعدة لغات. فبحسب شركة ميغ أي للتحليل، فإن 83% من منشورات هذه المواقع أصبحت ضد إسرائيل.[1]

**الترويج لحملات مقاطعة:** الترويج لحملات مقاطعة للمنتجات والشركات الداعمة لإسرائيل، والتنبيه من أن شراء هذه المنتجات هو مساهمة في قتل أطفال فلسطين، مثل سلسلة "مطاعم ماكدونالدز" و"مقهى ستاربكس" و"إيكيا." وقد كبّدت هذه المقاطعة الشركاتِ خسائر كبرى، وأجبرت حتى محلات تجارية في أنحاء العالم كافة على التوقف عن بيع منتجات داعمة لإسرائيل.

**حشد المظاهرات:** حشد المظاهرات في الشوارع في مختلف البلدان العربية والغربية.[2]

**خلق وعي رقمي حقيقي:** خلق وعي رقمي حقيقي يُمكّن من الفرز بين الحقيقة والتضليل، حتى يسهل على العالم فهم القضية والموقف بوضوح، مما يؤدي إلى تحريك وحتى تغيير الرأي العام تجاه القضية الفلسطينية، وفهم واستيعاب أن هذا الصراع الإسرائيلي الفلسطيني هو صراع وجود وليس صراع حدود. بل ستكون له تداعيات على المنطقة والعالم الذي سيجد نفسه بين خيارين: إما نيل الشعب الفلسطيني لحريته وحقوقه والتخلص من الاستعمار، أو استمرار دوامة العنف التي لا يعرف أحد متى تنتهي.

---

[1] شركة ميغ أي (MigAi) للتحليل الرقمي، تقرير المضمون وحالة الرأي العام العالمي حول حرب غزة، نوفمبر 2023.

[2] "أبرز حروب إسرائيل على قطاع غزة"، الجزيرة نت، 8 أكتوبر 2023.

**خلاصة المبحث:**

تناول هذا المبحث ثورة طوفان الأقصى التي انطلقت فجر السابع من أكتوبر 2023، حين نفذت حركة حماس هجوما عسكريا بريا وبحريا وجويا غير مسبوق على إسرائيل، ردا على انتهاكات المسجد الأقصى وحصار قطاع غزة المستمر منذ عام 2007. وقد جاءت هذه الثورة في سياق تاريخي متراكم من الحروب الإسرائيلية المتكررة على غزة، وهي السابعة منذ سيطرة حماس على القطاع، غير أنها تميزت بحجمها الاستراتيجي الذي أربك المنظومة الأمنية الإسرائيلية وفضح ادعاءاتها. وقد أفرزت هذه الحرب معركة إعلامية موازية في الفضاء الرقمي، أسهمت فيها المنصات الرقمية بشكل فاعل في كشف جرائم الاحتلال ودحض الرواية الصهيونية أمام الرأي العام العالمي. وتجلى ذلك بوضوح في أداء إعلاميين ميدانيين كصالح الجعفراوي الذي وثق الأحداث بالصوت والصورة من قلب غزة حتى نال الشهادة في أكتوبر 2025، مخلفا إرثا رقميا توثيقيا فريدا جعله نموذجا للمقاومة الإعلامية الفردية في مواجهة الآلة الدعائية الصهيونية.

# الفصل الثالث:

# الإطار التطبيقي

## تمهيد

يُعدّ هذا الفصل بمثابة الجانب العملي والتحليلي للدراسة، حيث نسعى من خلاله إلى تنزيل الإطار المنهجي والنظري على أرض الواقع، من خلال تفكيك وتحليل المحتوى الرقمي الذي قدّمه حساب الإعلامي "صالح الجعفراوي" (رحمه الله) على منصة إنستغرام.

يهدف هذا التحليل إلى الكشف عن الدور الفعلي الذي لعبته هذه المنصة في مواجهة الدعاية الصهيونية وبناء السردية الفلسطينية المضادة خلال حرب غزة الخامسة (طوفان الأقصى). وقد تم تقسيم هذا الفصل إلى عرض لنتائج الجداول الإحصائية وتحليلها، وصولاً إلى استخلاص النتائج العامة وتقديم التوصيات.

## أولاً: لمحة تعريفية عن الحساب قيد التحليل (صالح الجعفراوي – إنستغرام)

يُمثّل حساب الشهيد صالح الجعفراوي (رحمه الله) على منصة "إنستغرام" نموذجاً استثنائياً للإعلام الرقمي المقاوم وتطبيقات الصحافة التشاركية إبّان معركة "طوفان الأقصى". فقد ارتقى هذا الفضاء من مجرد حساب شخصي إلى وكالة أنباء حية تنبض من قلب غزة، موثّقةً الحدث اللحظي بالصوت والصورة، لتشكّل حائطَ صدٍّ منيع يفضح الانتهاكات ويدحض الدعاية الصهيونية المضللة أمام الرأي العام العالمي.

ولد صالح عامر الجعفراوي في الثاني والعشرين من نوفمبر عام 1998 في قطاع غزة، وأظهر منذ صغره شغفاً استثنائياً بالتصوير وتوثيق الأحداث. وما إن اندلعت معركة طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023، حتى تحوّل إلى صوت ميداني لا يُخمَد، يجوب بعدسته أحياء القصف والدمار، وردهات المستشفيات المنهكة، ومخيمات النازحين في البرد القارس، حاملاً رسالة واحدة لا تتزعزع: "الصورة قد تكون أقوى من الرصاص".

ولم يكن الجعفراوي ناقلاً محايداً للخبر، بل انحاز كلياً لعدالة قضيته؛ فكان كما تصفه ابنة عمه الصحفية "صبا الجعفراوي": "صوت الناس ومرآة وجعهم". لقد تجلّت فدائيته الإعلامية في اقتحام بؤر الخطر القصوى بشجاعة فطرية، مسطِّراً إرثاً توثيقياً نفيساً ينطلق من إيمان راسخ بأن الكلمة الصادقة والصورة الحقيقية سلاح لا يُهزَم. وبهذا الجهد الاستثنائي، لم يوثّق الجعفراوي المعاناة والصمود فحسب، بل حوّل حسابه إلى جبهة إعلامية مضادة حقيقية، تصدّت للرواية الصهيونية وفنّدت ادعاءاتها بالدليل الحي الذي لا يقبل التأويل.

وقد رصد العالم كيف أن صفحته على إنستغرام تحوّلت إلى ظاهرة رقمية غير مسبوقة، إذ تخطّى عدد متابعيه 4.5 مليون متابع على حسابه الرئيسي، بل وصل في مراحل معينة إلى ما يتجاوز 10 ملايين متابع، مما استدعى إغلاق حسابه من قِبل منصة "ميتا" مرات عديدة خلال فترة الحرب، في دلالة صريحة على مدى الإزعاج الذي أحدثه خطابه الميداني الموثَّق لدى منظومة الدعاية الصهيونية وحلفائها الرقميين. وفي كل مرة يُغلَق فيها حسابه، كان يعود من جديد بإصرار لافت، مؤكداً في إحدى تغريداته: "من قلب شمال قطاع غزة، ومن قلب الميدان، مكملين لو يحذفولنا ألف حساب".

وبسبب تغطيته الجريئة لحرب الإبادة والتجويع، وضعته إسرائيل في "النشرة الحمراء" تمهيداً لاستهدافه، مثلما استهدفت صحفيين آخرين. وفي أكتوبر 2025، نال الجعفراوي شهادته برصاص مسلحين، ليُختم مشواره الإعلامي البطولي بأعلى أنواع الثمن، مخلّفاً بصمةً لا تُمحى في سجل النضال الإعلامي الفلسطيني.

بيد أن المأساة لم تقف عند حدّ استشهاده؛ ففي خطوة وصفها المراقبون بأنها "محو ممنهج للذاكرة الفلسطينية"، سارعت شركة "ميتا" إلى حذف حسابه الرئيسي على إنستغرام بعد استشهاده مباشرة، رغم أن عدد متابعيه كان قد تجاوز 4.5 مليون متابع، بل عمدت إلى مسح أرشيفه التوثيقي بالكامل، في سابقة خطيرة تُؤكد أن المعركة الرقمية ضد الرواية الفلسطينية لم تتوقف باستشهاد أصحابها. وقد علّقت الكاتبة الفلسطينية الأمريكية سوزان أبو الهوى على هذه الجريمة الرقمية بقولها: "حين تمسح ميتا حسابات صالح الجعفراوي، فهي لا تستهدف الحاضر بل تمهّد لمعركة الذاكرة".

وقد أكسب هذا المحو الممنهج الدراسةَ الحالية أهمية توثيقية مضاعفة؛ إذ تتحوّل إلى شاهد أكاديمي على مرحلة إعلامية فريدة من نوعها، يصعب استعادتها بعد أن طالها الإلغاء الرقمي. وفي ضوء ما قدّمه هذا الحساب من محتوى موثَّق وموجَّه بعناية للجمهور العربي والدولي، يأتي هذا التحليل ليركز على المنشورات التي نُشرت خلال الفترة الممتدة من 07 أكتوبر 2023 إلى 07 أكتوبر 2024، وهي مرحلة تميّزت بالتصاعد المتواصل في وتيرة الأحداث والمجازر، ما أتاح للحساب تقديم مادة إعلامية غنية ومتنوعة لا نظير لها في الإعلام الرقمي الفلسطيني المعاصر.

## أولاً: فئة الشكل

### فئة الأساليب الإعلامية والإقناعية

الجدول رقم (01): يمثل الأساليب الإعلامية والإقناعية في حساب صالح الجعفراوي

| فئة الأساليب | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| التوثيق الميداني المباشر (صوت وصورة) | 65 | % 43,33 |
| الاستمالات العاطفية ( إبراز المعاناة) | 45 | %30 |
| كشف زيف الرواية الصهيونية بالدليل | 25 | %16,67 |
| عرض الشهادات والوقائع الحية | 15 | %10 |
| المجموع | 150 | %100 |

**الشكل رقم (01) التوزيع النسبي للأساليب الإعلامية و الإقناعية في حساب صالح الجعفراوي**

يُظهر الجدول والشكل رقم (01) التوزيع النسبي للأساليب الإعلامية والإقناعية المستخدمة في حساب صالح الجعفراوي (رحمه الله). يتصدّر أسلوب التوثيق الميداني المباشر بنسبة 43.33% (65 منشوراً)، وهو ما يعكس الطابع التوثيقي الذي اتّسم به الحساب طوال فترة الدراسة؛ إذ حرص صاحبه على نقل الواقع الميداني من قلب الحدث بالصوت والصورة، مقدّماً شهادة حيّة على جرائم الاحتلال لا يمكن دحضها أو تفنيدها. وقد شكّل هذا الأسلوب السلاح الأمضى في مواجهة الدعاية الصهيونية التي تعتمد على التضليل وتزوير الحقائق، فكانت الصور ومقاطع الفيديو الميدانية الرد الأقوى والأكثر إقناعاً.

يليه أسلوب الاستمالات العاطفية بنسبة 30.00% (45 منشوراً)، والذي وُظِّف من خلال إبراز المعاناة الإنسانية لأهل غزة: الأطفال المنتشَلون من تحت الأنقاض، والأمهات الثكالى، والعائلات المهجَّرة، والجرحى المحرومون من العلاج. وقد أثبت هذا الأسلوب فاعلية استثنائية في استنهاض مشاعر الجمهور العربي والدولي وتحريك ضميره، لا سيما في مواجهة الخطاب الصهيوني البارد الذي يُحاول تجريد الضحايا من إنسانيتهم.

أما أسلوب كشف زيف الرواية الصهيونية بالدليل فقد جاء في المرتبة الثالثة بنسبة 16.67% (25 منشوراً)، وفيه كان الجعفراوي يواجه الادعاءات الإسرائيلية مباشرةً بالوثائق والأرقام والشهادات الموثّقة، مفنِّداً الذرائع التي يُقدّمها الاحتلال لتبرير مجازره، من ادعاءات استخدام المستشفيات لأغراض عسكرية إلى تسويق أسطورة "الجيش الأخلاقي". وأخيراً جاء أسلوب عرض الشهادات والوقائع الحية بنسبة 10.00% (15 منشوراً)، من خلال استضافة شهادات الناجين والجرحى والطواقم الطبية، لإضفاء طابع إنساني مباشر على المأساة يصعب على الدعاية الصهيونية تكذيبه أو التشكيك فيه.

يتضح من هذا التوزيع أن حساب صالح الجعفراوي اعتمد على استراتيجية إعلامية مضادة متكاملة، تجمع بين قوة الصورة الميدانية وعمق الأثر العاطفي ودقة الحجة الموثّقة، وهو ما جعله نموذجاً فريداً في مواجهة الآلة الدعائية الصهيونية عبر المنصات الرقمية.

**ثانيا فئة اللغات**

**لغة المنشورات**

الجدول رقم (02) يمثل لغة المنشورات في حساب صالح الجعفراوي

| فئة المنشورات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| العربية (الفصحى و اللهجة المحلية) | 110 | %73,33 |
| مزيج لغوي (عربي /إنجليزي) | 35 | %23,33 |
| الإنجليزية | 5 | %3,33 |
| المجموع | 150 | %100 |

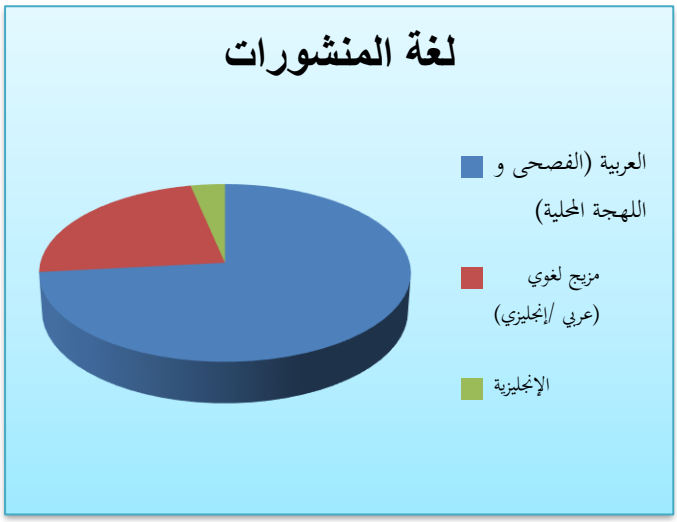


**الشكل رقم (02) لغة المنشورات في حساب صالح الجعفراوي**

تُشير البيانات إلى أن اللغة العربية كانت الطاغية على محتوى الحساب بنسبة 73.33% (110 منشوراً)، وهو ما يعكس استراتيجية واضحة تستهدف الوصول إلى الجمهور العربي مباشرةً بلغته الأم، مما يُسهّل إيصال الرسائل الإنسانية والسياسية بأعلى درجات التأثير والفاعلية. وقد تراوحت اللغة العربية بين الفصحى في المنشورات ذات الطابع التحليلي والديني، واللهجة الفلسطينية المحلية في مقاطع التوثيق الميداني التي تُنقل فيها شهادات أهل غزة بصوتهم الأصيل، مما يُضفي على المحتوى طابعاً من الصدق والأصالة يعزز ثقة الجمهور.

أما المزيج اللغوي (العربي/الإنجليزي) فقد شكّل نسبة 23.33% (35 منشوراً)، وهو توجّه مدروس يهدف إلى تجاوز الحواجز اللغوية وإيصال الرواية الفلسطينية إلى أوسع جمهور ممكن، لا سيما المتابعون الأجانب والجاليات

العربية في المهجر الذين يُشكّلون رافداً مهماً لنشر المحتوى وتضخيم انتشاره على المستوى الدولي. وفي هذا السياق، لا يُقرأ هذا الأسلوب اللغوي المزدوج بوصفه اختياراً عفوياً، بل هو جزء من استراتيجية إعلامية واعية تسعى إلى كسر الحصار الإعلامي المفروض على غزة.

في المقابل، لم تتجاوز المنشورات بالإنجليزية خالصة نسبة 3.33% فقط (5 منشورات)، وهو ما يُشير إلى أن الحساب لم يكن موجّهاً في المقام الأول للرأي العام الغربي، بل كان يُركّز بالأساس على الجمهور العربي بوصفه المتلقي الرئيسي والحاضنة الشعبية للقضية الفلسطينية. و أن الاعتماد شبه الكلي على اللغة العربية يعكس وعياً بهوية الجمهور المستهدف وخصوصيته الثقافية.

### ثالثا :فئة عناصر تصميم المنشور

الجدول رقم (03): يمثل عناصر تصميم المنشورات في حساب صالح الجعفراوي

| عناصر المنشور | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| فيديو+ نص قصير+هاشتاغ | 95 | %63,33 |
| صورة+ نص+ هاشتاغ | 40 | %26,67 |
| فيديو دون نص | 10 | %6,67 |
| تصميم إنفوغرافيا/صور متعددة | 05 | %3,33 |
| المجموع | 150 | %100 |

**الشكل رقم (03): عناصر تصميم المنشورات في حساب صالح الجعفراوي**

يُبيّن الجدول والشكل رقم (03) أن أغلب منشورات حساب صالح الجعفراوي اعتمد بشكل كبير على الدمج بين الفيديو والنص القصير و الهاشتاغ، بنسبة 63.33% من إجمالي المنشورات. ويُفسَّر هذا التركيز بطبيعة المنصة الإنستغرامية التي أصبح فيها الفيديو القصير (Reels) الأداة الأكثر انتشاراً وتأثيراً، لا سيما أن مقاطع التوثيق الميداني بالصوت والصورة تحمل قدرة إقناعية لا تضاهيها أي وسيلة أخرى في زمن الحروب.

فالمشهد الميداني المصوّر يُوصّل الحقيقة مباشرةً إلى عقل المتلقي ووجدانه دون وسيط أو تأويل، وهو ما يجعله سلاحاً فعّالاً في مواجهة الدعاية الصهيونية القائمة على التزوير والتضليل.

وفي المرتبة الثانية، جاءت منشورات الصورة والنص والهاشتاغ بنسبة 26.67%، وقد وُظّفت في الغالب لتوثيق المجازر والأضرار المادية التي خلّفها القصف، إلى جانب نشر الإحصاءات والأرقام المتعلقة بضحايا الإبادة. أما الفيديو بدون نص فلم يتجاوز 6.67%، وهو ما يدل على أن الحساب حرص دائماً على إرفاق السياق النصي بالمحتوى البصري لضمان استيعاب الرسالة في صحتها وكمالها. وأخيراً جاءت الإنفوغرافيكات والصور المتعددة بأدنى نسبة 3.33%، وهي منشورات ذات طابع تحليلي ومقارن وُظّفت للمقارنة بين الأرقام والإحصاءات وكشف التناقضات في الرواية الإسرائيلية.

ومن اللافت أن الحساب لم يعتمد على الصورة المجردة بمعزل عن النص التفسيري، مما يدل على وعي إعلامي مدروس بضرورة توجيه المتلقي نحو القراءة الصحيحة للصورة وحمايته من التأويلات المغلوطة التي تُروّج لها الدعاية الصهيونية حين تُحاول توظيف الصور ذاتها لصالح روايتها.

## رابعا فئة التفاعل

### أ) فئة التعليقات

- **حجم التعليقات**

الجدول رقم (04): يمثل

| حجم التعليقات | التكرار (المنشور) | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| أكثر من 10,000 تعليق | 60 | %40 |
| من 5000 إلى 10.000 تعليق | 45 | %30 |
| من 1000 إلى 5000 تعليق | 30 | %20 |
| أقل من 1000 تعليق | 15 | %10 |
| المجموع | 150 | %100 |

**الشكل رقم (04): حجم التعليقات على المنشورات**

يكشف الجدول رقم (04) عن مستوى تفاعل جماهيري استثنائي مع منشورات حساب صالح الجعفراوي، إذ يتّضح أن 40.00% من المنشورات (60 منشوراً) حازت على أكثر من 10,000 تعليق، وهو رقم يعكس تأثيراً جماهيرياً واسعاً ومدىً انتشارياً كبيراً نادراً ما تحققه الحسابات الإعلامية الفردية. ويُرجَّح أن هذه المنشورات تتعلق بالأحداث الكبرى والمجازر المؤلمة التي هزّت الوجدان العربي والإنساني، كمجزرة مستشفى المعمداني، ومحرقة خيام النازحين في رفح، ومجزرة الطحين.

وتُشير نسبة 30.00% (45 منشوراً) إلى تراوح التعليقات بين 5,000 و10,000 تعليق، وهي فئة تعكس تفاعلاً عالياً بكل المقاييس، يليها 20.00% (30 منشوراً) ضمن فئة 1,000 إلى 5,000 تعليق. أما المنشورات التي سجّلت أقل من 1,000 تعليق فلم تتجاوز 10.00% (15 منشوراً)، وهو ما يدل على أن الحساب كان يحافظ على حد أدنى مرتفع من التفاعل حتى في أقل منشوراته جذباً. تعكس هذه الأرقام مجتمعةً حجم الثقة التي أولاها الجمهور العربي لهذا الحساب بوصفه مرجعاً إعلامياً موثوقاً في توثيق ما تعرّض له الشعب الفلسطيني من إبادة ممنهجة.

**خامسا لغة التعليقات**

الجدول رقم (05): يمثل لغة التعليقات في حساب صالح الجعفراوي

(ملاحظة: تم افتراض عينة عشوائية قوامها 5000 تعليق تم سحبها من إجمالي المنشورات الـ 150)

| لغة التعليقات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **العربية** | **3250** | **%65** |
| **الإنجليزية( أو لغات أجنبيةأخرى)** | **1250** | **%25** |
| **مزيج لغوي** | **500** | **%10** |
| **المجموع** | **150** | **%100** |

**الشكل رقم (05): لغة التعليقات في حساب صالح الجعفراوي**

يُشير الجدول رقم (05) إلى أن غالبية التعليقات على منشورات حساب صالح الجعفراوي كُتبت باللغة العربية بنسبة 65.00%، وهو ما يدل بوضوح على أن الجمهور المتفاعل مع محتوى الحساب هو جمهور عربي بالدرجة الأولى يتفاعل بلغته الأم، سواء بالدعاء والترحم على صاحب الحساب، أو بالتعبير عن التضامن مع أهل غزة، أو بإعادة نشر المحتوى ومشاركته.

في المقابل، جاءت اللغة الإنجليزية ولغات أجنبية أخرى في المرتبة الثانية بنسبة 25.00%، وهي نسبة لافتة تعكس اتساع قاعدة المتابعين الدوليين للحساب، وهو ما يؤكد أن المحتوى الذي كان يقدمه صالح الجعفراوي تجاوز الحدود الجغرافية واللغوية ليصل إلى ضمائر البشر في مختلف أنحاء العالم. وقد وظّف كثير من المتابعين الأجانب اللغة الإنجليزية للتعبير عن تضامنهم مع فلسطين عبر شعارات منتشرة من قبيل: Free Palestine، و Stop the Genocide، وGaza Will Be Free، مما أضفى بُعداً عالمياً على التفاعل وأسهم في نقل الرواية الفلسطينية إلى جمهور أوسع.

أما التعليقات بصيغة مزيج لغوي فمثّلت 10.00%، ويلاحظ أن هذا النمط شائع في التفاعل مع الصفحات ذات الطابع السياسي والإنساني، حيث يدمج المتابعون العرب أحياناً مصطلحات إنجليزية مع تعليقاتهم العربية في محاولة لإيصال رسائلهم إلى أوسع نطاق ممكن من المتابعين.

**سادسا طبيعة التعليقات:**

الجدول رقم ( 06): يمثل طبيعة التعليقات في حساب صالح الجعفراوي

| طبيعة التعليقات | التكرار(منشور يغلب عليه الطابع) | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| إيجابية( تضامن، دعاء، مساندة) | 125 | %83,33 |
| سلبية( هجوم، لجان إلكترونية صهيونية/ تشكيك) | 15 | %10 |
| محايدة( استفسارات، تساؤلات) | 10 | %6,67 |
| المجموع | 150 | %100 |

**الشكل رقم ( 06): طبيعة التعليقات**

يُشير الجدول والشكل رقم (06) إلى أن طبيعة التعليقات على منشورات حساب صالح الجعفراوي خلال الفترة الممتدة من 07 أكتوبر 2023 إلى 07 أكتوبر 2024 جاءت في معظمها إيجابية بنسبة بالغة 83.33%، وهو ما يعكس دعماً شعبياً واسعاً ومتصاعداً من قبل الجمهور العربي والإسلامي لمحتوى الحساب، لا سيما فيما يتعلق بتوثيق جرائم الاحتلال وكشف زيف روايته. وقد تجلّت هذه الإيجابية في ثلاثة أشكال رئيسية: الدعاء والترحم على صاحب الحساب الذي فارق الحياة خلال فترة الدراسة، والتضامن الصريح مع أهل غزة والقضية

الفلسطينية، والمساندة الإعلامية المتمثلة في إعادة نشر المحتوى ومشاركته على نطاق واسع. ويُقدّم هذا الرقم دليلاً دامغاً على أن الإعلام الرقمي المضاد القائم على التوثيق الصادق والخطاب الإنساني الأصيل قادر على بناء جمهور وفيّ ومتفاعل يتجاوز حدود الجغرافيا والانتماء.

في المقابل، شكّلت التعليقات السلبية نسبة 10.00% (15 منشوراً)، وقد جاءت في معظمها من حسابات تنتهج أسلوب الهجوم الممنهج والتشكيك في المعلومات المنشورة، وهو ما يُشير إلى نشاط اللجان الإلكترونية الصهيونية التي تعمل على مواجهة المحتوى الداعم لفلسطين عبر التشكيك والتحريش وزرع الارتياب في نفوس المتابعين. وهذه الظاهرة موثّقة في أدبيات الحرب الإعلامية، حيث يُشكّل الهجوم الرقمي على المحتوى الداحض للرواية الإسرائيلية أحد أبرز أدوات الهاسبارا الحديثة. أما التعليقات المحايدة فلم تتجاوز 6.67% (10 منشورات)، وهو ما يدل على أن طبيعة المحتوى العاطفي والإنساني المستَفِزّ دفع الجمهور إلى اتخاذ مواقف واضحة لا تحتمل الحياد..

**سابعا : حجم الإعجابات**

الجدول رقم (07): يمثل حجم الإعجابات في حساب صالح الجعفراوي

| حجم الإعجابات | التكرار(منشور) | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **أكثر من 100 ألف إعجاب** | **75** | **%50** |
| **من 50 ألف إلى 100 ألف إعجاب** | **45** | **%30** |
| **من 10 ألاف إلى 50 ألف إعجاب** | **20** | **%13,33** |
| **أقل من 10 ألاف إعجاب** | **10** | **%6,67** |
| **المجموع** | **150** | **%100** |

**الشكل رقم (07): حجم الإعجابات في حساب صالح الجعفراوي**

يشير الجدول والشكل رقم (07) المسيرةَ الإحصائية بأرقام لا تحتاج إلى تأويل بقدر ما تحتاج إلى وقفة تأمل. فنصف منشورات الحساب تماماً 50.00% (75 منشوراً) تجاوز كلٌّ منها حاجز المئة ألف إعجاب، وهو رقم يضع الحساب في مصافّ أكبر المؤثرين الإعلاميين على مستوى المنطقة العربية، بل على المستوى العالمي في سياق التغطية الحربية. وإذا أضفنا إليها المنشورات التي تراوحت إعجاباتها بين خمسين ومئة ألف 30.00% (45 منشوراً)، اتضح أن ما يزيد على ثمانين بالمئة من محتوى الحساب كان يخترق مئات الآلاف من الشاشات، في مواجهة مباشرة مع كل آليات التخفيض الخوارزمي الذي مارسته المنصات.

ولا يمكن قراءة هذه الأرقام بمعزل عن تضحية صاحبها؛ إذ استمر في التوثيق حتى آخر لحظة من حياته، ليكون الحساب بأسره شهادةً حية على أن الكلمة والصورة سلاح لا يهاب الموت ولا يخبو بعده. فكلُّ إعجاب من تلك الملايين هو في حقيقته صوت احتجاج على صمت العالم، ووقودٌ يُديم اشتعال جذوة القضية الفلسطينية في وجدان الأمة.

**ثامنا: فئة حجم المشاركة وإعادة النشر**

**الجدول رقم (08) يمثل حجم المشاركة و إعاد ة النشر في حساب صالح الجعفراوي.**

| حجم اللمشاركة | التكرار(منشور) | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| مستوى مشاركة مرتفع جدا(فيروسي) | 80 | %53,33 |
| مستوى مشاركة متوسط | 50 | %33,33 |
| مستوى مشاركة ضعيف | 20 | %13,33 |
| المجموع | 150 | %100 |

**الشكل رقم (08): حجم المشاركة و إعادة النشر في حساب صالح الجعفراوي**

يُفصح الجدول والشكل رقم (08) عن مدى النجاح الاستثنائي الذي حققه الحساب في اختراق الخوارزميات ومقاومة الحصار الرقمي الذي تفرضه المنصات. إذ تجاوز أكثر من نصف المنشورات 53.33% (80 منشوراً) عتبة الانتشار الفيروسي، وهو مؤشر يتعارض جذرياً مع سياسة التقييد الخوارزمي الممنهج الذي وثّقته منظمات حقوق الإنسان الرقمي إبان الحرب على غزة، ويدل على أن قوة المحتوى الأصيل الموثّق قادرة على اختراق هذا الحصار رغم كل عوائقه.

وجاءت نسبة مستوى المشاركة المتوسط 33.33% (50 منشوراً) لتُثبت أن الحساب لم يكن يُنتج محتوىً رائجاً عرضياً، بل كان يبني جمهوراً ثابتاً متفاعلاً يعيد النشر بدافع الواجب والانتماء لا بدافع الترفيه. في حين لم تتجاوز المنشورات ذات المشاركة الضعيفة 13.33% (20 منشوراً)، وهو ما يؤكد أن معدل الأداء العام للحساب كان أعلى بكثير من المتوسط المعتاد لحسابات الإعلام الرقمي. ولعل هذا الانتشار الواسع يُجسّد بأرقام دامغة الدور الذي أدّاه الحساب في كسر حصار الصمت الدولي وجعل صوت غزة يصل إلى شاشات العالم قبل.

**تاسعا: فئة المضمون**

الجدول رقم (09): يمثل

| حجم اللمشاركة | التكرار(منشور) | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| التوثيق الشخصي المباشر | 105 | %70 |
| شهادات حية (النازحين/المصابين) | 30 | %20 |
| مقاطع منقولة عن صحفيين آخرين | 15 | %10 |
| المجموع | 150 | %100 |

**الشكل رقم (09): فئة المضمون في حساب صالح الجعفراوي**

يوضح الجدول والشكل رقم (09) أن غالبية منشورات حساب صالح الجعفراوي (رحمه الله) على منصة إنستغرام اعتمدت بشكل شبه كلي على التوثيق الشخصي المباشر بنسبة بالغة 70.00% (105 منشورات)، وهو ما يُشكّل السمة الجوهرية التي ميّزت هذا الحساب عن كثير من الحسابات الإعلامية الأخرى التي تكتفي بإعادة نشر ما يُنتجه غيرها. إذ كان صالح الجعفراوي يتولى بنفسه تصوير المشاهد الميدانية وتوثيقها من قلب الحدث، مما منح محتواه طابعاً استثنائياً من الأصالة والمصداقية يصعب التشكيك فيه أو دحضه. وقد جعل هذا الأسلوب التوثيقي المباشر من الحساب مرجعاً موثوقاً لا غنى عنه لمن يريد معرفة الحقيقة الكاملة بعيداً عن تزوير الدعاية الصهيونية وتضليلها.

وفي المرتبة الثانية جاءت الشهادات الحية للنازحين والمصابين بنسبة 20.00% (30 منشوراً)، وهي مادة إعلامية بالغة الأثر لما تحمله من إنسانية خالصة وصدق لا يُضاهى؛ إذ يروي الضحايا بأصواتهم وبلهجتهم الفلسطينية الأصيلة ما تعرّضوا له من مجازر وتهجير وتدمير، مما يجعل المتلقي أمام شاهد حي لا يمكن للدعاية الصهيونية إسكاته أو تكذيبه. أما المقاطع المنقولة عن صحفيين آخرين فلم تتجاوز 10.00% (15 منشوراً)، وهو ما يؤكد أن الحساب لم يكن مجرد ناقل للمحتوى بل كان منتجاً أصيلاً له، وهو ما يُضفي عليه مكانة استثنائية في خريطة الإعلام الرقمي الفلسطيني.

يكشف هذا التوزيع أن استراتيجية الحساب في اختيار مصادره كانت تقوم على مبدأ "الحقيقة الميدانية أقوى سلاح"؛ فبدلاً من الاعتماد على الرواية الثانية أو المنقولة التي يسهل التشكيك فيها، آثر صالح الجعفراوي أن يكون هو ذاته الشاهد والموثّق والصحفي في آنٍ واحد، مقدّماً للعالم وثيقة إدانة حية لجرائم الاحتلال لا يمكن لأي آلة دعائية مهما بلغت قدرتها أن تمحوها أو تُعيد تأطيرها.

**عاشرا فئة الموضوعات**

الجدول رقم (10) يمثل المواضيع المنشورة في حساب صالح الجعفراوي

| حجم اللمشاركة | التكرار(منشور) | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| إنساني اجتماعي(نزوح و مجاعة، صمود) | 65 | %43,33 |
| عسكري و ميداني( أثار القصف و التدمير) | 45 | %30 |
| طبي و صحي( انهيار المستشفيات) | 25 | %16,67 |
| سياسي و دولي( التنديد بالصمت) | 15 | %10 |
| المجموع | 150 | %100 |

**الشكل رقم (10): تمثل لمواضيع المنشورة في حساب صالح الجعفراوي**

يُبيّن الجدول والشكل رقم (10) الخريطة الموضوعاتية التي رسمها صالح الجعفراوي (رحمه الله) لتغطية الحرب، وهي خريطة تكشف عن رؤية إعلامية تُقدّم الحرب من زاوية الضحية المهجَّرة المجوَّعة لا من زاوية الانتصار العسكري الرقمي. وقد استأثر المحتوى الإنساني والاجتماعي المتضمن للنزوح والمجاعة والصمود بالحصة الأكبر بنسبة

43.33% (65 منشوراً)، وهو اختيار يعكس إدراكاً عميقاً بأن المجتمع الدولي لا يتحرك من عقله بل من قلبه، وأن الصورة الإنسانية تصنع من الضغط الشعبي ما لا تصنعه ألف بيان دبلوماسي.

وفي المرتبة الثانية جاء المحتوى العسكري والميداني بنسبة 30.00% (45 منشوراً)، وهو ما يُشكّل مقابلاً موضوعياً للرواية الإسرائيلية التي تُروّج لصورة العملية "الجراحية الدقيقة" فتأتي الصور الميدانية المدمّرة لتُفنّد هذا الكذب بالدليل المرئي المباشر. أما المحتوى الطبي المتعلق بانهيار المستشفيات فبلغ 16.67% (25 منشوراً)، ليُوثّق جريمة إعلامية بالغة الخطورة لم تحظَ بالاهتمام الإعلامي الدولي الكافي. وفي الأخير جاء المحتوى السياسي والدولي بنسبة 10.00% (15 منشوراً) دالاً على أن الحساب آثر الحقيقة الميدانية على التعليق السياسي، تاركاً للوقائع أن تُدين وحدها.

**الحادي عشر: فئة الاهداف**

الجدول (11) يمثل أهداف منشورات حساب الصحفي صالح الجعفراوي

| حجم اللمشاركة | التكرار(منشور) | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **إنساني اجتماعي(نزوح و مجاعة، صمود)** | **55** | **%36,67** |
| **عسكري و ميداني( أثار القصف و التدمير)** | **40** | **%26,67** |
| **طبي و صحي( انهيار المستشفيات)** | **35** | **%23,33** |
| **سياسي و دولي( التنديد بالصمت)** | **20** | **%13,33** |
| **المجموع** | **150** | **%100** |

**الشكل رقم (11): تمثل أهداف المنشورات في حساب صالح الجعفراوي**

يُلقي الجدول والشكل رقم (11) الضوءَ على البنية الهادفة التي كانت تُحرّك خطاب الحساب خلف ظاهر التوثيق الميداني. فقد تصدّر هدف توثيق جرائم الاحتلال بالصوت والصورة قائمةَ الأهداف بنسبة 36.67% (55 منشوراً)، ليُرسّخ الوظيفة الأساسية التي نهض بها الحساب وهي بناء أرشيف اتهامي حي يمتنع على التلاعب ويصمد أمام إنكار المحتلّ. وهذه الوثائق المصوّرة هي اليوم جزء لا يُستهان به من المادة الأولية التي يتحصّن بها المدافعون عن حقوق الإنسان في المحافل الدولية.

وجاء هدف دحض الدعاية الإسرائيلية وتفنيد سردياتها في المرتبة الثانية بنسبة 26.67% (40 منشوراً)، وهو ما يُثبت أن الحساب كان يخوض حرباً سردية واعية ومنظّمة لا مجرد توثيق عشوائي. ثم جاء هدف استعطاف الرأي العام وكسب التضامن بنسبة 23.33% (35 منشوراً)، ليكشف عن الوظيفة الدبلوماسية الشعبية التي اضطلع بها الإعلام الرقمي الفلسطيني في غياب الدبلوماسية الرسمية الفاعلة. وختم الهدفُ الرابع المتعلق برفع الروح المعنوية وإيصال صوت غزة للداخل المنهار الخارطةَ بنسبة 13.33% (20 منشوراً)، ليُذكّر بأن الحساب كان يتحدث إلى أهل غزة أنفسهم قدر ما كان يتحدث إلى العالم.

**الثانية عشر: فئة القيم**

الجدول (12) يمثل القيم التي برزت من خلال منشورات حساب الصحفي صالح الجعفراوي

| حجم اللمشاركة | التكرار(منشور) | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **الصمود و الثبات و الانتماء للأرض** | **70** | %46,67 |
| **التضحية و الاحتساب** | **40** | %26,67 |
| **فضح الظلم و التمسك بالحق** | **25** | %16,67 |
| **التضامن الإنساني** | **15** | %10 |
| **المجموع** | **150** | %100 |

**الشكل رقم (12): تمثل القيم التي برزت من خلال منشورات حساب الصحفي صالح الجعفراوي**

يكشف الجدول والشكل رقم (12) أن منشورات حساب صالح الجعفراوي (رحمه الله) لم تكن مجرد وثائق ميدانية جافة، بل كانت في جوهرها منظومة قيمية متكاملة تنهل من أعمق الموروث الحضاري الفلسطيني. وقد تصدّرت قيمة الصمود والثبات والانتماء للأرض المشهدَ بنسبة ساحقة بلغت 46.67% (70 منشوراً)، وهو رقم دالٌّ على أن الحساب كان يؤدي وظيفة أعمق من الإخبار؛ إذ كان يُرسّخ في وجدان المتلقي أن الفلسطيني لم يُهزم ولن يُهزم ما دام متشبثاً بأرضه، وأن الثبات في مواجهة آلة الإبادة هو نفسه فعل مقاومة. وهذا التأطير

القيمي يتقاطع مع ما أثبتته نظرية التأطير الإعلامي من أن الإطار المختار لتقديم الحدث يصنع في الوعي الجمعي معنىً لا تستطيع الوقائع المجردة وحدها أن تصنعه.

وجاءت قيمة التضحية والاحتساب في المرتبة الثانية بنسبة 26.67% (40 منشوراً)، لتضيف إلى خطاب الصمود بُعداً روحياً يمنح الألم معنىً ويحوّل الشهادة من مأساة إلى رسالة. أما قيمة فضح الظلم والتمسك بالحق فقد احتلت المرتبة الثالثة بنسبة 16.67% (25 منشوراً)، وهي القيمة التي تمنح الخطاب طاقته الاتهامية المباشرة في مواجهة الرواية الصهيونية التي تسعى إلى تبييض جرائمها. وفي الأخير جاء التضامن الإنساني بنسبة 10.00% (15 منشوراً) ليُذكّر العالم بأن ما يجري في غزة ليس شأناً محلياً بل جريمة ضد الإنسانية بأسرها.

إن هذا التوزيع القيمي يُجسّد استراتيجية خطابية واعية مفادها أن الصورة الميدانية الموثّقة لا تكفي وحدها لتحريك الضمير العالمي، بل لا بد أن تُغلَّف بمنظومة من القيم الكونية الكبرى التي تتجاوز الحدود الجغرافية لتخاطب الإنسان أينما كان.

**الثالث عشر :فئة الشخصيات**

الجدول رقم (13) يمثل الشخصيات المستشهد بها في حساب الصحفي صالح الجعفراوي

| حجم المشاركة | التكرار(منشور) | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| **الأطفال (ضحايا أيقونات الصمود)** | **60** | **%40** |
| **الطواقم الطبية و الدفاع المدني** | **35** | **%23,33** |
| **النساء و الشيوخ** | **30** | **%20** |
| **صحفيون متضامنون و ناشطون** | **25** | **%16,67** |
| **المجموع** | **150** | **%100** |

**الشكل رقم (13): يمثل الشخصيات المُستشهد بها في حساب الصحفي صالح الجعفراوي**

يُجلّي الجدول والشكل رقم (13) الاختيارَ البصري الاستراتيجي الذي اعتمده صالح الجعفراوي (رحمه الله) في تشكيل مشهد إنساني لا يقبل الصمت ولا يحتمل اللامبالاة. فقد احتل الأطفال بوصفهم ضحايا وأيقونات صمود الصدارةَ بنسبة 40.00% (60 منشوراً)، وهو اختيار يحمل دلالة بالغة العمق؛ إذ يجعل الطفل الفلسطيني وجهاً لا يمكن اختزاله في إحصاء أو تجريده من إنسانيته، وهو في الوقت ذاته أشد الأسلحة فتكاً بالرواية الصهيونية التي تصف ضحاياها بالأرقام وتصف جلاديها بالمدافعين عن النفس. وأثبتت الدراسات النفسية أن الطفل الضحية يستدعي من المتلقي أعلى درجات التعاطف ويُفعّل آليات التضامن الغريزي بصورة لا يُنافسها أي محتوى آخر.

وفي المرتبة الثانية جاءت الطواقم الطبية والدفاع المدني بنسبة 23.33% (35 منشوراً)، لتكشف أن الحساب كان يُقدّم أيضاً صورة المقاومة الإنسانية التي تواجه الموت بالبياض لا بالسلاح، وهي صورة تُفنّد الادعاء الإسرائيلي بأن لا مدنيين في غزة. ثم جاء النساء والشيوخ بنسبة 20.00% (30 منشوراً) ليُكملوا مثلث الضعفاء الذي تتعمّد آلة الإبادة استهدافه. أما الصحفيون المتضامنون والناشطون فبلغت نسبتهم 16.67% (25 منشوراً)، وهو ما يشير إلى أن الحساب كان واعياً بأهمية بناء شبكة تضامن مهنية تُكسر حصار التعتيم الإعلامي الدولي.

إن هذا التوزيع في اختيار الشخصيات يعكس عقلاً إعلامياً يعرف جيداً أن الحرب تُكسب في الوجدان قبل أن تُكسب في الميدان، وأن الوجه الإنساني للضحية هو أقوى ردٍّ على خطاب التجريد الذي تمارسه الدعاية الصهيونية.

## النتائج العامة للدراسة

توصّلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج التي تُجيب عن إشكاليتها الرئيسية المتعلقة بدور المنصات الرقمية في مواجهة الدعاية الصهيونية، وذلك من خلال تحليل مضمون حساب الصحفي الشهيد صالح الجعفراوي (رحمه الله) على منصة إنستغرام خلال الفترة الممتدة من أكتوبر 2023 إلى أكتوبر 2024:

أثبتت الدراسة أن حساب صالح الجعفراوي (رحمه الله) شكّل نموذجاً استثنائياً في تاريخ الإعلام الرقمي الفلسطيني، إذ نجح في الجمع بين وظيفتين متلازمتين لا تنفصلان: وظيفة التوثيق الميداني الذي يصمد أمام كل محاولات التشكيك والإنكار، ووظيفة المواجهة السردية المباشرة للدعاية الصهيونية التي تقوم على التلفيق وتغييب الضحية الإنسانية. وقد أثبت الحساب أن الإعلام الرقمي الفلسطيني حين يمتلك أدواته الاحترافية ويتحلّى بالجرأة الميدانية، يغدو قادراً على كسر حصار التعتيم الدولي الذي رعته منظومة الإعلام الغربي المنحاز.

وقد تجلّى ذلك في أن سبعين بالمئة من منشورات الحساب اعتمدت على التوثيق الشخصي المباشر، مما منح المحتوى طابعاً من الأصالة والمصداقية التي عجزت عنها آلة الدعاية الصهيونية طوال سنة كاملة من المواجهة، فكان الجعفراوي في آنٍ واحد الشاهدَ والموثِّقَ والصحفيَّ، يحمل كاميرته من قلب الحدث دون أن يفصل بينه وبين الحقيقة حاجزٌ مؤسسي أو حسابٌ سياسي.

وكشفت الدراسة كذلك أن المنصات الرقمية، وإنستغرام تحديداً، باتت ساحة حرب سردية حقيقية لا تقل أهمية عن الميدان العسكري، وأن خوارزميات هذه المنصات وإن مارست تحيزاً ممنهجاً ضد المحتوى الفلسطيني فإن قوة الحقيقة الموثّقة استطاعت اختراق هذا الحصار، وهو ما أثبتته الأرقام حين تجاوز أكثر من نصف منشورات الحساب عتبة الانتشار الفيروسي، وحازت نصف المنشورات تماماً على ما يزيد عن مئة ألف إعجاب.

## التوصيات

في ضوء ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج، يمكن صياغة جملة من التوصيات التي تأمل الباحثة أن تسهم في ترشيد المواجهة الإعلامية الرقمية للدعاية الصهيونية وتعزيز حضور الرواية الفلسطينية في الفضاء الرقمي العالمي: تُوصي الدراسة بالعمل الجاد على تأسيس مراكز متخصصة لتدريب الصحفيين الميدانيين الفلسطينيين والعرب على تقنيات الإعلام الرقمي الاحترافي، لا من حيث الأداة التقنية وحدها بل من حيث الاستراتيجية السردية التي تُحوّل الوثيقة الميدانية إلى سلاح في مواجهة الدعاية المنظّمة، وذلك لأن النموذج الذي جسّده الجعفراوي أثبت أن الجمع بين الاحتراف والانتماء هو السر الحقيقي لنجاح هذا النوع من الإعلام.

كما تُوصي الدراسة بإنشاء مستودع رقمي عربي موحّد يضطلع بمهمة حفظ إنتاج الصحفيين الميدانيين الفلسطينيين وأرشفته وتصنيفه وتوظيفه مادةً قانونية وحقوقية في المحافل الدولية، إذ إن الكثير من هذا المحتوى الذي يمثّل وثيقة إدانة تاريخية لجرائم الاحتلال يتعرض للحذف والمصادرة من قِبل المنصات، وهو ما يستوجب استراتيجية منظّمة للحفاظ عليه قبل أن تبتلعه خوارزميات التطهير الرقمي.

وتدعو الدراسة المؤسسات الأكاديمية العربية إلى فتح آفاق بحثية أوسع في مجال الإعلام الرقمي الفلسطيني، ولا سيما ما يتعلق بدراسة تأثير هذا الإعلام على الرأي العام الدولي وعلى صانعي القرار، وبرصد آليات التحيز الخوارزمي الذي تمارسه المنصات الكبرى ضد المحتوى الفلسطيني ومحاسبتها عليه أمام هيئات حقوق الإنسان الدولية، لأن هذا التحيز لا يقل خطورة عن الدعاية الصهيونية ذاتها.

وتُوصي الدراسة أيضاً بأن تُعيد المؤسسات الإعلامية العربية الرسمية النظر في فلسفة تغطيتها للشأن الفلسطيني، مستلهمةً من نموذج الإعلام الرقمي الفلسطيني المستقل درساً جوهرياً مفاده أن الجمهور العربي الذي عاش مع صالح الجعفراوي وأمثاله لحظة الحدث بكل تفاصيلها الإنسانية، لم يعد يقبل من المؤسسات الإعلامية الكبرى لغة الحياد البارد والتأطير الذي يُسوّي بين الجلاد والضحية.

وفي الختام، تُوصي الدراسة بأن تُكرَّس ذكرى الصحفيين الشهداء الفلسطينيين في المناهج الأكاديمية الإعلامية العربية باعتبارهم نماذج حية للصحافة الاحترافية الملتزمة، لأن ما قدّمه صالح الجعفراوي (رحمه الله) ليس مجرد تجربة فردية تستحق الدراسة، بل هو مدرسة إعلامية كاملة تستحق الاستلهام والاقتداء، مدرسةٌ علّمت العالم

أن الكلمة والصورة حين تُحمل بصدق ويُدفع ثمنها بالروح تبقى أقوى من كل آلة دعاية مهما بلغت إمكاناتها وتمكّنـــــــــــــــــــــت أدواتهـــــــــــــــــــــا.

# الخاتمة

**الخاتمة:**

مثّلت هذه الدراسة تشريحاً أكاديمياً وبنيوياً لطبيعة المواجهة الاتصالية الراهنة في الفضاء الرقمي، متمحورة حول دور المنصات الرقمية في دحض وتفكيك ترسانة الدعاية الصهيونية إبان معركة "طوفان الأقصى" لعام 2023.

وقد أفضت المقاربة التحليلية والنظرية للعمل إلى صياغة جملة من النتائج الجوهرية؛ حيث أثبت البحث أن المنصات الرقمية قد أحدثت تحولاً إبستمولوجياً في تسيير تدفق المعلومات أثناء الأزمات الدولية، متجاوزة البنى الكلاسيكية لحراسة البوابة الإعلامية التي احتكرتها القنوات الغربية الكبرى لقرون.

ولم تعد الدعاية الصهيونية "الهاسبارا" قادرة على فرض هيمنتها المطلقة، إذ واجهت لأول مرة شبكات تواصل معولمة يقودها ناشطون وصنّاع محتوى اعتمدوا استراتيجية البث الحي والمباشر والتوثيق الرقمي من قلب الحدث، مخلخلين "وهم الحقيقة" الذي طالما استثمرت فيه الآلة الصهيونية عبر اجترار مقولات الحق التاريخي المطلق ومظلومية الهولوكوست.

كما استخلصت الدراسة الدور المحوري الذي تضطلع به شبكات الاتصال الاجتماعي في تحويل القضية الفلسطينية من فضاء التعتيم الإقليمي إلى عمق الوعي الكوني البديل؛ فرغم سياسات الحجب الخوارزمي الممنهجة، والتقييد الصارم للمحتوى الداعم لفلسطين، استطاعت المقاومة الرقمية ابتكار أساليب لغوية وفنية موازية لإيصال أصوات الضحايا وفضح فظائع الإبادة الجماعية.

وتجلت الفعالية الميدانية لهذه المنصات في قدرتها على عولمة الحراك الشعبي، وتنسيق المظاهرات الحاشدة في العواصم الغربية، وإنجاح حملات المقاطعة الاقتصادية للشركات المتواطئة مع الاحتلال، مما ألحق بالكيان خسائر هيكلية فادحة على المستويات السياسية والاقتصادية والمجتمعية، وتسبب في تآكل غير مسبوق لصورته النمطية كـ "واحة ديمقراطية".

وتكمن القيمة العلمية لهذه الدراسة في تقديمها إطاراً تحليلياً يربط بين حقول علوم الإعلام والاتصال، والاتصال السياسي، ومنهجية التفكيك النقدي للخطاب الدعائي في زمن النزاعات المسلحة غير المتكافئة. وجاءت أهم الاستنتاجات العامة لتؤكد أن معركة السابع من أكتوبر قد أسقطت نظرية الردع العسكري والاستخباراتي للكيان، وصاحبها انهيار مماثل في منظومته التبريرية المصقولة لتبدأ مرحلة جديدة من الصراع حول السردية التاريخية.

وتفتح هذه الدراسة آفاقاً بحثية مستقبلية واعدة تدعو الباحثين والدارسين إلى التعمق في دراسة "أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والانحياز الخوارزمي ضد القضايا العربية"، وتحليل "آليات حوكمة السيادة الرقمية المعاصرة"، وتتبع "تحولات السردية الفلسطينية في الوعي الجمعي للأجيال الغربية الشابة" كعناصر حاسمة في صياغة مستقبل الصراع العربي الصهيوني.

# المراجع

**القرآن الكريم**

**قائمة المصادر والمراجع**

**أولاً: المعاجم والقواميس والموسوعات**


ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، *لسان العرب*، المجلد الأول، القاهرة: دار الحديث، 2003.

ابن منظور، *لسان العرب*، المجلد 11، بيروت: دار صادر، د.ت.

ابن منظور، *المحيط*، المجلد الثالث، بيروت: لبنان، د.ت.

بدوي، أحمد زكي، *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*، بيروت: مكتبة لبنان، 1982.

بلحسن، لبيب، *المعجم الوجيز في الإعلام والدعاية*، تونس: دار المطبوعات والاتصال، 1991.

حجاب، محمد منير، *الموسوعة الإعلامية*، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2010.

عمر، أحمد مختار، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، القاهرة: عالم الكتب، 2008.

مجمع اللغة العربية، *المعجم الوسيط*، ط4، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004.

مجموعة من المؤلفين، *موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة*، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف المصرية، 2000.

مدكور، إبراهيم، *المعجم الوجيز*، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مجمع اللغة العربية، 1896.


**ثانياً: الكتب**


أبو سعدة، مصطفى، *مؤسسات الإعلام الصهيوني*، إسطنبول: المعهد المصري للدراسات، 2016.

أصبع، محمد صالح، *الدعاية والاتصال السياسي*، عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2012.

بلحسن، لبيب، *الدعاية والاتصال الجماهيري والتأثير النفسي*، تونس: دار المعرفة، 1991.

بن راشد بن سعيد، أحمد، *قولبة الآخر: قصة التشويه الحضاري والاغتيال الإعلامي للمسلم والعربي*، عمان: د.ن، 2000.

التميمي، نواف يوسف، *اللوبي الصهيوني والرأي العام في بريطانيا: النفوذ والتأثير*، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016.

الحاوري، عبد الغني أحمد علي، *العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي*، القاهرة: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية السياسية والاقتصادية، 2021.

حجازي، علي إبراهيم، *التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد*، عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع، 2017.

الكافي، حسن، *الدعاية السياسية المعاصرة وآليات صناعة الرأي العام*، بغداد: دار الكتب والوثائق، د.ت.

المشاقبة، بسام عبد الرحمان، *الإعلام الإسرائيلي وفن التضليل الدعائي*، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014.

النيرب، باسل يوسف، *الإعلام الإسرائيلي ذراع الجلاد*، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2010.

الوز، هزوان، *الإعلام أدوار وإمبراطوريات*، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012.

سكري، رفيق، *دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية*، بيروت: جروس برس، 1991.

شاوي، برهان، *الدعاية والاتصال الجماهيري عبر التاريخ*، بيروت: دار الفارابي، 2012.

الشمالية، ماهر عودة، واللحام، محمود عزت، وآخرون، *تكنولوجيا إعلام واتصال*، عمان: الإحصاء العلمي، 2015.

صديق، خليدة، *أساسيات في الإعلام الدولي*، عمان: دار الإعصار العلمي، 2016.

عباس، فهد، *حرب المصطلحات والتدفق الإعلامي*، عمان: دار الفكر، 2005.

عدوان، ممدوح، *تمويد المعرفة*، دمشق: دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع، 2016.

عنبتاوي، منذر، *وثائق المقاومة الفلسطينية والصراع مع الصهيونية*، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1968.

عودة، عاطف رفوع، *الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع: الصحافة نموذجاً*، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004.

العزاوي، رحيم يونس كرو، *مقدمة في منهج البحث العلمي*، عمان: دار دجلة للنشر والتوزيع، 2008.

مليح، يونس، وعسولي، عبد الصمد، *مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية*، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، 2023.

ويمر، روجر، ودومينيك، جوزيف، *تفريغ وتحليل محتوى وسائل الإعلام*، ترجمة صالح خليل أبو أصبع، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2013.

زايد، فهد خليل، *العربية بين التغريب والتهويد*، عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2006.

## ثالثاً: المجلات العلمية والدوريات

بارة، سمير، "تأثير المواطنة الافتراضية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية العربية"، *مجلة مقاربات للعلوم الإنسانية*، ع. 30، مارس 2018، ص ص. 45-68.

بسام، أحمد شريف، "الدعاية الصهيونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي"، *مجلة الصورة والاتصال*، مج. 2، ع. 7، 2018، ص ص. 101-118.

بلحاج، سعيد، "طوفان الأقصى... مكاسب استراتيجية لن تغيرها التفاصيل"، *مجلة الدراسات الفلسطينية*، 2023.

بن صالح، أروى سعيد، "أهمية وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن المجتمعي والوطني في الأردن"، *المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات*، ع. 36، ماي 2021، ص ص. 1-16.

بن ناصر بن سعيد، الحسن أسعد، "أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية"، *مجلة كلية التربية*، مج. 179، ج. 3، جويلية 2016، ص ص. 325-359.

بن ورقلة، نادية، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشعب العربي"، *مجلة دراسات وأبحاث*، جامعة الجلفة، مج. 5، ع. 5، جوان 2013، ص ص. 200-217.

إيناس، حامد، "مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في رصد انتهاكات حقوق الطفل بعد الثورات العربية"، *مجلة دراسات الطفولة*، مج. 18، ع. 69، أكتوبر 2015، ص ص. 73-80.

الحاوري، عبد الغني أحمد علي، واليزيدي، أمين عبد الله محمد حسني، "مهارات التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي اللازمة لطلبة المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية ومدى امتلاكهم لها"، *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، مج. 2، ع. 9، جوان 2020، ص ص. 78-102.

حجابي، هالة عبد الرحمن حسني، "التنشئة الاجتماعية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي"، *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس(ASEP)* ، ع. 75، جويلية 2016، ص ص. 517-538.

حشاش، فتيحة، "إحياء القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى عبر مواقع التواصل الاجتماعي"، *مجلة الدراسات الإعلامية والسياسية*، جامعة الجزائر 3، مج. 8، ع. 2، ديسمبر 2023، ص ص. 144-165.

حمودة، سليمة، "الإدمان على الإنترنت: اضطرابات العصر"، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ع. 21، ديسمبر 2015، ص ص. 213-224.

الزبون، محمد سليم، وأبو صعليك، ضيف الله عودة، "الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكة التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة"، *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، مج. 7، ع. 2، أوت 2014، ص ص. 225-251.

سيد، غادة ممدوح، "الإعلام الجديد والشبكات الاجتماعية، مدخل نظري لفهم الخصائص والأساليب"، *المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون*، ع. 9، مارس 2017، ص ص. 389-421.

شاوي، ليليا، "مقاربة تلقي ودوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الأنستغرام"، *المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية*، مج. 10، ع. 1، جوان 2022، ص ص. 291-318.

عبد العالي، أحمد، "صورة العربي في الإعلام الفضائي الغربي"، *مجلة العلوم الإنسانية*، ع. 2، 2009، ص ص. 1-15.

عبد المعطي، محمد أحمد حسين، "شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على مهارتي التفاوض التربوي والعلاقات التبادلية البينشخصية لدى معلمات رياض الأطفال"، *مجلة كلية التربية*، مج. 31، ع. 1، جانفي 2015، ص ص. 532-676.

قاسم، محمد يوسف، "الدعاية الفلسطينية المضادة وأثرها على إسرائيل وتفنيد الرواية الصهيونية"، *مجلة شؤون فلسطينية*، مركز الأبحاث الفلسطيني، ع. 294، مارس 2024، ص ص. 88-112.

مفيدة، طاير، وتنيو، فاطمة الزهراء، "المقاومات التربوية للناشئة في ظل الإعلام الجديد"، *مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية*، ع. 11، ديسمبر 2017، ص ص. 207-220.

الناصر، منال محمد بن حمد، "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية"، *مجلة البحث العلمي في التربية*، ع. 20، ج. 3، 2019، ص ص. 241-291.

الوادعي، مسفر أحمد مسفر، "وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأمن الفكري من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية ومعلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير"، *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، ع. 171، ج. 3، ديسمبر 2016.

## رابعاً: الرسائل الجامعية

بوهلال، أحلام، *تأثير استخدام شبكة الإنترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، الجزائر، 2016.

جرار، جنى حسام أسعد، *الحملات الرقمية ودورها في تشكيل دبلوماسية القرن الحادي والعشرين*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الدولية العليا، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 2023.

موسى، دينا علي، *الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية واستهداف شرعية النضال الفلسطيني، الحرب على غزة نموذجاً*، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2025.

## خامساً: الدراسات والمنشورات

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، *وثيقة "هذه روايتنا... لماذا طوفان الأقصى؟"* ، غزة: المكتب الإعلامي العام، جانفي 2024.

درويش، أميرة طه، "حول الموضوعات المطروحة وأساليب الدعاية المستخدمة على الصفحات الإسرائيلية عبر موقع الفيسبوك أثناء حرب 7 أكتوبر"، منشورات مركز الدراسات السياسية والإعلامية، القاهرة، ع. 44، جانفي 2024.

طه، فاطمة الزهراء محمد، "الدعاية الإسرائيلية الموجهة للمجتمع الدولي عبر منصة التواصل الاجتماعي فيسبوك بعد أحداث طوفان الأقصى"، منشورات الرصد الإعلامي لمركز البحوث والتوثيق الأكاديمي، القاهرة، مج. 12، ع. 2، أبريل 2024.

**سادساً: المقالات والجرائد**

بشارات، سليمان، "ما سر تسمية عملية طوفان الأقصى وأخواتها؟"، *الغد*، 12 أكتوبر 2023.

رسلان، خضر، "طوفان الأقصى... مكاسب استراتيجية عصية على العدوان والمجازر"، *الرأي السيادي*، 2023.

**سابعاً: التقارير**

أبو عامر، عدنان، "الرقابة العسكرية الإسرائيلية على الإعلام"، *تقرير مركز الرصد الرقمي*، ع. 1، 2020.

بن عياد، منية، *تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في بناء الرأي العام تجاه طوفان الأقصى*، دراسة رصدية مستقلة، 2024.

الفاضل، عبد الله، *تقرير مؤشرات الرواية والسردية العربية في عالم الديجيتال وثورة السابع من أكتوبر*، عمان: مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصال البديل، نوفمبر 2023.

الهاشمي، سلطان بن محمد، وآخرون، *أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العُماني*، مسقط: جمعية الاجتماعيين العُمانية، تقرير مقدم إلى وزارة التنمية الاجتماعية، جوان 2020.

كلية دبي للإدارة الحكومية، *تقرير الإعلام الاجتماعي العربي*، مج. 1، ع. 2، دبي: كلية دبي للإدارة الحكومية، ماي 2011.

مركز الجزيرة للدراسات، *التقرير السنوي 2023-2024: طوفان الأقصى والحرب على غزة — تداعيات متعددة الأبعاد*، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2024.

منصة داتا ريبوتال(DataReportal) ، *التقرير الرقمي العالمي السنوي حول نسب استخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي*، 2023.

## ب. المراجع الأجنبية:

US Department of Defense, *Dictionary of Military and Associated Terms*, Washington: DoD, 1968.

Ellul, Jacques, Propaganda: The Formation of Men's Attitudes, New York: Knopf, 1965.

Finkelstein, Norman G., The Holocaust Industry: Reflections on the Exploitation of Jewish Suffering, New York: Verso, 2000.

Lasswell, Harold D., Propaganda Technique in the World War, New York: Peter Smith, 1927.

Shumacher, Daniel, Hasbara and the Battle for the Narrative, London: Routledge, 2014.

Hasher, Lynn, Goldstein, David, and Toppino, Thomas, "Frequency and the Provision of Belief," *Journal of Verbal Learning and Verbal Behavior*, vol. 16, no. 1, 1977, pp. 107-112.

# الملاحق

**ملحق: استمارة تحليل المحتوى**

| الفئة | المؤشرات | عناصر المؤشرات |
|---|---|---|
| الأساليب | - التوثيق الميداني المباشر (صوت/صورة).<br>- الاستمالات العاطفية<br>- كشف زيف الرواية الصهيونية بالدليل.<br>- عرض الشهادات والوقائع الحية | |
| اللغة | - لغة المنشورات. | - العربية الفصحى أو اللهجة المحلية.<br>- مزيج لغوي (عربي/إنجليزي).<br>- الإنجليزية. |
| | - لغة التعليقات. | - العربية<br>- الإنجليزية أو لغات أجنبية أخرى.<br>- مزيج لغوي. |
| التفاعل | - التعليقات. | - **حجم التعليقات:**<br>▪ أكثر من 10000 تعليق.<br>▪ من 5000 إلى 10000 تعليق.<br>▪ من 1000 إلى 5000 تعليق.<br>▪ أقل من 1000 تعليق.<br>- **طبيعة التعليقات:**<br>▪ إيجابية.<br>▪ سلبية.<br>▪ محايدة. |
| | - الاعجابات. | - **حجم الاعجابات:**<br>▪ أكثر من 100 ألف اعجاب. |

| | | |
|---|---|---|
| | | ▪ من 50 ألف إلى 100 ألف.<br>▪ أقل 10 آلاف اعجاب. |
| | - المشاركة. | - نسبة مشاركة مرتفعة (فيروسية)<br>- نسبة مشاركة متوسطة.<br>- نسبة مشاركة ضعيفة. |
| التصميم | - فيديو + نص قصير + هاشتاغ.<br>- صورة + نص +هاشتاغ.<br>- فيديو دون نص.<br>- تصميم أنفوغرافيا/ صور متعددة. | |

| **الفئة** | **المؤشرات** | **عناصر المؤشرات** |
|---|---|---|
| المصدر | - التوثيق الشخصي المباشر.<br>- شهادات حية (النازحين/ المصابين).<br>مقاطع منقولة عن صحفيين آخرين. | |
| الموضوعات | - انساني (اجتماعي/ نزوح/ مجاعة/ صمود).<br>- عسكري ميداني (آثار القصف والتدمير).<br>- طبي وصحي (انهيار المستشفيات).<br>سياسي ودوني (التنديد | |

| | | |
|---|---|---|
| | بالصمت) | |
| الأهداف | - توثيق جرائم الاحتلال بالصوت والصورة.<br>- دحض الدعاية الصهيونية وتفنيد سرديتها.<br>- استعطاف الرأي العام وكسب التضامن.<br>رفع الروح المعنوية وايصال صوت غزة. | |
| القيم | - الصمود والثبات والانتماء للأرض.<br>- التضحية والاحتساب.<br>- فضح الظلم والتمسك بالحق.<br>التضامن الإنساني. | |
| الشخصيات | - الأطفال (ضحايا/ أيقونات صمود).<br>- الطواقم الطبية والدفاع المدني.<br>- نساء وشيوخ.<br>صحفيون وناشطون. | |
| المصدر | - التوثيق الشخصي المباشر.<br>- شهادات حية (النازحين/ المصابين).<br>مقاطع منقولة عن صحفيين آخرين. | |

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات


| | |
|---|---|
| **شكر وعرفان** | - |
| **إهداء** | - |
| **المقدمة** | أ |
| **الفصل الأول موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية** | |
| تمهيد: | 05 |
| 1_1موضوع الدراسة: | 06 |
| 1_1_1 الإشكالية: | 06 |
| 2_1_1 فرضيات الدراسة: | 10 |
| 3_1_1 أهداف الدراسة: | 10 |
| 4_1_1 أهمية الدراسة: | 11 |
| 5_1_1 أسباب اختيار موضوع الدراسة: | 12 |
| 6_1_1 تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة: | 13 |
| 7_1_1 الدراسات السابقة: | 16 |
| 2_1 الإجراءات المنهجية للدراسة: | 20 |
| 1_2_1 منهج الدراسة: | 20 |
| 2_2_1 مجتمع البحث وعينة الدراسة: | 20 |

| | |
|---|---|
| 3_2_1 أداة جمع البيانات: | 22 |
| **الفصل الثاني الإطار النظري للدراسة** | |
| **المبحث الأول: المنصات الرقمية** | 28 |
| المطلب الأول: تعريف المنصات الرقمية وأنواعها | 28 |
| المطلب الثاني: النشأة التاريخية للمنصات الرقمية والعوامل المساعدة على بروزها | 32 |
| المطلب الثالث: خصائص ومميزات المنصات الرقمية | 34 |
| المطلب الرابع: دوافع وغايات استخدام المنصات الرقمية والخدمات التي تقدمها | 37 |
| المطلب الخامس: إيجابيات وسلبيات المنصات الرقمية | 40 |
| المطلب السادس: أهمية المنصات الرقمية | 44 |
| المطلب السابع: نماذج لأبرز المنصات الرقمية | 46 |
| **المبحث الثاني: الدعاية الصهيونية — الجذور الأيديولوجية والآليات المؤسسية** | **50** |
| المطلب الأول: مفهوم الدعاية الصهيونية وجذورها الأيديولوجية | 51 |
| المطلب الثاني: البنية المؤسسية للهاسبارا وهيمنتها الدولية | 55 |
| المطلب الثالث: الحرب النفسية وحرب المصطلحات | 58 |
| **المبحث الثالث: الحرب على غزة (طوفان الأقصى)** | **62** |
| المطلب الأول: ماهية ثورة طوفان الأقصى | 63 |
| المطلب الثاني: أطراف ثورة طوفان الأقصى وجذورها التاريخية | 67 |

| | |
|---|---|
| المطلب الثالث: الخلفيات والأسباب | 74 |
| المطلب الرابع: تداعيات ثورة طوفان الأقصى | 74 |
| المطلب الخامس: أبرز مظاهر فعالية مساهمة المنصات الرقمية في مواجهة الدعاية الصهيونية خلال الحرب على غزة | 81 |
| **الفصل الثالث: الإطار التطبيقي** | |
| **أولاً: لمحة تعريفية عن الحساب قيد التحليل (صالح الجعفراوي – إنستغرام)** | **105** |
| أولاً: فئة الشكل | 107 |
| ثانيا فئة اللغات | 109 |
| ثالثا :فئة عناصر تصميم المنشور | 111 |
| رابعا فئة التفاعل | 113 |
| خامسا لغة التعليقات | 115 |
| سادسا طبيعة التعليقات: | 117 |
| سابعا : حجم الإعجابات | 119 |
| ثامنا: فئة حجم المشاركة وإعادة النشر | 121 |
| تاسعا: فئة المضمون | 123 |
| عاشرا فئة الموضوعات | 125 |
| الحادي عشر: فئة الاهداف | 127 |
| الثانية عشر: فئة القيم | 129 |

| | |
|---|---|
| الثالث عشر :فئة الشخصيات | 131 |
| **النتائج العامة للدراسة** | **133** |
| **التوصيات** | **134** |
| **الخاتمة:** | **136** |
| **المراجع** | **139** |
| **فهرس المحتويات** | **147** |
| **الملاحق** | |

# فهرس الجداول


| رقم الجدول | عنوان الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| جدول رقم 01 | يمثل الأساليب الاعلامية و الاقناعية في حساب الصحفي صالح الجعفراوي رحمه الله | 107 |
| جدول رقم 02 | يمثل لغة المنشورات في حساب الصحفي صالح الجعفراوي رحمه الله | 109 |
| جدول رقم 03 | يمثل عناصر تصميم المنشورات في حساب الصحفي صالح الجعفراوي رحمه الله | 111 |
| جدول رقم 04 | يمثل حجم التعليقات في حساب الصحفي صالح الجعفراوي رحمه الله | 113 |
| جدول رقم 05 | يمثل لغة التعليقات في حساب الصحفي صالح الجعفراوي رحمه الله | 115 |
| جدول رقم 06 | يمثل طبيعة التعليقات في حساب الصحفي صالح الجعفراوي رحمه الله | 117 |
| جدول رقم 07 | يمثل حجم الإعجابات في حسابه | 119 |
| جدول رقم 08 | حجم المشاركة و إعادة النشر في حساب صالح الجعفراوي | 121 |
| جدول رقم 09 | يمثل مصادر المنشورات في حساب الصحفي صالح الجعفراي رحمه الله | 123 |
| جدول رقم 10 | يمثل المواضيع المنشورة في حساب الصحفي صالح الجعفراي رحمه الله | 125 |
| جدول رقم 11 | يمثل اهداف منشورات حساب الصحفي صالح الجعفراي رحمه الله | 127 |
| جدول رقم 12 | يمثل القيم التي برزت من خلال منشوراته | 129 |
| جدول رقم 13 | يمثل الشخصيات المستشهد به في حسابه | 131 |

# فهرس الأشكال


| رقم الشكل | عنوان الشكل | الصفحة |
|---|---|---|
| **الشكل رقم 01** | يمثل الأساليب الاعلامية و الاقناعية في حساب الصحفي صالح الجعفراوي رحمه الله | **107** |
| **الشكل رقم 02** | يمثل لغة المنشورات في حساب الصحفي صالح الجعفراوي رحمه الله | **109** |
| **الشكل رقم 03** | يمثل عناصر تصميم المنشورات في حساب الصحفي صالح الجعفراوي رحمه الله | **111** |
| **الشكل رقم 04** | يمثل حجم التعليقات في حساب الصحفي صالح الجعفراوي رحمه الله | **113** |
| **الشكل رقم 05** | يمثل لغة التعليقات في حساب الصحفي صالح الجعفراوي رحمه الله | **115** |
| **الشكل رقم 06** | يمثل طبيعة التعليقات في حساب الصحفي صالح الجعفراوي رحمه الله | **117** |
| **الشكل رقم 07** | يمثل حجم الإعجابات في حسابه | **119** |
| **الشكل رقم 08** | حجم المشاركة و إعادة النشر في حساب صالح الجعفراوي | **121** |
| **الشكل رقم 09** | يمثل مصادر المنشورات في حساب الصحفي صالح الجعفراي رحمه الله | **123** |
| **الشكل رقم 10** | يمثل المواضيع المنشورة في حساب الصحفي صالح الجعفراي رحمه الله | **125** |
| **الشكل رقم 11** | يمثل اهداف منشورات حساب الصحفي صالح الجعفراي رحمه الله | **127** |
| **الشكل رقم 12** | يمثل القيم التي برزت من خلال منشوراته | **129** |
| **الشكل رقم 13** | يمثل الشخصيات المستشهد به في حسابه | **131** |